

# مَقَامَاتُ ابْنِ الصَّلَاحِ

في علوم الحديث

إعداد:

فاطمة عجين

أمل محمد رفعت      مي أسامة أحمد  
سبأ عبدالرحيم      ندى بنت علي  
غادة العتيبي      فرح سامر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" المعروف بـ: مقدمة ابن الصلاح

## النوع الأول: الحديث الصحيح

**تعريف الحديث الصحيح :** هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًا ولا مغللاً.

التعريف السابق يُخرج المرسل والمنقطع والمعضل، ويُخرج الشاذ وما فيه علة قاذحة، ويُخرج ما كان في رايه جرح.

تختلف صحة بعض الأحاديث بين عالم وآخر، والسبب في هذا لاختلافهم في:

- أ. وجود الأوصاف الخمسة في حديث ما.<sup>1</sup>
- ب. أو لاختلافهم في اشتراط بعض الأوصاف؛ كما في المرسل.<sup>2</sup>

**تنبيه:**

- القول (بصحة حديث) لا يعني أنه مقطوع بثبوته.
- القول بأن حديث ما (غير صحيح) لا يعني ذلك أنه كذب قطعاً، إنما أنه لم يصح إسناده على الشرط المذكور.

## فوائد مهمة في الحديث الصحيح:

- الأولى: يتنوع الصحيح إلى: متفق عليه ومختلف فيه، وينقسم إلى مشهور وغريب وغيره.**
- الصحيح ليس على درجة واحدة، إذ متفاوت في القوة حسب تمكن الحديث من صفات الصحيح.
  - لا ينبغي الحكم على إسناده أو حديث أنه الأصح على الإطلاق؛ وإنما الحكم لإسناده بأنه أصح الأسانيد عن صحابي معين قد يكون مقبولاً.

<sup>1</sup> مثال: قد يظهر لأحد النقاد أن راوي -حديث ما - ثقة، ويظهر للآخر أنه ضعيف، فهذا يصححه لأنه عنده عدل ضابط والأخر يضعفه لأنه عنده ليس بعدل ولا ضابط (فهنا اختلاف في تحقق شرط الضبط)

<sup>2</sup> فقد نقل عن بعض أهل العلم أنه يحتج بالمرسل، فلا يشترط في المرسل الاتصال، وغيره - كمسلم الذي نقل الاتفاق - يشترط الاتصال. فهنا الاختلاف في أصل الشرط نفسه.

■ الأسانيد التي قال بعض الأئمة أنها الأصح على الإطلاق:

الإمام	الإسناد
ابن راهوييه / ابن حنبل	■ الزهري عن سالم عن أبيه.
ابن الفلاس / ابن المديني	■ محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي.
هؤلاء العلماء حددوا أجود الأسانيد، وحدد بعضهم أفضل الرواة عن محمد بن سيرين.	■ أفضل الرواة عنه: أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي
	■ ومنهم من قال: ابن عون.
يحيى بن معين	■ الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله.
ابن أبي شيبة	■ الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي.
البخاري	■ مالك عن نافع عن ابن عمر.
عبد القاهر التميمي.	■ حدد أفضل الرواة عن مالك:
	■ أفضل الرواة عنه: الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر.

**الثانية:** إذا وجدنا حديثاً صحيح الإسناد ولم يكن موجوداً في الصحيحين ولا منصوفاً على صحته في كتب المصنفات الحديثية المشهورة، فلا يُجزم بصحته.

■ والسبب في هذا عند ابن الصلاح؛ أنه بعد عصر تدوين الكتب الحديثية تعدّر أن يستقل أحد بإدراك الصحيح من الأحاديث بمجرد اعتبار الأسانيد (أي تتبع الأسانيد وجمعها)؛ لأن كل إسناد من تلك الأسانيد اعتمد بعض الرواة فيه على كتابه، فلهذا اختل شرط من شروط الصحة وهو الضبط والإتقان والحفظ، فنرجع حينئذ إلى التصانيف المعتمدة المشهورة، وصار المقصود من تداول الأسانيد بعد عصر التدوين هو إبقاء سلسلة الإسناد التي اختص الله بها هذه الأمة.

**الثالثة:** أول من صنف في الصحيح: البخاري ثم مسلم، وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله - عز وجل -، والبخاري كتابه أصح الكتابين:

- وأما قول الشافعي: أن كتاب مالك هو الأصح، فهذا كان قبل وجود كتابي البخاري ومسلم.
- وقول النيسابوري وبعض شيوخ المغرب: أن صحيح مسلم أصح كتاب، فإن كان ذلك لأن كتاب مسلم لم يمتزج بغير الصحيح - بخلاف صحيح البخاري؛ حيث أن في تراجم أبوابه ما ليس على شرطه - فهذا لا يلزم أرجحيه كتاب مسلم.



**الرابعة: لم يستوعب البخاري ولا مسلم كل الأحاديث الصحيحة في كتابيهما ولم يلتزما به:**

- ولكن قال ابن الأخرم الحافظ: " قلّ ما يفوت البخاري ومسلما مما يثبت من الحديث"، فهذا القول قد يردّ عليه ما فعله الحاكم في المستدرک؛ إذ استدرک عليهما أحاديث.
- وقول البخاري: " أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف ... " مع أن جملة ما في كتابه ٧٢٧٥ حديثًا بالمكرر، وأربعة آلاف بدون المكرر؛ فإن قوله يشمل آثار الصحابة والتابعين، بل قد يعد الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين.

**س) ما هي مظان الصحيح مما لا يوجد في صحيح البخاري ومسلم؟**

- مظان الصحيح مما لا يوجد في الصحيحين في كتب الحديث المعتمدة لأئمة الحديث: أبي داود/ النسائي/ سنن الترمذي؛ مع ملاحظة أنها كتب جمعت الصحيح بغيره، فلا بد أن يكون منصوصًا فيها على أن الحديث صحيح، ولا يُكتفى بوجوده فيها.
- رأي ابن الصلاح: يكفي مجرد وجوده في الكتب التالية لكي تكون درجة الحديث صحيحة:
  ١. في الكتب التي اشترطت جمع الصحيح؛ مثل كتاب ابن خزيمة.
  ٢. والكتب المستخرجة على الصحيحين؛ مثل كتاب أبي بكر الإسماعيلي وكتاب أبي عوانة الإسفرائيني وغيرها.
  ٣. كتاب الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي.
- وكتاب المستدرک أراد زيادة الأحاديث الصحيحة مما هو على شرط الشيخين أو أحدهما، أو مما ليس على شرط أيّا منهما، لكنه كان متساهلاً في تصحيح الأحاديث. والأفضل أن نقول أن كل ما حكم فيه بالصحة ولم يصححه غيره من الأئمة فهو إن لم يكن صحيحًا يمكن اعتباره حسنًا، إلا إذا كان فيه علة.
- ويقاربه في ذلك صحيح ابن حبان.

**الخامسة: الكتب المستخرجة على الصحيحين لم يلتزم مصنفوها موافقة ألفاظ الصحيحين لألفاظ الحديث؛ لأنهم رووها بالألفاظ التي وقعت لهم بطرق إسناد أخرى؛ حيث طلبوها لعلو الإسناد فيها.**

وأيضًا في التصانيف المستقلة كالسنن الكبير للبيهقي وشرح السنة لأبي محمد البغوي إذا قالوا: أخرجه البخاري ومسلم؛ فهذا معناه أنهما أخرجا أصل الحديث، مع احتمال التفاوت في اللفظ.

**فلا يجوز** لمن ينقل حديثًا من الكتب المستخرجة أن يقول أنه هكذا في الصحيحين؛ إذ لا بد له من مقابلة الحديث المستخرج بحديثيهما في الصحيحين، أو أن يكون صاحب الكتاب المستخرج قد صرح بأن البخاري ومسلم قد أخرجاه بهذا اللفظ.

**أما الكتب المختصرة من الصحيحين؛** فإن أصحابها قد نقلوا ألفاظ الصحيحين أو أحدهما.

وكتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي اشتمل على زيادة تتمات بعض الأحاديث التي لا وجود لها في الصحيحين ، وقد أخطأ في هذا.



## بعض فوائد المستخرجات:

١. علو الإسناد.
٢. الزيادة في قدر الصحيح، لما يقع فيها من ألفاظ زائدة وتتمتات في بعض الأحاديث لم تكن موجودة في الأصل، وثبتت صحتها بهذه التخارج.

**السادسة: ما أسنده البخاري ومسلم في كتابيهما بالإسناد المتصل فقد حكما بصحته بلا إشكال. أما المعلقات وأغلبها وقع عند البخاري وهو عند مسلم قليل جداً، فحكمها بتفصيل:**

وما رواه بلفظ ليس فيه جزم	ما رواه بلفظ فيه جزم
مثل: رُوِيَ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلا يحكم بصحته عن ذكره عنه، ولكن إيراده في الصحيح إشعار منه بصحة أصله.	وحكم به على من علقه عنه، فقد حكم بصحته عنه كقوله عن الصحابي: قال ابن عباس / قال أبو هريرة
	فإن كان دون الصحابي، فالحكم متوقف على اتصال السند بينه وبين الصحابي.

ما ذكره العلماء بصحة كل ما في صحيح البخاري فإن هذا يوجد في مقاصد الكتاب، وموضوعه، ومتون الأبواب، وهناك القليل الذي يتقاعده عن شرط الصحيح في كتاب البخاري؛ وهذا موجود في تراجم الأبواب، مثال على ذلك: "حديث في تراجم صحيح البخاري وليس على شرط البخاري": باب ما يذكر في الفخذ وروي عن ابن عباس، وجرهد، ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم ( الفخذ عورة).

## السابعة: أقسام الصحيح:

أولاً: ما أخرجه البخاري ومسلم جميعاً.	خامساً: صحيح على شرط البخاري ولم يخرججه.
ثانياً: ما انفرد به البخاري عن مسلم.	سادساً: صحيح على شرط مسلم ولم يخرججه.
ثالثاً: ما انفرد به مسلم عن البخاري.	سابعاً: صحيح عند غيرهما وليس على شرط أي منهما.
رابعاً: صحيح على شرطيهما ولم يخرججاه.	

- أعلاها الصحيح المتفق عليه "أي ما أخرجه البخاري ومسلم".
- الصحيح المتفق عليه مقطوع بصحته ويفيد العلم اليقيني النظري، ويجب العمل به.
- قد أجمعت الأئمة على تلقي كتابي البخاري ومسلم بالقبول، ولأن الأمة بإجماعها معصومة عن الخطأ مما يعني أن المتفق عليه مقطوع بصحته.
- يدخل فيه - المقطوع بصحته - أيضاً "ما انفرد به البخاري" و"ما انفرد به مسلم"، لتلقي الأمة لكتاب كل واحد منهما بالقبول، سوى أحرف يسيرة.

- انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن على معرفة الكتب السابقة لذلك من كان يريد الاحتجاج بحديث منها فعليه أن يرجع إلى نسخة خطية مُقابلة بأصول صحيحة وموثقة من الصحيحين أو الكتب الأخرى للتحقق من ثبوت هذه الأحاديث.

## النوع الثاني: الحديث الحسن

قال الخطابي: إن الحديث ينقسم إلى ثلاثة أقسام .

### تعريف الحسن:

- **تعريف الخطابي:** " الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء " .
- **تعريف الترمذي:** " أن لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب ولا يكون حديثاً شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذلك " .
- **تعريف بعض المتأخرين -ابن الجوزي:** " الحديث الذي فيه ضعف قريب محتمل ويصلح للعمل به " .

❧ رأي ابن الصلاح في التعريفات السابقة: أنها مستبهمة لا تفصل الحديث الحسن من الصحيح .

### رأي ابن الصلاح أن الحديث الحسن قسمان هما:

**القسم الأول:** " وهو الذي في إسناده مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث؛ أي لم يظهر منه تعمّد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مُفسّق ويكون متن الحديث قد عُرف بأن روي مثله أو نحوه من وجه آخر حتى اعتضد بمتابعة أو شاهد وليس شاذاً ولا منكراً " (وهذا القسم يتنزل على تعريف الترمذي - يسمى عند المتأخرين الحسن لغيره-)

**القسم الثاني:** " وهو ما كان رواته فيهم الصدق والأمانة غير أنهم لم يبلغوا درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان ولكنهم أعلى من درجة الرواة الذين يُعدّ ما ينفردون به منكراً ، مع سلامة الحديث من الشذوذ والنكارة وسلامته من العلة " (وهذا يتنزل على تعريف الخطابي - يسمى عند المتأخرين الحسن لذاته-).

## تنبيهات وتفريعات في الحديث الحسن :

### ١. الحسن اقل درجة من الصحيح:

- رواية الحديث الصحيح اشتهروا بالضبط والعدالة، إما بالنقل الصريح أو الاستفاضة وهذا من شروط الصحيح.
- ولم يشترط هذا في الحديث الحسن، واكتفي بشروط أخرى أحدها أن " يروى من غير وجه " لذا فالحسن اقل درجة من الصحيح.

٢. هناك أحاديث رويت من غير وجه ولكن حكم عليها بالضعف ولم تكن في درجة الحديث الحسن، لماذا ؟

ب. وهناك ضعف لا يجبره بتعدد الطرق وذلك :

- إذا كان الراوي متهما بالكذب.
- أو كان الحديث شاذًا.

أ. هناك ضعف يجبر بتعدد الطرق:

- وهو ضعف الراوي مع كونه عدلا (من أهل الصدق والديانة)، فإن روي بوجه آخر عرفنا أن الراوي الضعيف قد حفظه.
- المرسل الذي يرسله أمام حافظ، فهو حديث يزول ضعفه بروايته من وجه آخر .

٣. الراوي الذي يعد مشهورا بالصدق والستر لكنه ليس من أهل الإتيان إذا روى حديثه من غير وجه فيرقى حديثه من درجة الحسن إلى الصحيح: مثال:

حديث: (لولا أن أشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة )

محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة. (حديثه حسن).

الإسناد:

(راو من أهل الصدق ولكن سيء الحفظ)

روى هذا الحديث من وجه آخر فارتقى الحديث السابق إلى درجة الصحيح وانجبر ما به من نقص يسير.

٤. جامع الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن:

- وهو من نوه باسمه وذكره بكثرة، والعلماء قبله كأحمد بن حنبل والبخاري ذكروا هذا الحديث بشكل مفرّق.
- نسخ الترمذي تختلف؛ فبعضها يقول عن حديث أنه "حسن"، وبعضها "حسن صحيح"، فلا بد من مقارنة النسخ واعتماد ما اتفق عليه.
- من مظان الحديث الحسن (سنن أبي داود): وقد بين في سننه ما به ضعف شديد، وما كان مذكورا في سننه وليس موجودا في الصحيحين ولا نص أمام على صحته فهو صالح عند أبي داود (عبر بما ابن الصلاح فهو من الحسن عند أبي داود) وقد يكون غير حسن عند غيره، لأنه قد يخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره.

٥. ما قام به صاحب كتاب المصابيح من تقسيم الأحاديث إلى نوعين:

- أ. ما ورد في الصحيحين أو أحدهما: عداهم من نوع الصحاح.
  - ب. ما ورد في سنن أبي داود وجامع الترمذي وما يشبههما: عداهم من الحسان.
- هذا اصطلاح لا يعرف، لأن هذه الكتب فيها الحسن وغيره (كالضعيف مثلا).



٦. كتب **المسانيد** (التي جمعت أحاديث كل صحابي وحده) لا تلحق بالكتب الخمسة وهي:
- ١- الصحيحان ٢- سنن أبي داود ٣- سنن النسائي ٤- جامع الترمذي، وهي لا تلحق بتلك الكتب لأن أصحابها يخرجون في سند كل صحابي ما روى من حديثه دون النظر إن كان محتجاً به أم لا، فهي أقل من الكتب الخمسة مرتبة وإن علت لعلو مؤلفيها.
- أمثلة على المسانيد: مسند أحمد - ومسند ابن راهويه - ومسند البزار.
٧. القول هذا حديث "**صحيح الإسناد**" أو "**حسن الإسناد**" معناه أنه **صحيح في الظاهر أو في نفسه**، وقد يكون به علة أو شذوذ فلا يصح حينها هذا الحديث، والقول بأنه "حديث صحيح" أو "حديث حسن" أعلى رتبة من الوصف السابق، غير أن المصنف المعتمد إذا قال عن حديث أنه صحيح الإسناد ولم يذكر له علة فالظاهر صحة الحديث في نفسه إذ أن الأصل السلامة من العلة.
٨. قول الترمذي وغيره هذا "**حديث حسن صحيح**" فيه إشكال، إذ الحسن قاصر عن الصحيح فكيف جمع بينهما؟
- أجاب ابن الصلاح عن هذا بأن: الحديث له إسنادان أحدهما إسناد حسن والآخر صحيح، فهو حسن بالنسبة إلى إسناد وصحيح إلى الآخر، وقد يكون المقصود بالحسن المعنى اللغوي لا الاصطلاحي.
٩. هناك بعض العلماء من لا يعرف الحسن كنوع خاص وإنما يعدونه من الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به ومنهم الحاكم، ومن العلماء من يعد الكتب الخمسة أنها مما اتفق على صحتها:
- رأى ابن الصلاح هذا تساهل لأن:
  - أبا داود صرح بوجود صحيح وغيره في كتابه، وكذلك الترمذي قال بوجود الحسن والصحيح في كتابه.
  - كما أن الحسن دون الصحيح وهذا مالا ينكره أحد ممن يدمجها معاً.

## النوع الثالث: معرفة الضعيف من الحديث

هو الحديث الذي اختلت فيه شروط الحديث الصحيح والحسن فإنه يكون ضعيفاً من أقسام الضعيف: الموضوع - المقلوب - الشاذ - المعلل - المضطرب - المرسل - المنقطع - المعضل.

## النوع الرابع: المسند

### أقوال الأئمة في المسند:

- **الجمهور ومنهم الحاكم:** المسند هو المتصل المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
- **الخطيب البغدادي:** هو المتصل من راويه إلى منتهاه، وأكثر استعماله فيما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم دون الصحابة وغيرهم.
- **ابن عبد البر:** المسند هو المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان متصلاً أو منقطعاً.

## النوع الخامس: المتصل (قد يقال "الموصول")

هو ما اتصل بإسناده فيكون كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه سواء كان مرفوعاً أو موقوفاً.

## النوع السادس: المرفوع

هو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، وإذا قيل مرفوع بإطلاق دون تقييد فهذا فقط هو المقصود به.

وقد يكون المرفوع متصلاً أو منقطعاً أو مراسلاً فهو والمسند عند قوم سواء إذا أخذنا أن المسند هو المرفوع . من جعل من أهل الحديث المرفوع مقابل المرسل فإنه يعني به المرفوع المتصل.

## النوع السابع: الموقوف

**تعريفه:** هو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . (ومنه المتصل والمنقطع)

**وعند الفقهاء الخراسانيين:** الخبر ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم والأثر ما يروى عن الصحابة (فالأثر عندهم هو الموقوف).

### تنبيه:

وقد يقيد في غير الصحابي،  
فيقال: وقفه فلان على عطاء أو طاووس

إذا ذكر الموقوف مطلقاً دون تقييد  
فهو مخصص بالصحابي.

## النوع الثامن: المقطوع

هو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم وأفعالهم، وقد عبر بعض العلماء (كالشافعي والطبراني) عن الانقطاع في السند بمعنى غير المتصل بلفظ المقطوع.

### تفريعات

**المرفوع حكما من قول الصحابي يشمل ألفاظ مثل:**

١- قول الصحابي "كنا نفعل كذا وكذا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم" فإن لم يضيفه إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من الموقوف، ومنه أيضا قول الصحابي: (كنا نفعل أو نقول كذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا أو في حياته أو على عهده).

٢- قول الصحابي "أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا"

٣- قول الصحابي "من السنة كذا"

٤- تفسير الصحابة للآيات القرآنية فيما يتعلق بأسباب النزول كتفسير جابر لسبب نزول آية (نساءكم حرث لكم)

٥- الأحاديث التي في أسانيدنا عند ذكر الصحابي قول "يرفع الحديث أو يبلغ به أو رواية" مثال عن أبي هريرة رواية (تقاتلون قوما صغار العيون) وإذا قال الراوي عن التابعي يرفع الحديث فهو مرفوع مرسل.

## النوع التاسع: المرسل

الصورة المتفق عليها بين العلماء حول المرسل هي حديث التابعي الكبير إذا قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأمثال التابعين الكبار (سعيد بن المسيب وعبيد الله بن الخيار)

**ورأى ابن الصلاح:** أن قول التابعي -صغيرا أو كبيرا- "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" هو من المرسل.

### الصور المختلف فيها، إن كانت من المرسل أم لا؟

**الصورة الأولى:** إذا انقطع الإسناد قبل الوصول إلى التابعي فكان في الإسناد راو لم يسمع ممن فوقه.

**رأى الحاكم أنه ليس مرسلا :**

▪ ولو كان الراوي الذي سقط واحدا فهو منقطع .

▪ -ولو كان راويان فهو معضل.

**رأى الخطيب البغدادي أنه يسمى مرسلا** -أكثر ما يوصف بالإرسال ما رواه التابعي عن الرسول صلى الله عليه

وسلم، وماروه تابعي التابعي عنه صلى الله عليه وسلم يسمى معضلا.



**الصورة الثانية:** قول صغار التابعين (كالزهري وابن حازم ويحيى بن سعيد الأنصاري) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- لا يسمى مرسلًا عند جماعة بل يسمى منقطعًا.
  - ورأى ابن الصلاح أن الكل يسمى إرسالًا سواء كان من صغار التابعين أم من كبارهم.
- والسبب فيمن لا يسمى مرسل صغار التابعين مرسلًا لأنهم لم يلقوا من الصحابة إلا واحد أو اثنين وأن أكثر روايتهم من التابعين.

**الصورة الثالثة:** إذا كانت صورته في الإسناد "فلان عن شيخ عن فلان" أو "فلان عن رجل عن فلان"، أي أن فيه راوٍ مبهم:

- فقد عدّه الحاكم ليس مرسلًا بل منقطعًا.
- وعدّه بعض الأصوليين من المرسل.

### ما هو حكم المرسل؟

حكم المرسل هو حكم الحديث الضعيف إلا أن يصح مخرجه بأن يأتي من وجه آخر، ولهذا احتج الشافعي بمرسلات سعيد بن المسيب لأنها وجدت مسانيد من وجوه أخرى:

- هناك من اعتبر أن الاعتماد على هذه المسانيد لا على المراسيل وهذا ليس صحيحًا، إذ أن المسند هو الذي يبين صحة إسناد المرسل وإثبات حجته.

**والحكم بضعف المرسل هو رأي جمهور المحدثين:**

- قال مسلم: (المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة).
- واحتج به مالك وأبو حنيفة وأصحابهما.

❖ لا يدخل مرسل الصحابي في أنواع المرسل، ومثاله: ما رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعه، لأن الصحابي يروي عن صحابي مثله والصحابة كلهم عدول. فحكم مرسل الصحابي كحكم الموصول المسند.

## النوع العاشر: المنقطع

س: ما الفرق بينه وبين المرسل؟

الرأي الأول: رأي الحاكم:

- المرسل هو مخصوص بالتابعي.
- والمنقطع ما انقطع الإسناد، قبل الوصول إلى التابعي أي فيه راو لم يسمع ممن فوقه والساقط بينهما غير مذكور، ومثاله:

عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن أبي اسحق عن زيد عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن وليتموها أبو بكر فقوي أمين..)، الانقطاع بين الثوري وعند عبدالرزاق لأن عبدالرزاق لم يسمعه من سفيان الثوري والثوري لم يسمعه من أبي اسحق.

- ومن المنقطع: الإسناد الذي ذكر بعض رواته بلفظ مبهم، مثل رجل أو شيخ ومثاله: عن أبي العلاء عن رجلين عن شداد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الصلاة: (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر...).

الرأي الثاني: قول ابن عبد البر:

- أن المرسل مختص بالتابعين.
  - والمنقطع يشمل المرسل وغيره.
- فالمنقطع عن ابن عبد البر: كل ما لا يتصل إسناده سواء نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو إلى غيره.

الرأي الثالث: رأي الخطيب البغدادي وابن الصلاح:

المنقطع والمرسل واحد ويشملان كل ما لا يتصل إسناده، إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم، والانقطاع أكثر ما يوصف لما رواه دون التابعين عن الصحابة، مثاله: مالك عن ابن عمر.

الرأي الرابع: قول بعض أهل العلم:

أن المنقطع هو ما رواه التابعي أو ممن دونه من قوله أو فعله أي أنه مقطوع وهذا غريب بعيد كما قال ابن الصلاح.

## النوع الحادي عشر: المعضل

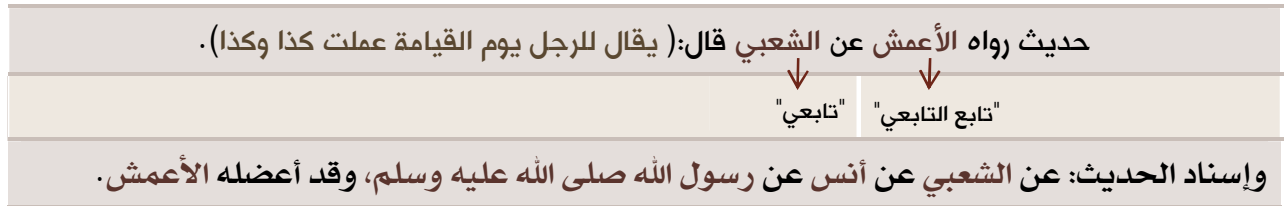
وهو نوع خاص من المنقطع فكل معضل منقطع دون عكس، وهو: ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً.

## ومثاله:



٣. إذا روى تابع التابعي حديثاً عن التابعي وجعله موقوفاً عليه و هو حديث متصل مسند فقد عد هذا الحاكم من المعضل.

## مثاله:



٤. قول المصنفين من الفقهاء وغيرهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويطلق الخطيب البغدادي في بعض كلامه على المعضل مرسلاً لأنه يسمى الحديث غير المتصل مرسلاً.

## تفريعات تخص ما سبق:

١. الحديث المعنعن هل هو من المنقطع أو المتصل؟

على آراء:

الرأي الثاني:

الصحيح والذي عليه الجمهور أنه متصل بشروط:

- ثبوت اللقاء بين الرواة الذين في الإسناد المعنعن.
- وأن يكون الرواة غير مدلسين.

وبهذين الشرطين يحمل على ظاهر الاتصال إلا إذا ظهر خلاف هذا، وفي العصور المتأخرة استعملت (عن) في الإجازة في الإسناد الذي فيه (قرأت على فلان عن فلان) ولا يخرج ذلك من قبيل الاتصال.

الرأي الأول:

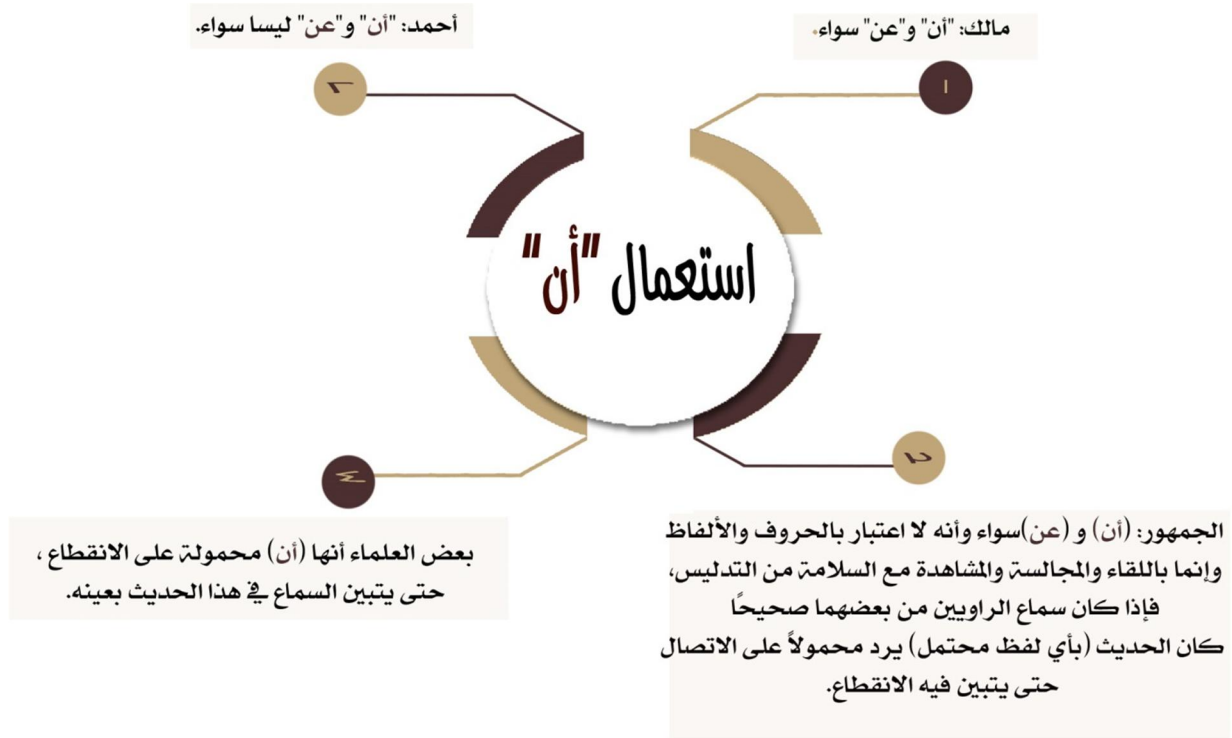
قال بعض العلماء أنه من المنقطع أو المرسل (غير المتصل).

الحديث المعنعن وهو ما يقال فيه فلان عن فلان.



## ٢- هل استعمال "أن" في المسند تحمل على الاتصال إذا ثبت التلاقي بين الراويين؟

هناك اختلاف في الآراء:



وأورد ابن الصلاح مثلاً عن حديث رواه ابن الحنفية عن عمار:

الرواية الأولى:	الرواية الثانية:
عن ابن الحنفية "عن" عمار قال: أتيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه.	عن ابن الحنفية "أن" عمار مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي.
قال ابن الصلاح: أن يعقوب بن شعبة جعل الرواية الثانية مرسلة لأن فيها "أن".	
رد العلماء على هذا المثال على ابن الصلاح لأن الرواية الثانية مرسلة لأن محمد بن الحنفية لم يسند القصة إلى عماراً. ولم يدرك مرور عمار بالنبي صلى الله عليه وسلم.	

مثل الخطيب مثلاً أن "عن" تحمل على الاتصال، و"أن" لا تحمل عليه:

### مثال الخطيب:

الرواية الأولى: نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل النبي ﷺ (أي نام أحداً وهو جنب). ويقول أنه هذه الرواية تجعل الحديث من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرواية الثانية: عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال..... الحديث نفسه. (تجعل الحديث من مسند ابن عمر).

### رد ابن الصلاح:

هذا المثال ليس عن الرواية التي بها "أن" و"عن"؛ لأن رأي الجمهور أن الحكم بالاتصال مرتبط باللقاء والإدراك وهذا متحقق في عمر وابن عمر، فافتضى ذلك أنه رواه عن رسول ﷺ وأنه رواه عن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

النقطة ٣ قول ابن عبد البر وأبو بكر الصيرفي: في تعميم الحكم بالاتصال فيما يذكره الراوي الذي التقى بشيخه أو سمع منه بأي لفظ كان مالم يظهر منه التدليس.

■ **الحجة في هذا الحكم:** لأن الراوي إذا لم يسمع من شيخه واطلق لفظ الرواية ولم يذكر الوساطة بينهما كان مدلساً والظاهر السلامة من التدليس.

■ **ومن الألفاظ التي قد يذكرها الراوي عن شيخه الذي لقيه:** (قال - ذكر - فعل - حدث - يقول)، وما جانسها من ألفاظ فكلها تحمل ظاهراً على الاتصال وأن الراوي قد تلقى الرواية من شيخه دون واسطة مهما ثبت لقاءه على الجملة.

■ **اختلاف الشروط في هذا بين العلماء:**

- منهم من اقتصر على مطلق اللقاء بين الراوي والشيخ.
- منهم من قال أن يكون الراوي معروفاً بالرواية عن هذا الشيخ.
- منهم من قال إذا أدرك الراوي الشيخ إدراكاً بيئاً.
- منهم من قال اشترط في العنونة طول الصحبة بينهما.
- شرط مسلم في العنونة المعاصرة حتى لو لم يثبت اللقاء، قال **ابن الصلاح** وهذا فيه نظر.
- شرط البخاري وابن المديني وغيرهما هو ثبوت اللقاء والاجتماع.
- يرى **ابن الصلاح** أن هذا الحكم لا يستمر بعد المتقدمين إذا وجدنا إسناداً فيه "ذكر" أو "قال".

نقطة ٤: يذكر أبو عبد الله الحميدي وغيره من المغاربة أحاديثاً معلقة من صحيح البخاري قد قطع بإسنادها البخاري (لأنها جاءت بالجزم فهي صحيحة عنده) هذه المعلقات صورتها على أنها منقطعة وهي لا تحمل حكم المنقطع بل المتصل.

رد ابن الصلاح على ابن حزم في حديث المعازف، وقول ابن حزم أنه منقطع :

الحديث في صحيح البخاري (ليكونن في امتي أقوام يستحلون..)

رأي ابن حزم:

أن الحديث منقطع؛ لأن البخاري أورده قائلاً فيه قال هشام ابن عمار (شيخ البخاري) وساقه بإسناد. والانقطاع ما بين البخاري وشيخه كما يذكر ابن حزم، فجعل هذا جواباً عن الاحتجاج على تحريم المعازف.

رد ابن الصلاح:

أخطأ ابن حزم لأن الحديث هذا صحيح، معروف الاتصال بشرط الصحيح سواء عن طريق لقاء البخاري بشيخه هشام أو بطرق أخرى غير طريق البخاري.

يعلق البخاري الإسناد لأن :

- الحديث معروفاً من جهة الثقات عن الراوي الذي علقه عنه.
  - أو لأنه ذكره في موضع آخر متصلاً.
  - أو لأسباب أخرى ليس سببها الانقطاع.
- وهذا في الأحاديث الذي يوردها بشكل مقصود وأصلاً، وليس في الأحاديث التي تعد من الشواهد.

صورة المعلق: ما حذف من مبتدأ إسناد واحد أو أكثر.

ليس من صور المعلق:

- ولا يكون معلقاً إن سقط فيه رجال الإسناد من وسطه أو من آخره
- ولا في قول الراوي "يُروى عن فلان" يُذكر عن فلان" مما ليس فيه جزم.

قال بعض المتأخرين من المغاربة أن ما أورده البخاري قائلاً (قال لي-قال لنا) فهو ليس من قبيل الاحتجاج به إنما للاستشهاد:

ورد ابن الصلاح بقول لمن هو أعرف بالبخاري وهو أبو جعفر النيسابوري إذ قال كل قال البخاري: "قال لي فلان" فهو عرض ومناولة.

نقطة ٥: الأحاديث التي يرويها الثقات مرة متصلة ومرة مرسله بأي القسمين تلحق ؟



اختلف العلماء على آراء :

- ذكر الخطيب البغدادي أن أكثر أصحاب الحديث يرون **الحكم في هذا وأشباهه للمرسل**.
- **الحكم للأكثر عددًا**: فإن كان الأكثر عدداً رواه مرسلًا فهو كذلك والعكس صحيح.
- **الحكم للأكثر حفظًا**: فإن كان الأحفظ قد رواه مرسلًا فهو كذلك والعكس صحيح.
- **الحكم بالوصل**: إذا كان الذي وصله ثقه (عدلاً ضابطاً) حتى لو كان مخالفه واحداً أو جماعة وهذا ماحكم الخطيب وقد رأى ابن الصلاح رأيه.

### مثال على الحديث المختلف في وصله وإرساله:

#### حديث (لا نكاح إلا بولي).

١. رواه <b>متصلاً</b> إسرائيل بن يونس.	٢. رواه <b>مرسلاً</b> سفيان الثوري وشعبة.
<p><b>قال الخطيب البغدادي</b>: حكم أكثر أهل الحديث هنا للإرسال.</p> <p><b>حكم البخاري عليه</b>: الحكم للوصل وقال: (الزيادة من الثقة مقبولة)، قال البخاري هذا مع أن سفيان وشعبة على درجة عالية من الحفظ والإتقان.</p>	

ماحكم الحديث إذا كان الراوي نفسه مرة وصله ومرة أرسله؟

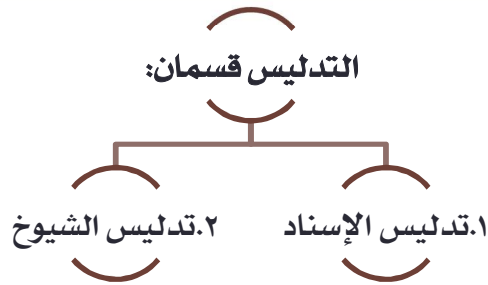
ماحكم الحديث إذا كان بعض الرواة رواه موقوفاً وبعضهم رواه مرفوعاً؟

ماحكم الحديث إذا وقفه الراوي مرة ورفع مرة؟

ذكر ابن الصلاح أن هذه كلها مما يلتحق بالنقطة السابقة، وهي رغم الخلاف فيها – فهو يقول أن الحكم على الأصح

لما زاده الثقة من الوصل والرفع لأنه مثبت والمثبت مقدم على النافي.

## النوع الثاني عشر معرفة التدليس وحكم المدلس



## تدليس الإسناد

**تعريف تدليس الإسناد:** هو أن يروي الراوي عن لقيه ما لم يسمع منه موها السماع منه، أو عن عاصره ولم يلقه موها انه قد لقيه وسمعه منه.

- وقد يكون بين هذا الراوي المدلس ومن فوقه راو واحد أو أكثر.
- لا يقول الراوي "حدثنا" أو "أخبرنا" إنما قال وعن (صيغة محتملة)، **ومثاله:** قول ابن عيينة عن حديث " قال الزهري " وهو لم يسمعه منه إنما من عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

## حكم تدليس الإسناد :

- مكروه وذمه أكثر العلماء، وأكثر من ذم هو شعبة.
- قال الشافعي التدليس أخو الكذب.

## س: ما حكم رواية المدلس ؟

اختلفوا على آراء:

## الرأي الثاني:

والصحيح التفصيل بالأمر:

- إذا لم يبين السماع وروى بلفظ محتمل: حكمه حكم المرسل.
- إذا روى بلفظ يدل على الاتصال (سمعت وحدثنا وأخبرنا)، حكمه مقبول ويحتج به.

## الرأي الأول:

أن المدلس مجروح لا تقبل روايته أبدا، سواء بين السماع أم لا.

## والحكم:

ألا يقبل من المدلس حتى يبين قد جعله الشافعي فيمن عرف انه دلس مرة.

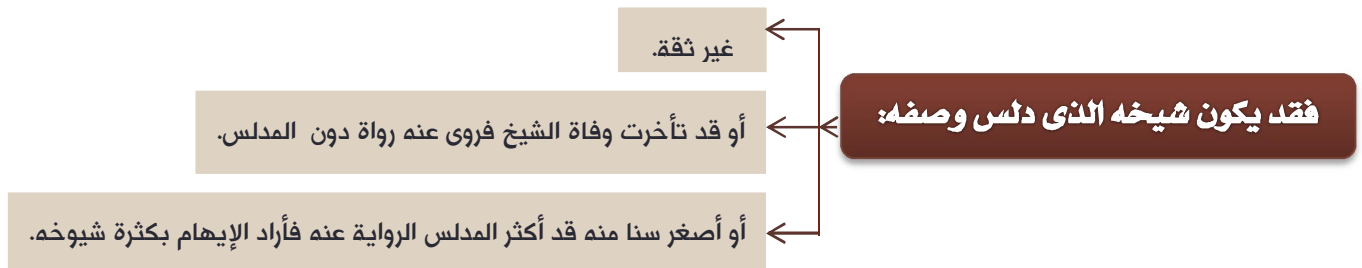
«وجد في الصحيحين والكتب المعتمدة كثير من روايات لمن عرف بالتدليس اذا صرحوا بالسماع مثل قتادة والأعمش والسفيانين ، لأن التدليس إيهام بلفظ محتمل وليس كذباً.

### النوع الثاني: تدليس الشيوخ

**تعريفه:** أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه قد يسميه أو يكتنيه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف.

#### حكم تدليس الشيوخ:

حكم تدليس الشيوخ أمره أخف من تدليس الإسناد وإن كان فيه شيء من إخفاء حال المروي عنه لمن أراد معرفة أهليته ويختلف الحال في كراهة من قام بتدليس الشيوخ بحسب الباعث الذي حمله على هذا:



«هناك من تساهل بهذا التدليس مثل الخطيب البغدادي الذي أكثر منه في تصانيفه.

### النوع الثالث عشر: الشاذ

#### تعريفه:

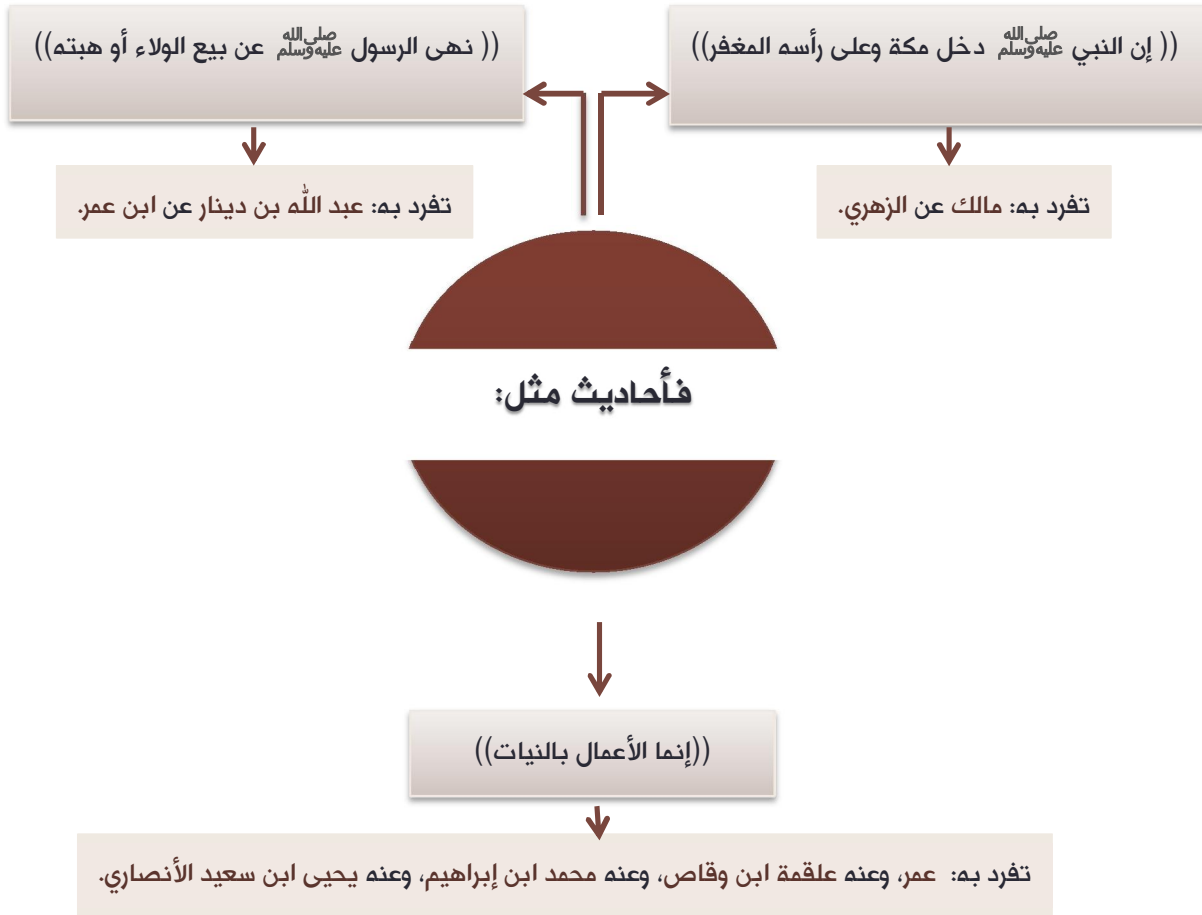
**الشاذ عند الشافعي:** "ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يروي غيره؛ إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس" أي أن: الشذوذ = المخالفة.

**الشاذ عند الخليلي:** "أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة؛ فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يُحتجُّ به".

**الشاذ عند الحاكم:** "هو الحديث الذي ينفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل متابع لذلك الثقة". وفرق بين الشاذ والمعلل؛ فالمعلل قد عرفت علته التي دلت على الوهم فيه، بينما الشاذ لم تُعرف علته.

رأي ابن الصلاح:

- ١- وافق الشافعي فيما حكم عليه بالشذوذ فقال: أن الشاذ مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.
- ٢- واحتج على رأي الخليلي والحاكم اعتبار تفرد الثقة [العدل الضابط] شذوذاً.

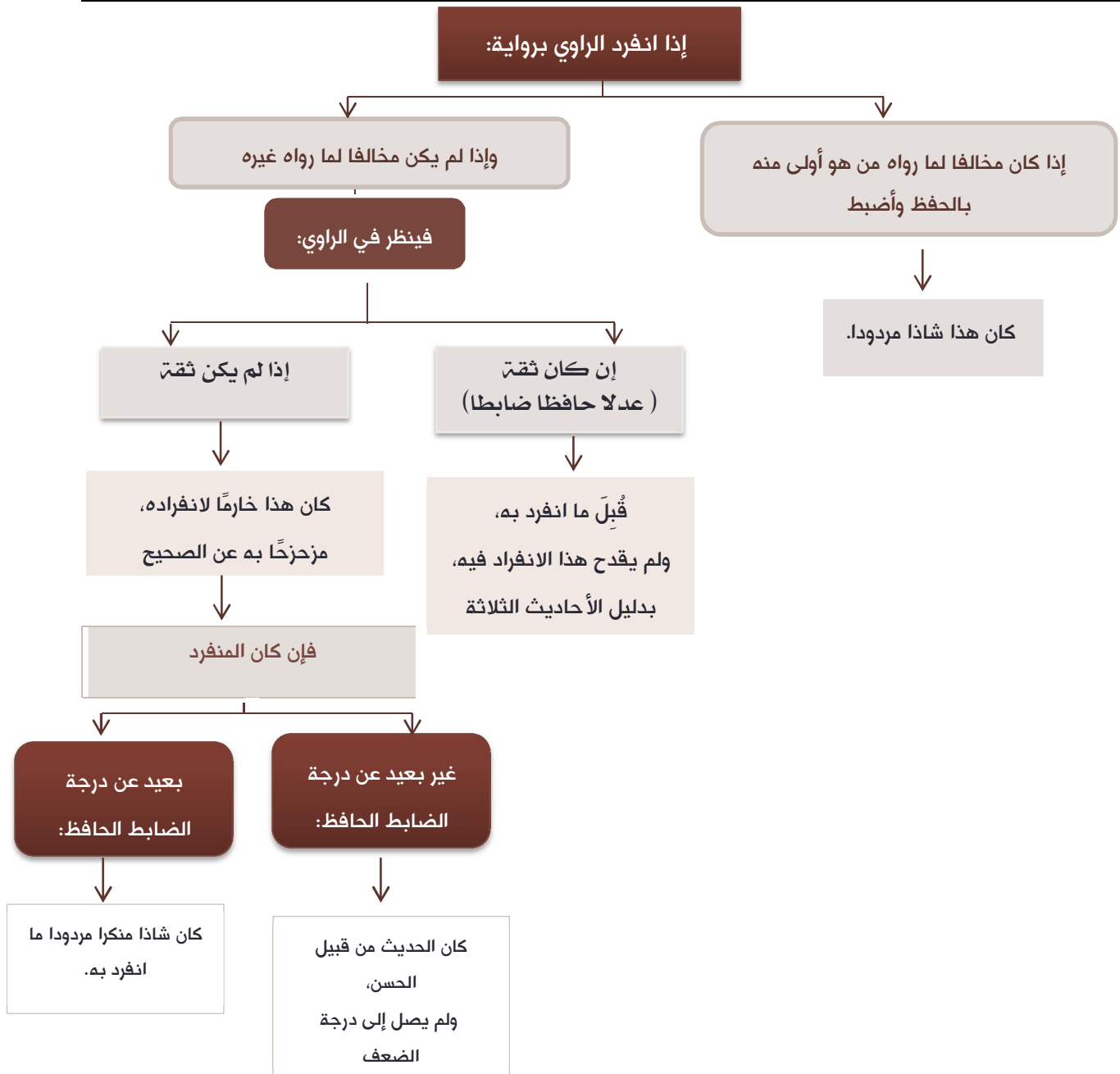


وغير هذا في الصحيح قد ورد

**قال:** كلها أحاديث تفرد بها ثقة وليس لها إلا إسنادا واحداً، وكلها مخرّجة في الصحيحين. واستشهد بقول مسلم: "للزهري نحو تسعين حرفاً يرويه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جيدة".

**قال:** إن كل تفرد للثقة يعد شذوذاً -كما قال الخليلي والحاكم- ليس على الإطلاق وإنما هناك تفصيل.

## رأي ابن الصلاح في الشاذ:



## وخلاصة رأي ابن الصلاح أن الشاذ المردود قسمان:

- الحديث الفرد المخالف (ما خالف الثقة من هو أوثق منه).
- الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجبه التفرد من الشذوذ والنكارة والضعف.

## نوع الرابع عشر: معرفة المنكر من الحديث

**تعريف البرديجي:** الحديث الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر

**رأي ابن الصلاح:**

أن كثيراً من أهل الحديث يطلقون الحكم على التفرد بالرد أو الشذوذ أو النكارة والصحيح هو التفصيل ( كما أورده في شرح الشاذ ).

### المنكر ينقسم إلى قسمين:

#### ١. المنفرد المخالف لما رواه الثقات

**مثاله:**

رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عُمَر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن الرسول صلى الله عليه وسلم: ( لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم )

**النكارة:** مخالفة مالك لغيره من الثقات من أصحاب الزهري فاسم الراوي هو عمرو بن عثمان فحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه.  
- جعل ابن الصلاح المنكر بمعنى الشاذ. أما ابن حجر فرق بينهما.

**مثاله:**

حديث تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرد به والحديث مروى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان ...)

## النوع الخامس عشر معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

**الاعتبار<sup>3</sup>:** تتبع طرق الحديث من الكتب الحديثية والنظر بها ليعلم إن كان للحديث متابعات أو شواهد أو هو حديث فرد، والاعتبار هو السبر أو الاختبار.

**المتابعة التامة:** هي أن يتابع الراوي الذي قد ظن أنه تفرد أن يتابعه أشخاص أو شخص في شيخه الذي روى عنه ثم يستمر الإسناد إلى نفس الصحابي، إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

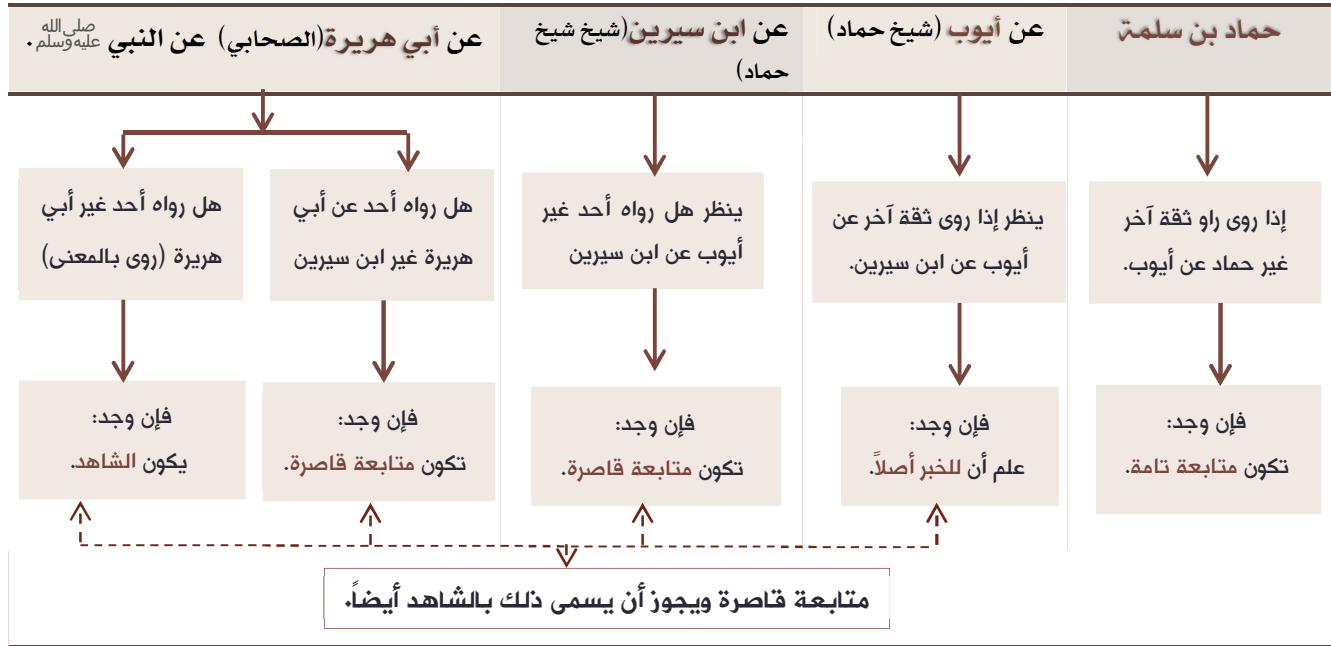
**المتابعة القاصرة:** أن يتابع الراوي الذي ظن أنه تفرد أنه يتابعه أشخاص أو شخص في شيخه فما فوقه من أول الإسناد إلى نهايته.

<sup>3</sup> (ملاحظة: التعريفات لا توجد في أصل مقدمة ابن الصلاح)



**الشاهد:** هو الحديث الذي يشارك رواته راوي الحديث الذي يظن أنه فرد سواء اختلف اللفظ أو اتحد مع الاختلاف في الصحابي.

### أورد ابن الصلاح مثال ابن حبان لتوضيح المتابعات والشواهد:



فإن لم يُرو الحديث بأي وجه من الوجوه المذكورة ولكن:

- روي حديث آخر بالمعنى فهذا الشاهد دون المتابعة.
- وإن لم يرو بمعناه حديث آخر فهو الفرد المطلق، وإذا تفرد الحديث تفرد مطلقاً يقسم إلى مردود منكر أو إلى غير مردود.

فنعقول أن أبا هريرة تفرد به وتفرد عنه ابن سيرين وتفرد عنه أيوب وتفرد عنه حماد بن سلمة.

- قد يدخل في باب المتابعات والشواهد رواية من لا يحتج بحديثه وحده "راوي ضعيف" ولكن ليس كل ضعيف يصلح للاستشهاد والمتابعة به.

- ويوجد أحاديث لضعفاء في المتابعات والشواهد في الصحيحين.

### مثال للمتابع والشاهد:

**الحديث ١:** إسناد الحديث: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ

متن الحديث: (لو أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به)

**الحديث ٢:** إسناد الحديث: ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عطاء.

متن الحديث: ليس فيه ذكر الدباغ.

**متابعة للحديث ١:** أسامة بن زيد عن عطاء عن ابن عباس. متن الحديث: (ألا نزعتم جلدها فدبغتموه فاستمتعتم به).

**شاهد للحديث ١:** عبد الرحمن بن وعلقة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: (أيما إهاب دبغ فقد طهر).

## النوع السادس عشر: زيادة الثقات

اختلفت الآراء في زيادة الثقة والآراء هي:

الرأي الأول الجمهور من الفقهاء: أن زيادة الثقة تقبل إذا تفرد بها الراوي، سواء كانت الزيادة من راو واحد مرة زاد ومرة نقص في روايته، أو كانت الزيادة من راو وغيره رواه ناقصًا.

الرأي الثاني: الرد مطلقًا وهو رأي أهل الحديث.

الرأي الثالث: رأي ابن الصلاح في ما ينفرد به الثقة: أنها تنقسم إلى ٣ أقسام (الزيادة في المتن):

القسم الأول:	القسم الثاني:	القسم الثالث:
إذا كانت الزيادة من الثقة منافية لما رواه سائر الثقات،  حكمها: الرد.	إذا كانت زيادة الثقة غير منافية ولا مخالفة لما رواه غيره من الثقات (إنما هو كحديث رواه الثقة ولم يروه غيره)، ولم يخالف الغير. <u>فحكمه:</u> <u>القبول.</u>	زيادة لفظ في حديث لم يذكرها بقية الرواة الذين رووا ذلك الحديث. يشبه القسم الأول: أن من تفرد زاد زيادة خاصة عن ما رواه الجماعة، فهناك نوع من المغايرة والمخالفة يختلف بها الحكم. ويشبه القسم الثاني: أن الزيادة لا منافاة بين الحديثين فيها. (لم يذكر ابن الصلاح هنا حكمه)

مثال على القسم الثالثالحديث الأول:

الإسناد:	مالك عن نافع عن ابن عمر.
متن الحديث:	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين.
■	اللفظة التي زادها مالك: (من المسلمين) قبلها الشافعي وأحمد.
■	روى هذا الحديث / عن نافع عن ابن عمر:
←	عبيد الله بن عمر (لم يورد هذه اللفظة)
←	أيوب (لم يورد هذه اللفظة)
←	مالك (زاد لفظه "من المسلمين").

الحديث الثاني:

حديث (جعلت لنا الأرض مسجدًا وطهورًا)
تفرد بزيادة لفظ فيه أبو مالك الأشجعي: "...وجعلت تربتها لنا طهورًا".

الزيادة في السند: الوصل مع الإرسال (الوصل والإرسال في حديث ما بينهما اختلاف ومغايرة).  
رأي ابن الصلاح: بتقديم الراوي الذي وصل الحديث على الذي أرسله لأنه معه زيادة علم.

## النوع السابع عشر معرفة الأفراد

### الأفراد تنقسم إلى قسمين:

#### الثاني الفرد النسبي:

وهو ما يتفرد بروايته راو ثقة عن كل ثقة، وجعل ابن الصلاح حكمه قريب من حكم القسم الأول.

مثاله:

- ما يتفرد بروايته أهل مصر من الأمصار > تفرد به أهل مكة > تفرد به أهل الشام.

- ما لم يروه عن فلان إلا فلان وإن كان مرويًا من وجوه أخرى.

- ما تفرد بروايته أهل مصر عن أهل مصر ، مثاله ما تفرد به البصريون عن المدنيين.

- قد يطلق لفظ : "تفرد به أهل مكة" ويكون مجازا المقصود منه راو من مكة، وهنا يكون فردا مطلقا، ويطلق عليه حكم الفرد المطلق، ولا يأخذ حكم الفرد النسبي.

#### الأول: الفرد المطلق:

وهو ما ينفرد به واحد عن كل أحد، وقد بين ابن الصلاح حكم الفرد المطلق<sup>5</sup>

- إن كان المتفرد مخالفا لمن هو أولى منه فيعد انفراده شاذا مردودا.
  - إذا كان الحديث رواه الراوي ولم يروه غيره ولم يخالف الثقات، ينظر في الراوي المنفرد:
  - إذا كان عدلاً حافظاً موثقاً بالإتقان والضبط قبل ما انفرد به ولم يعد الانفراد قادحاً.
  - إذا كان ممن لا يوثق بإتقانه وضبطه
- كان هذا الانفراد خارماً له مزحجاً له عن حيز الصحيح.

## النوع الثامن عشر معرفة الحديث المعلق

المعلق:

- من أشرف وأجل علوم الحديث ولا يقوم به إلا أهل الحفظ والخبرة.
- يسميه أهل الحديث المعلق وهذا مرذول في اللغة .

**تعريف الحديث المعلق:** هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع أن ظاهره السلامة منها. والحديث الذي ينظر إلى العلة فيه هو الحديث الصحيح الإسناد أي ظاهر إسناده الصحة.

طرق معرفة علة الحديث:

- إذا تفرد الراوي.
- عند مخالفة الراوي لغيره من الرواة مع وجود قرائن تنبه العارف بشأن العلة، وهذه العلة وهي:
  - إرسال في الموصول.
  - وقف في المرفوع.
  - دخول حديث في حديث.
  - أو وهم وقع للراوي في غير ما سبق.

فإذا غلب على ظن عالم العلة بوقوع الخطأ:

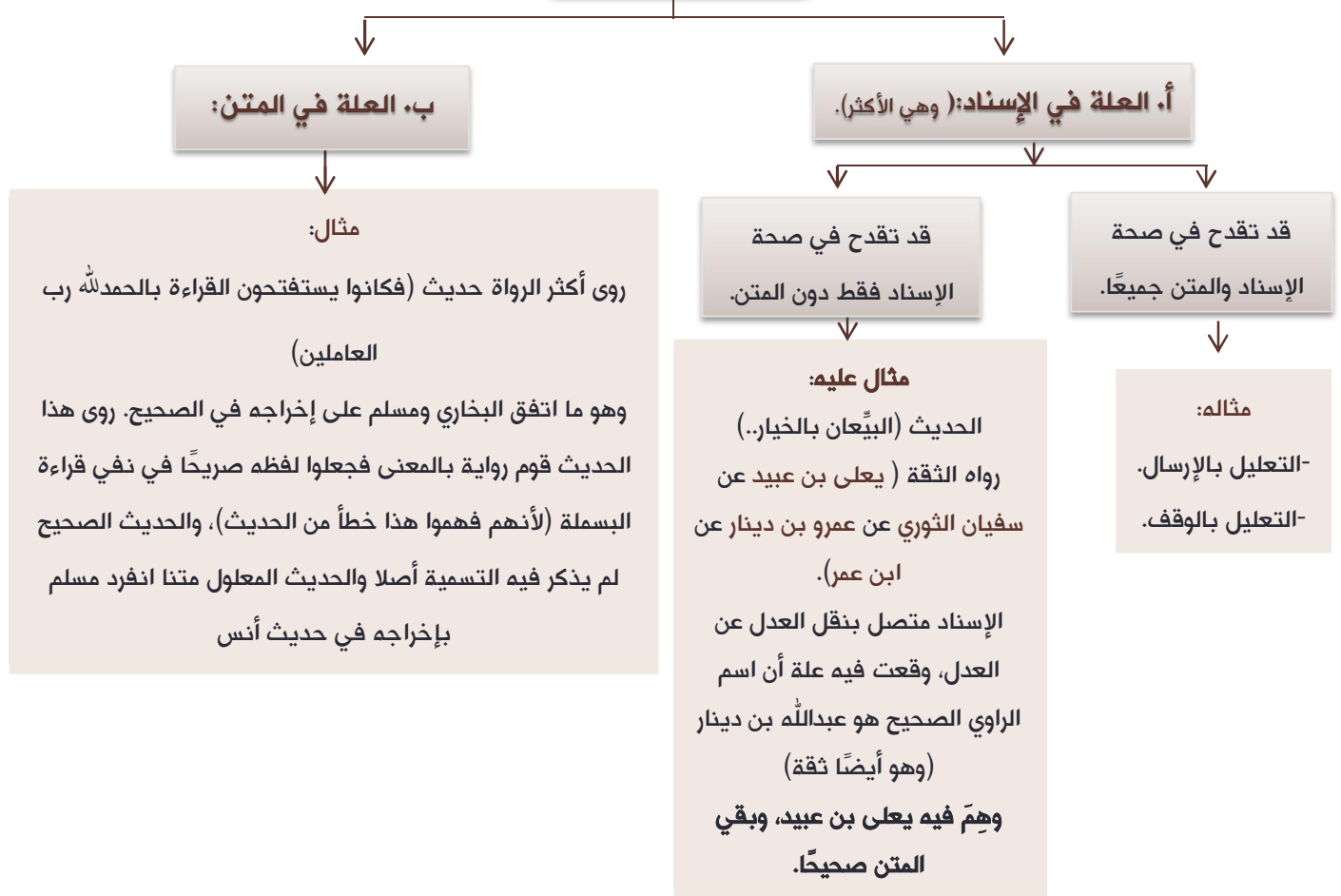
- إما يحكم بوجود علة
- أو يتردد فيتوقف فيه.
- وكل هذا يمنع الحكم بالصحة.

كثيراً ما تعلل الأحاديث الموصولة بأحاديث مرسلات، حيث يكون الإسناد المنقطع أقوى من إسناد الحديث الموصول.

**س: كيف يمكن كشف علة الحديث؟**

بجمع طرقه، يقول الخطيب البغدادي: "السبيل إلى معرفة علة الحديث أن (١) يجمع بين طرقه، (٢) وينظر في اختلاف روايته، (٣) ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم من الإتيان والضبط."

## أنواع العلل:



❖ قد يطلق اسم العلة على أسباب أخرى مثل: الجرح بالكذب / سوء الحفظ والغفلة، وغيرها من أنواع الجرح التي توجد في كتب علل الحديث، وهذه الأسباب تقدر في الحديث وتخرجه من الصحة إلى الضعف، وهذا هو ما تفعله العلة في الأحاديث. وسمى الترمذي النسخ علة من علل الحديث .

## النوع التاسع عشر: معرفة المضطرب من الحديث

**تعريفه:** "هو الذي تختلف الرواية فيه؛ فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له".

وسمي مضطرباً عند تساوي الروايتين، أما إذا ترجحت إحدى الروايتين بإحدى وجوه الترجيح المعتمدة؛ فالحكم للراجحة ولا يطلق عليه وصف المضطرب ولا يأخذ حكمه.

**أهم المرجحات التي ترجح رواية على أخرى:**

أن يكون راوي إحدى الروايتين: ( أحفظ من راوي الأخرى، أو أكثر صحة للشيخ).

**الاضطراب:**

- قد يقع في السند أو في المتن
- موجب لضعف الحديث لإشعاره بأن الراوي لم يضبط
- قد يقع من راو واحد، وقد يقع من جماعة كلهم رَووا الحديث.

## مثال:

حديث : في المصلى (( إذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه، فليخط خطاً ))

## إسناد الحديث:

إسماعيل بن أمية ← أبي عمرو بن محمد بن حريث ← جده حريث ← أبي هريرة ← رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

## رواه:



## النوع العشرون: معرفة المدرج في الحديث

## أقسام المدرج:

١. **ومنه** (هذا التعريف لإدراج المتن) وهو ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته بأن يذكر الراوي (الصحابي أو من بعده) الحديث ثم يذكر كلاماً من عند نفسه فيرويه الرواة بعده موصولاً دون فاصل بينهما فيلتبس الأمر على من لا يعلم حقيقة الحال فيتوهمه أنه من الحديث.

## مثال هذا النوع (مدرج المتن):

حديث رواه ابن خثيمة في التشهد وهو مروي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ علمه التشهد في الصلاة فقال (قل التحيات لله فذكر التشهد وفي آخره أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) هذا نص الحديث.

- **إسناد الحديث عن أبي خثيمة:** عن الحسن بن الحر عن القاسم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ
- **زاد عليه ابن مسعود:** (فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد).
- فزاد الرواة هذا وأدرجت في الحديث ومن الدليل على وجود الإدراج في هذه الرواية وجود روايات أخرى عن علقمة عن عبد الله بن مسعود لم تذكر هذا الكلام المضاف آخر الحديث.

٢. **ومن أقسام المدرج أيضاً:** وجود حديثين أحدهما ناقص جزء منه والآخر تام يجمعهما الراوي بإسناد واحد: أن يكون المتن عند راوٍ إلا جزءاً منه والجزء التام يكون بإسناد آخر فيدجه من رواه عنه على الإسنادين ويحذف الآخر ويروي الجميع بإسناد واحد.



## مثال:

رواية عاصم بن كليب عن: "الصلاة"، ورواية أخرى له عن "صفة الصلاة في فصل الشتاء"،

جمعها الراوي جميعا بإسناد الحديث عن الصلاة.

رواية صفة الصلاة : ابن عيينة وزائده بن قدامة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر.  
إسناد رواية صفة الصلاة في الشتاء، وأنهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب: عاصم بن عبد الجبار عن بعض أهله عن وائل بن حجر.

٣. إدراج متن حديث في متن حديث بإسناد آخر و يجمعهما على إسناد واحد .

## مثاله:

حديث (لا تباغضوا ولا تحاسدوا).

رواه ابن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس عن رسول الله ﷺ ، وأدخل فيه لفظ (لا تنافسوا) وليس فيه.  
واللفظة المدرجة موجودة في حديث عن أبي هريرة (لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا).

٤. وجود حديث اختلفوا في إسناده فيرويه الراوي ولا يذكر الاختلاف في الرواية بل يدرج رواياتهم على الاتفاق:

حديث ابن مسعود مرفوعا: (يا رسول الله أي الذنب أعظم )

فقد قرن بين الرواة من غير بيان للخلاف الواقع بينهم، فجاءت الرواية موهمة الاتفاق و الواقع أن الرواة مختلفون:

■ الرواية: عن منصور و الأعمش و واصل الأحدب عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود (الحديث).

■ فرواية واصل الأحدب لم تذكر عمرو بن شرحبيل بين أبي وائل و عبد الله بن مسعود.

❖ لا يجوز تعمد شيء من الإدراج .

❖ صنف فيه (الخطيب البغدادي) كتابه (الفصل للوصل المدرج في النقل) فأوفى الموضوع حقه.

## النوع الحادي والمشرون الموضوع

**الحديث الموضوع:** هو المختلق المصنوع، وهو شر الأحاديث الضعيفة.

**حكم روايته:** لا تحل روايته لأحد يعلم بحاله في أي معنى إلا أن يبين أنه موضوع وهذا خلاف رواية الحديث الضعيف الذي يحتمل صدقه في الباطن

**س: كيف يعرف الحديث بأنه موضوع ؟**

▪ بإقرار من وضعه، وما يتنزل منزلة إقراره.

▪ ويعرف بالقرائن: قرائن في حال الراوي أو حال المروي مثل ركافة الألفاظ والمعاني.

◀ **في عصر ابن الصلاح** ألف كتاب في الموضوعات يقول أن صاحبه أودع فيه أحاديث لا دليل على أنها موضوعة إنما تعد في مطلق الأحاديث الضعيفة ( وعنى به ابن الصلاح كتاب الموضوعات لابن الجوزي).

### أصناف واضعي الحديث ومصادر الوضع :

١. وضع الحديث كما يزعم وضاعوه احتساباً كالقوم المنسوبين إلى الزهد وهم الأعظم ضرراً في وضعهم إذ يتقبل الناس ما رويوا ثقة بهم.

٢. وضع أحاديث الترغيب والترهيب والحث على فضائل الأعمال ومثالها:

▪ روايات نوح بن أبي مريم، حيث وضع أحاديث في فضائل السور وجعل سندها عن عكرمة عن ابن عباس، وكان يقصد حث الناس على قراءة القرآن.

▪ ومنه الحديث الطويل المروي عن أبي بن كعب مرفوعاً في فضل القرآن سورة سورة، وقد اعترف واضعه بأنه وضعه هو وجماعة.

٣. أن يقول الواضع كلاماً من عنده.

٤. أخذ كلمات الحكماء ونسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥. الوقوع في شبهة الوضع غلطاً دون تعمد ، كما أخطأ ثابت بن موسى الزاهد في حديث فأضاف إليه هذه العبارة دون تعمد الوضع ( من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ).

## النوع الثاني والعشرون المقلوب

تعريفه "لم يذكر في المتن الأصلي": هو تغيير شيء بإبداله بآخر في السند أو في المتن أو فيها جميعاً. / وكذلك تقدم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقدم خطأً أو عمدًا.

ومن صورته:

- إبدال راو براو آخر "نظير له": كحديث مشهور عن سالم يصير عن نافع ليكون غريبًا مرغوبًا.
- إبدال إسناد بإسناد. مثاله: "وهو مما يصلح كمثال للمعلل أيضًا":

حديث يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة الأنصاري أن الرسول ﷺ قال: "إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني".

ابدل إسناده جرير بن حازم خطأً ووهماً، فرواه عن ثابت البناني عن أنس عن الرسول ﷺ.

ومن أمثلة القلب: ما حصل مع البخاري حيث عمد أهل الحديث لاختباره، فذكروا له ١٠٠ حديث وقلبوا أسانيدھا ومتونها ولكن البخاري فطن لها.

## فصل في الأحاديث الضعيفة:

١ - الحديث إذا كان إسناده ضعيفاً يمكن أن نقول أنه ضعيف الإسناد ولا يعني هذا أنه ضعيف المتن أيضاً؛ إذ قد يكون مروياً بإسناد آخر صحيح يثبت به الحديث، إلا أن يحكم إمام من أئمة الحديث:

- أنه لم يرو بإسناد آخر يثبت به.

- أو يحكم أن هذا الحديث ضعيف ويفسر وجه القبح فيه، وإن حكم هذا الإمام بإطلاق الضعف دون تفسير فإن لهذا وجه آخر أو كلام آخر سيبيته ابن الصلاح لاحقاً في كتابه.

٢ - لا يجوز التساهل في رواية الأحاديث الموضوعة، ولكن يجوز عند أهل الحديث التساهل في رواية الأحاديث الضعيفة (دون بيان ضعفها) على أن لا تكون هذه الأحاديث الضعيفة:

- في صفات الله وأحكام الشريعة من حلال وحرام أي ما يتعلق بالعقائد والأحكام لا يجوز روايتها.
- ويمكن رواية الأحاديث الضعيفة إذا كانت في المواعظ والقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب.

٣ - إذا روي الحديث الضعيف بغير إسناد فلا يقال فيه: قال رسول الله ﷺ، وإنما نقول روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ويمكن أن نقول أيضاً: (بلغنا عنه - ورد - جاء - روى بعضهم)، وهذا يشمل الأحاديث التي يُشك في صحتها وضعفها في حين أن الألفاظ الجازمة فيما ظهر صحتها من الأحاديث.

## النوع الثالث والعشرون: معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته وما يتعلق من ذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل.

" أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه."

العدل	الضابط
وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة.	متيقظاً غير مغفل حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أنه يكون عالماً بما يحيل المعاني.

### التوضيح بالمسائل الآتية:

#### (١) كيف تثبت عدالة الراوي؟



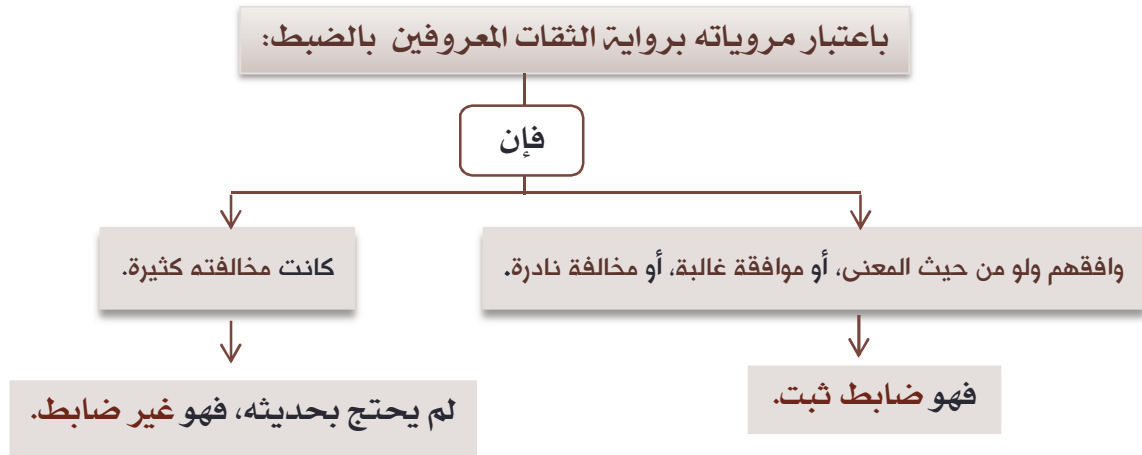
فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم والنقل استغنى عن تنصيب معدلين على عدالته، وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي واعتمد عليه الأصوليون و بعض أهل الحديث كالخطيب البغدادي، وقال أن الأئمة الذين اشتهرت عدالتهم واستفاضت:

#### أئمة اشتهرت عدالتهم:

علي بن المديني.	وكيع
يحيى بن معين.	السفيانين
أحمد بن حنبل	ابن المبارك
مالك.	الليث
شعبة	الأوزاعي

- فمثل هؤلاء لا يسأل عن عدالتهم، إنما يسأل عن عدالة من خفي أمره.
- أما ابن عبد البر فقد توسع في الأمر فعد كل حامل علم عرف عنه العناية به فهو من أهل العدالة إلا إذا تبين جرحه، وقال ابن الصلاح هذا توسع غير مرضي.

## (٢) كيف يعرف ضبط الراوي:



(٣):

أما تجرييع الراوي فلا يقبل إلا مفسرا مبينا

تعديل الراوي مقبول دون حجة إلى ذكر سبب التعديل:

وهذا هو المذهب عند الفقهاء والأصوليين وأئمة النقد في الحديث، إذ قد يجرح أحدهم راوي لما اعتقده هو فلا يكون يجرح في نفس الأمر.

وهذا على مذهب الصحيح المشهور وهذا لأن أسباب التعديل كثيره صعب ذكرها.

وهذا المذهب قد صار عليه الأئمة والنقاد كالبخاري ومسلم فنجد البخاري ومسلم وأبو داود احتجوا برواية جرحهم غيرهم.

مثاله عند مسلم:  
احتج بسويد بن سعيد وجماعه اشتهر الطعن فيهم.

مثاله عند البخاري:  
احتج بعكرمة وإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي وغيرهم.

وكان مما جرح به الرواة مما لا يعد تجريحا:

- مثل ركوب الراوي على برذون.
- و أن حماد بن سلمة تمخط لما سمع اسم أحد الرواة، فعد هذا تجريحا في هذا الراوي.

مسألة: قد يعترض معترض على أن كتب الجرح والتعديل مما صنفه الأئمة قد خلت من بيان السبب، فاعتماد عدم قبول الجرح إلا مفسراً يسد باب الجرح في الأغلب :

أجاب ابن الصلاح أن تلك الكتب وإن لم تعتمد في إثبات تجريح الراوي -لأن الجرح فيها غير مفسر- فقد اعتمدت في التوقف عن قبول حديث الراوي المجروح ، فإن تم البحث عن حاله وتبين ثقته قبلنا حديثه ولم نتوقف، ومثاله من احتج بهم البخاري ومسلم وغيرهما ممن مسهم هذا الجرح.

#### ٤) اختلف هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين؟

- رأي يرى لابد من اثنين في الجرح والتعديل مثل اشتراط العدد بالشهادة.
- والصحيح هو الذي اختاره الخطيب البغدادي يثبت بواحد، **فالعدد ليس شرطاً لقبول الخبر.**

#### ٥) إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل:

- فالجرح مقدم على التعديل، لأن المعدل يخبر عن الظاهر والمجرح عن الباطن.
- وهناك رأي إن كان عدد المعدلين أكثر قَدِّم التعديل والصحيح الذي عليه الجمهور أن يقدم الجرح.

**٦) لا يجزئ التعديل على الإبهام دون تسمية المعدل (كقول حدثني الثقة) كما ذكر هذا الخطيب البغدادي والصيرفي، وذلك لأنه قد يكون ثقة عنده و غيره قد اطلع على جرحه بما هو جارح ، لذا لا بد أن يسمى.**

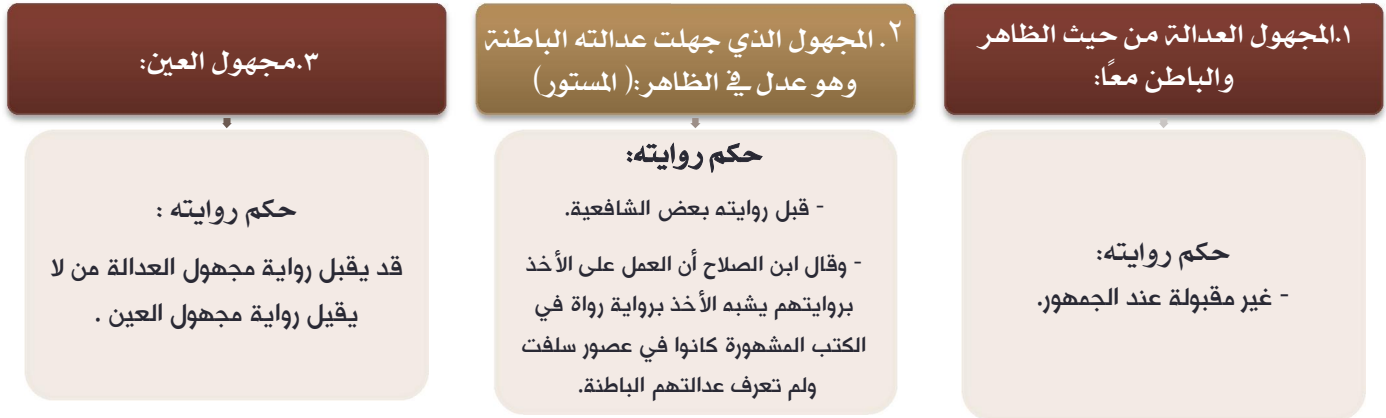
وهناك من يقول أنه إذا كان التعديل على الإبهام من عالم أجزأ ذلك في حق من يوافقه مذهبه فإنه مقبول. ذكر الخطيب البغدادي أن العالم إذا قال أنه لا يروي إلا عن ثقات دون تسميتهم فإنه يكون مزكياً له، غير أننا لا نعمل بتزكيته.

**٧) الصحيح أنه: إذا روى العدل عن رجل وقد سماه لا يعد هذا تعديلاً له عند أكثر علماء أهل الحديث.**

وعمل العالم أو فتياه على حديث ما لا يعد منه تصحيحاً لهذا الحديث، كما أن مخالفته للحديث ليست قدحاً له ولا في راويه.



## (٨) أقسام المجهول وحكم الرواية عن كل قسم:



◀ و من روى عنه عدلان و عيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة.

قال الخطيب البغدادي: المجهول عند أهل الحديث هو من لا تعرفه العلماء ولا يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد. وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم/ولكن هذا لا يثبت له حكم العدالة. هناك رواة في الصحيحين لم يرو عنهم إلا راو واحد: عند البخاري: مرداس بن الأسلمي.

عند مسلم: ربيعة بن كعب.

وهذا يدل على أن الراوي قد يخرج عن أن يكون مجهولاً إذا روى عنه راو واحد فقط.

## (٩) اختلف في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر في بدعته:

(١) برد رواية المبتدع مطلقاً لأنه فاسق ببدعته.

هذا المذهب أو الرأي بعيد عن ما شاع في كتب أئمة الحديث إذ كتبهم بها الكثير من روايات المبتدعة غير الداعين إلى بدعتهم، وهي أيضاً في الصحيحين سواء في الأصول أو المشاهدات.

(٢) قبول رواية المبتدع إذا لم يكن مستحلاً للكذب لنصرة مذهبه (سواء كان داعية لبدعته أم لا) نسب البعض هذا القول للشافعي.

(٣) قبول رواية المبتدع إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا تقبل إذا كان داعية إلى بدعته، وهذا مذهب أكثر العلماء.

(هناك خلاف عند أصحاب الشافعي في قبول رواية المبتدع ممن لا يدعو إلى بدعته، فإن كان ممن يدعو لها فلا خلاف في أنها لا تقبل). رأى ابن الصلاح أن هذا أولى المذاهب وأعدلها.

(١٠) التائب من الكذب في حديث الناس أو التائب من غيرها من أسباب الفسق تقبل توبته ولكن من كذب متعمداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته. (راي الإمام أحمد، وراي الحميدي شيخ البخاري).

وهناك قول لبعض الأئمة (الصيرفي / السمعاني) أن من كذب مرة واحدة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب إسقاط ما تقدم من حديثه.

(١١) اذا روى ثقة عن ثقة حديثاً ثم نفى الشيخ انه قاله له حكمان :

أ- اذا كان جازماً بالنفي:	ب- إن لم يكن الشيخ جازماً بالنفي، إنما نسي ما حدث به:
كأن يقول: ( ما رويته أو هذا كذب على )	كأن يقول: ( لا أعرفه أو لا أذكره )
<b>الحكم:</b>	<b>الحكم:</b>
يجب رد حديث الراوي عنه (التلميذ)،	لا يوجب رد رواية الراوي هنا.
ولا يكون هنا جرحاً له ولا يرد باقي حديثه (لأنه	■ فالشيخ بصدد النسيان والراوي ثقة جازم فلا يرد بالا حتمال روايته،
مكذب لشيخه أيضاً )	■ وهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور من أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين إلا أصحاب أبي حنيفة فانهم أسقطوا هذا النوع.

مثال: على حديث نفاه الشيخ ولم يكن جازماً:

حديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد ويمين )
وقد رواه ربيعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
وقد نسي سهيل انه حدث به وكان يقول (حدثني ربيعة عنى عن أبي ثم يذكر الحديث ) أي أن الحديث لم يرد.

(١٢) من أخذ على التحديث أجراً كان هذا مانعاً لأخذ روايته عند قوم ومنهم أحمد / أبو حاتم الرازي / إسحاق بن إبراهيم :

- وترخص في هذا أبو نعيم وغيره إذ جعلوا أجر التحديث كأخذ أجره تعليم القرآن.
- وعرفا يعد هذا خرمًا للمروءة إلا أن يكون لمن أخذ أجر التحديث عذراً كأن يأخذ الأجر لأنه لا يوجد عنده كسب يأخذه لعياله.

## (١٣) لا تقبل رواية:

- من عرف بالتساهل في سماع الحديث وإسماعه، مثل: (من لا يبالي بالنوم في مجلس السماع، وكمن يحدث دون اصل مقابل، ومن عرف بقبول التلقين في الحديث).
- ومن كثرت الشواذ و المناكير في حديثه.
- ومن عرف بكثرة السهو في رواياته اذا لم يحدث من اصل صحيح.

## (١٤) الشروط التي ذكرت في الراوي والتي كانت مطلوبة في العصور المتقدمة لم يتم التقيد بها في

العصور المتأخرة ( يقصد بها عصر ابن الصلاح، و هي العصور التي تلت التدوين )

- فصار يكتفى في أهلية الشيخ: أن يكون الراوي مسلماً بالغاً عاقلاً غير متظاهر بالفسق.
  - وبالنسبة لشرط الضبط: يكفي الراوي أن يثبت سماعه من الشيخ و ذلك بخط من لا يتهم وأن تكون الرواية من اصل موافق لأصل الشيخ .
- و ذلك أن الاحاديث الصحيحة أو التي كانت بين الصحة و الضعف قد تم تدوينها في المجامع الحديثية فصار الراوي في العصور المتأخرة اذا تفرد بحديث لا يقبل تفرده و اذا روى حديثاً معروفاً يكون موجوداً و قد رواه غيره فكان الغاية من الرواية في العصور المتأخرة الحفاظ على ميزة هذه الأمة ببقاء الحديث مسلسلاً.

## الألفاظ المستعملة في الجرح والتعديل

(أخذها ابن الصلاح عن كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم فأوردها ورتبها على طريقته وأضاف ابن الصلاح إليها)

## مراتب ألفاظ التعديل:

المرتبة الأولى: ثقة متقن / ثبت أو حجة / حافظ ضابط.

مدلولها: هو ممن يحتج بحديثه

المرتبة الثانية: صدوق / محله الصدق / لا بأس به.

مدلولها: هذه المنزلة الثانية.

- يُكتب حديثه وينظر فيه ويُختبر حتى يعرف ضبطه، لأن الألفاظ التي قيلت فيه لا تشعر بشرط الضبط.
- إذا لم يعرف ضبطه واحتجنا لحديث من حديث هذا الراوي اعتبرنا حديثه وينظر هل له أصل من رواية غيره، (مثاله في الاعتبار؛ أو المتابعات؛ أو الشواهد مثل: "كأن يروي راو آخر عن نفس شيخه في رواية لنفس الصحابي / أو تابعه راو في شيخ شيخه أو من فوقه في رواية عن نفس الصحابي / أو تابعه راو آخر في صحابي آخر".
- قول لعبد الرحمن بن مهدي: حدثنا أبو خلدة، فقيل له: أكان ثقة؟ فقال: كان صدوقاً، وكان مأموناً، وكان خيراً - وفي رواية: وكان خياراً - الثقة شعبية وسفیان (أي أن الصدوق يأتي بمرتبة دون الثقة)
- وأما قول يحيى بن معين في راو "ليس به بأس" تعني أنه ثقة، فقد قال ابن الصلاح: إن هذا لم يذكر عن غير ابن معين.

## المرتبة الثالثة: الشيخ.

مدلولها: يُكتب حديثه، وينظر فيه، وهو دون المرتبة الثانية.

المرتبة الرابعة: صالح الحديث.

مدلولها: يُكتب حديثه للاعتبار.

كان عبد الرحمن بن مهدي يقول في حديث الرجل فيه ضعف وهو رجل صدوق: إنه "صالح الحديث".

## مراتب ألفاظ الجرح

المرتبة الأولى: لين الحديث.

مدلولها: يُكتب حديثه ويُنظر فيه للاعتبار

قال الدارقطني عن الراوي لين الحديث: لا يكون ساقطاً متروك الحديث، ولكن مجروحاً بشيء لا يُسقط العدالة.

المرتبة الثانية: ليس بقوي.

مدلولها: هو بمنزلة الأول في كتابة حديثه إلا أنه دونه.

المرتبة الثالثة: ضعيف الحديث.

مدلولها: دون الثاني لا يُطرح حديثه بل يُعتبر به.

المرتبة الرابعة: متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب.

مدلولها: ساقط الحديث لا يُكتب حديثه.

قال الخطيب البغدادي: أرفع العبارات في أحوال الرواة أن يُقال "حجة أو ثقة" وأدنى العبارات في أحوال الرواة "كذاب أو ساقط" قال أحمد بن صالح: لا يُترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه "فلا يُقال عن الراوي أنه متروك الحديث حتى يجتمع الجميع على تركه ولكن يمكن أن يُقال فلان ضعيف.

**ألفاظ مستعملة في الجرج والتعديل لم يشرحها ابن أبي حاتم:**

فلان قد روى الناس عنه	فلان وسط	فلان مقارب الحديث
فلان مضطرب الحديث	فلان لا يُحتج به	فلان مجهول
فلان لا شيء	فلان ليس بذلك	فلان ليس القوي

فلان فيه أو في حديثه ضعف (وهي أقل جرحاً من فلان ضعيف الحديث)  
 فلان ما أعلم به بأساً (أقل في التعديل من لا بأس به)

**النوع الرابع والمشرعون: معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه.****بيان أمور في طرق نقل وتحمل الحديث****١- يصح التحمل قبل أن يكون الراوي مؤهلاً:**

- فيقبل رواية من تحمل قبل الإسلام وروى مسلماً.
- ويقبل رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعد البلوغ.

والخطأ من منع هذا، إذ قبل الناس رواية صغار الصحابة كالحسن بن علي وابن عباس وابن الزبير وغيرهم ولم يفرقوا بين ماتحملوه قبل البلوغ وبعده وكان الصبيان يحضرون مجالس السماع ويعتدون بروايتهم.

**٢- ينبغي أن يبكر بإسماع الصغير الحديث في أول زمان يصح فيه سماعه، أما كتابة الحديث وضبطه وتقييده فهو حين يكون مستعداً، وهذا لا ينحصر بسن معين إذ حصره قوم بعد العشرين ومنهم أهل الكوفة وحصره قوم بعمر معين.****٣- ماهو الزمان الذي يصح فيه سماع الصغير ؟**

الذي استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين هو سن خمس سنوات (وهو السن الذي عقل فيه محمود بن الربيع مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه)، فإذا حضر ابن خمس سنوات درس الحديث كتبوا (سمع) ولمن لم يبلغ خمساً كتبوا (حضر أو احضر)

ويجب أن يعتبر حال كل صغير حالة على الخصوص فإن كان يفهم الخطاب ورد الجواب يصح سماعه ولو كان أقل من خمس سنوات وان لم يكن لم يصح حتى لو بلغ خمساً أو خمسون .

وحديث محمود بن الربيع يدل على صحة سماع ابن خمس سنوات ولا يدل على انتفاء صحة السماع عن دون الخمس ولا على صحة سماع ابن خمس سنوات وان لم يكن يميز تمييز محمود.

## طرق نقل الحديث وتحمله

## طرق نقل الحديث وتحمله: (وهي ٨ أقسام)

٨. الوجدادة.	٧. التوصية بالكتب.	٦. الإعلام	٥. المكاتبة	٤. المناولة	٣. الإجازة	٢. القراءة على الشيخ.	١. السماع.
--------------	--------------------	------------	-------------	-------------	------------	-----------------------	------------

## القسم الأول: السماع.

**الطريقة: السماع،** "وهو أرفع الأقسام عند الجماهير".

**معناها:** السماع من لفظ الشيخ، وهو ينقسم إلى:

- إملاء أي من كتاب الشيخ.
- أو من غير إملاء، أي من حفظه.

**صيغتها:** سمعت فلانا يقول/حدثنا/أخبرنا/أنبأنا/قال لنا فلان/ذكر لنا فلان.

**قال ابن الصلاح بخصوص هذه الصيغ:** أن هناك ألفاظ شاعت تستعمل فيما لم يسمع من لفظ الشيخ، فإنه ينبغي

ألا تطلق هذه الألفاظ فيما سمعه الراوي من لفظ الشيخ، وإلا أدت إلى الإلباس.

## ترتيب عبارات السماع من أرفعها إلى أدناها:

١ أرفعها: (سمعت)	إذ لا يقول أحد في الإجازة أو المكتابة سمعت/ ولا في التدليس.
٢ (حدثنا وحدثني)	<p>يذكر بعض أهل العلم حدثنا في الإجازة،</p> <p>كان الحسن البصري يقول (حدثنا) أبو هريرة ويتأول أنه حدث أهل المدينة إذ لم يسمع منه شيئاً، وهناك من أثبت له السماع فعلاً.</p> <p>-يقول ابن الصلاح أن (حدثنا وأخبرنا) أرفع من (سمعت) من جهة أن فيها مخاطبة، وأن الشيخ قد رَواه الحديث وهذا ليس في سمعت.</p> <p>-قوله (قال لنا فلان) أو (ذكر لنا فلان) هو من قبيل حدثنا. وتستعمل لما سمعه من الشيخ في المذاكرة والمناظرة.</p>



٣ (أخبرنا)	<p>-هناك رواية سمعوا من شيوخهم إلا أنهم استعملوا هذا اللفظ ولا يكادون يخبرون إلا به. من هؤلاء الرواة: اسحق بن راهويه/ حماد بن سلمة/ عبدالرزاق وعبدالله بن المبارك/ هشيم بن بشير وغيرهم.</p> <p>-كان عبدالرزاق يقول عن من حدثه (أنا) فلما روى عن أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه قال له قل "حدثنا" فاقصر قوله حدثنا على هذين الشيخين والباقي أنا.</p> <p>-بعض الرواة اقتصر على قول (أخبرنا) ولا يقول (حدثنا) منهم عبدالرزاق وهذا الخلط بين حدثنا وأخبرنا قبل أن يشيع تخصيص أخبرنا في القراءة على الشيخ.</p>
٤ (أنبأنا/ نبأنا)	وهو قليل الاستعمال.
٥ أوضع العبارات (قال فلان) أو (ذكر فلان) دون ذكر (لي ولنا).	<p>وتحمل هاتين اللفظتين على السماع وكذلك لفظ عن، بشرطين:</p> <p>إذا عرف لقاء الراوي بالشيخ وسماعه منه في الجملة، وخاصة إذا عرف من حاله أنه لا يقول (قال فلان) إلا فيما سمعه منه..</p> <p>وهي شروط قبول الإسناد المعنعن.</p>

## القسم الثاني: القراءة على الشيخ.

القسم	الطريقة	صيغتها
<p><b>القراءة على الشيخ</b></p> <p>هي من طرق الرواية الصحيحة، ولا يعتد بالخلاف حول هذا.</p>	<p>يسمى المحدثون (العرض على الشيخ) حيث يعرض القارئ على الشيخ:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ ما يقرؤه</li> <li>■ أو يسمع قراءة غيره، سواء من قرأ كان يقرأ: (من كتاب، أو من حفظه) على الشيخ الذي يحفظ ما يُقرأ عليه أو يمسك أصله هو أو ثقة غيره.</li> </ul>	<p>مراتب العبارات والصيغ</p> <p>١ . أجود وأسلم صيغ القراءة على الشيخ:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ (قرأت على فلان)</li> <li>■ أو (قرأت على فلان وأنا اسمع فأقر به).</li> </ul> <p>٢ . يأتي بعدها عبارات السماع من لفظ الشيخ مطلقة يقيد بها الراوي بقوله:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ (حدثنا فلان قراءة عليه).</li> <li>■ (أخبرنا قراءة عليه)</li> <li>■ وإن كان شعرا (أنشدنا قراءة عليه).</li> </ul>

(س) هل السماع والقراءة على الشيخ في نفس المرتبة؟

اختلف فيها على آراء:		
١ . ترجح القراءة على الشيخ على السماع من لفظ الشيخ : رأي (أبي حنيفة / مالك)	٢ . التسوية بينهما :	٣ . الصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ ( رأي ابن الصلاح ) وقيل أنه مذهب جمهور أهل المشرق.
	(البخاري / أحد الآراء لمالك ورأي أصحابه وأشيأه من علماء المدينة / معظم علماء الحجاز والكوفة)	

(س) هل يمكن إطلاق "حدثنا" و"أخبرنا" في القراءة على الشيخ؟

اختلف فيها على مذاهب:

١ ( منع إطلاق حدثنا وأخبرنا في القراءة على الشيخ: قول (ابن المبارك / والإمام أحمد / والنسائي وغيرهم).

٢ ( جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في القراءة على الشيخ وأنه كالسماع :

(معظم الحجازيين / الكوفيين / البخاري / سفيان بن عيينة / مالك / الزهري / يحيى بن سعيد القطان)

٣ ( الفرق بينهما : المنع من إطلاق حدثنا وجواز قول أخبرنا: (رأي جمهور أهل المشرق / مسلم / والشافعي)

**قول ابن الصلاح** أن المذهب الشائع الآن عند أهل الحديث التفريق بين ( حدثنا ) و ( أخبرنا ) ، إذ حدثنا لمن سمع لأنها إشعار بالنطق والمشافهة.

## تفريعات:

### ١. عند القراءة على الشيخ:

أ. إذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره وهو موثق به ومراع لما يُقرأ، **فعندنا** حالتان تخصان الشيخ:

■ أما أن يكون الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه فيكون كما لو أنه ممسك الأصل بيده فيكون السماع صحيحا

وأولى بالتصحيح مما لو كان الشيخ لا يحفظ.

■ أن يكون الشيخ لا يحفظ ما يقرأ عليه: اختلف في هذه الحالة هل السماع صحيح أم لا ؟

المختار انه صحيح وبه عمل معظم أهل الحديث.

ب. أما إذا كان الذي يمسك الأصل **ليس ثقة** ولا يؤمن إهماله لما يقرأ (سواء كان هو القارئ أم غيره يقرأ ) وكان

الشيخ غير حافظ: فهذا سماع لا يعتد به.

٢. عند القراءة على الشيخ وقول القارئ للشيخ أخبرك فلان (أو قلت أخبرنا فلان) وكان الشيخ مصغ غير منكر فهل يعد هذا إقراراً من الشيخ؟

اختلف فيها على آراء:

أ- مذهب جمهور محدثين والفقهاء.	ب- بعض الظاهرية وغيرهم.
الصحيح انه كاف ، وان سكوت الشيخ وهو مصغ غير منكر هو بمثابة تصريح بتصديق القارئ.	اشتراطوا إقرار الشيخ نطقاً، وقالوا في هذه الحالة لا يقول (حدثني) أو (أخبرني)، بل قرأت عليه أو قرئ عليه وهو يسمع.

٣. استعمال (حدثني) أو (حدثنا) متى تطلق هذه ومتى تطلق الأخرى وكذلك (أخبرني أو (أخبرنا)؟  
أ. اختيار أبي عبد الله الحاكم:

- من سمع وحده وليس معه أحد، يقول: (حدثني فلان).
  - وإذا سمع ومعه غيره، يقول: (حدثنا فلان).
  - وإذا قرأ على الشيخ بنفسه، يقول: (أخبرني فلان).
  - وما قرأ على الشيخ والطالب حاضر، يقول: (أخبرنا فلان).
- ب. اختيار الخطيب البغدادي: جواز أن يقول (حدثني) ولو سمع في جماعة، وجواز قول (حدثنا) ولو سمع بمفرده، وأما التفصيلات [ما ذكر في قول أبي عبد الله الحاكم]؛ فهي من قبيل الاستحباب لا الوجوب.

○ فإن شك إن كان معه غيره وقت التحمل - لتردده:

- فاختيار الحاكم: له أن يقول "حدثني" أو "أخبرني".
- واختيار علي بن المديني ويحيى بن سعيد القطان يقول: "حدثنا" أو "أخبرنا"، إذ هذه أنقص مرتبة؛ فيستعمل الأنقص عند الشك.

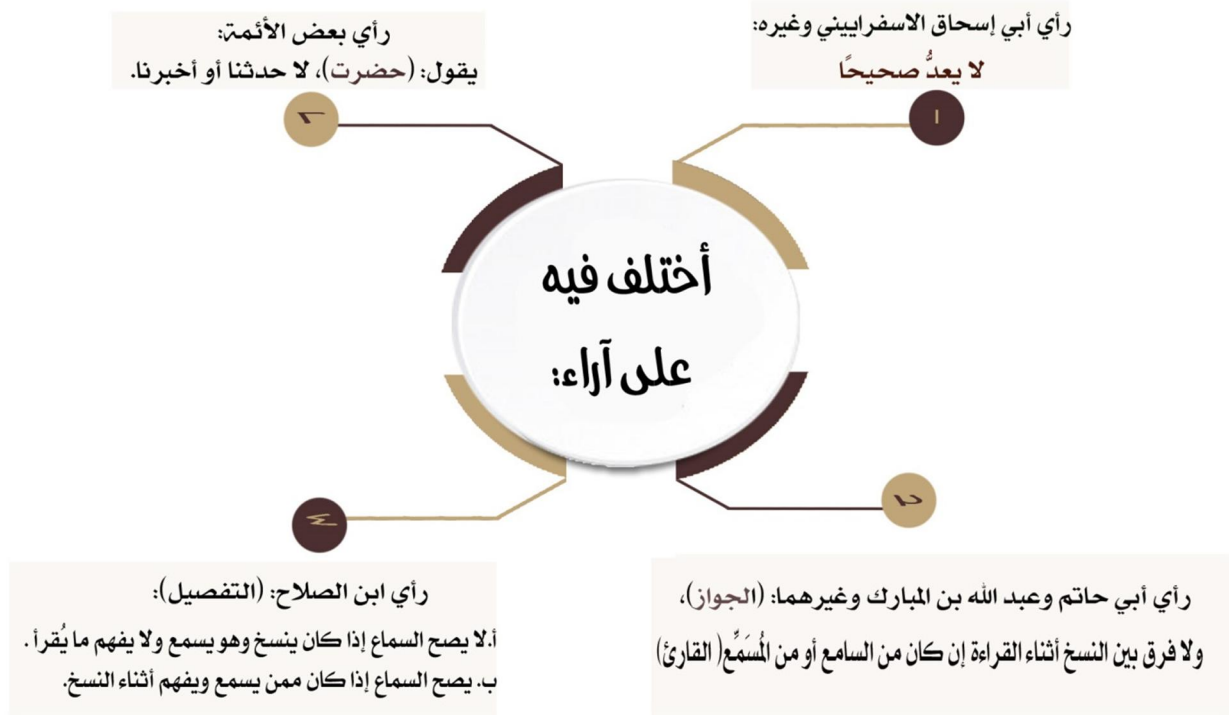
٤. هل يجوز تبديل لفظ (أخبرنا) بـ (حدثنا) في الكتب المؤلفة؟

رأي ابن الصلاح: ليس لأحد أن يفعل هذا، فهو يرى الامتناع عن هذا في الكتب المؤلفة، وقد قال الإمام أحمد بضرورة اتباع لفظ الشيخ كما ذكره.

- والسبب: احتمال ألا يكون من قالها ممن يسوي بين اللفظين، فإن علمت أنه قالها وهو ممن يسوي بين اللفظين فيكون الإبدال من باب التجويز للرواية بالمعنى.

وقول الخطيب البغدادي في وجود خلاف في هذا فإنما يكون فيما يسمعه الطالب من الشيخ، وليس الموجود في الكتب المؤلفة.

## ٥. هل الطالب الذي ينسخ وقت القراءة يكون سماعه صحيحاً؟



٦. هل يصح السماع إذا كان: (الشيخ أو السامع يتحدث أو إذا كان القارئ يسرع أثناء القراءة أو إذا كان القارئ يخفي بعض الكلمات أثناء القراءة وقراءته غير واضحة أو إذا كان السامع بعيداً عن القارئ):  
الظاهر هو الإغفاء عن كل هذا (الحالات السابقة) إذا كان قادراً يسيراً كالكلمة والكلمتين.

- ويستحب للشيخ إجازة جميع السامعين برواية الكتاب الذي سمعوه ويمكن أن تكون الإجازة خطية.
- كانت مجالس التحديث يعظم عدد الحضور فيها ويبلغهم المستملى أو السامع وقد أجازوا لهم الرواية عن المملى.

٧. يصح السماع ممن هو وراء حجاب أو حاجز إذا عرف صوته إذا حدث الشيخ بلفظه، وكذلك إذا قرئ على الشيخ، وإذا عرف حضوره بمسمع منه، والدليل على ذلك:

- أ. أن الصحابة كانوا يسمعون من عائشة وغيرها من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب ويردون عنها بناء على معرفة صوته.
- ب. معرفة الصحابة وتمييز صوت بلال وصوت ابن أم مكتوم إذا ناداهم ليلاً بالأكل في رمضان.

- ٨- إذا حدث الشيخ بحديث سمعه منه الراوي ثم منعه الأذن في روايته ولم يكن السبب أن الشيخ أخطأ بهذا الحديث أو شك فيه فلا يمنع هذا من أن يرويه عنه ولا يبطل سماعه عن هذا الشيخ وكذلك إذا خص الشيخ قوما بالسماع وسمعه غيرهم دون إذن الشيخ فيجوز لهم روايته عنه.

### القسم الثالث: الإجازة.



#### ١. أن يجيز لمعين في معين:

**صورتها:** (أجزت لك الكتاب الفلاني)، وهذا في الأنواع المجردة عن المناولة.

**حكمها:** اختلف فيها على آراء:-

- جماعة من أهل الحديث والأصوليين والفقهاء، وفهم من الشافعي وغيره: لا يجوز الرواية بهذه الطريقة.
- الجمهور من أهل الحديث وما استقر عليه العمل: جواز الإجازة وإباحة الرواية بها: إخبار الشيخ للطالب بأنه أجاز له رواية مروياته فهو وإن كان بالجملة فهو كأنه إخبار تفصيلي والإخبار بها غرضه الحصول على الفهم والإفهام وهذا متحقق بالإجازة المفهمة، وكما أنه تجوز الرواية بالإجازة، فلا بد أيضاً من العمل بالمروي بها.

#### ٢. أن يجيز لمعين في غير معين:

**صورتها:** (أجزت لكم في جميع مسموعاتي / في جميع مروياتي)

**حكمها:** الخلاف في قبوله أقوى من النوع الأول، والجمهور من الفقهاء والمحدثين على تجويز الرواية به وعلى إيجاب العمل بما روي بها بشرطه.

## ٣٢ أن يجيز لغير معين بوصف العموم:

**صورته:** ( أجزت للمسلمين / أجزت لكل أحد / أجزت لمن أدرك زماني ).  
**حكمها:**

- اختلف فيها المتأخرون؛ ممن جَوَّزوا أصل الإجازة، واختلفوا في جواز هذا النوع. تقييد النوع الثالث بوصف حاصر يجعله أقرب إلى الجواز.
- رأي ابن الصلاح: أنه لا يعرف ممن يُقْتَدَى به أنه استعمل هذه الإجازة وروى بها، والإجازة في أصلها ضعف وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لا ينبغي احتماله.

## ٤٠ الإجازة للمجهول أو بالمجهول ويدخل فيها الإجازة المعلقة بالشرط:

- كقولهم:** (أجزت لمحمد الدمشقي)، وهو اسم يشترك فيه كثيرون، ولم يعين المجاز فيه لهم.
- عدم تعيين المجاز مثل:** (أجزت لفلان رواية كتاب السنن عني)، ولم يحدد المجيز أيها مجاز فيه؛ إذ يروي عددًا منها، هذه إجازة فاسدة لا فائدة لها.
- ولا يعد من هذا النوع من الإجازة:**
- إذا سمى جماعة بأسمائهم، ولكن المجيز جاهل بأعيانهم.
  - أن يجيز للمسمين في الإجازة وهو لا يعرف أعيانهم أو أعدادهم أو أسمائهم واحدًا واحدًا.

## (س) هل تصح الإجازة بالطرق التالية أم لا؟

- **قوله:** أجزت لمن يشاء فلان: الظاهر أنها لا تصح لوجود الجهالة، ولأنها متعلقة بشرط.
- **قوله:** أجزت لمن شاء: هذه مثل الصورة الأولى بل إن الجهالة أشد، وهي متعلقة بمن لا يحصر بعدد.
- **قوله:** أجزت لمن شاء الرواية عني: فهذا أولى بالجواز من الصورة السابقة لها؛ لأن مقتضى كل إجازة تفويض الرواية بها إلى مشيئة المجاز له..
- **قوله:** أجزت لفلان كذا وكذا إن شاء روايته عني / لك إن شئت - أحببت - أردت؛ فالظاهر الجواز لانتفاء الجهالة، وانتفاء التعليق، وبقاء الصيغة فقط.

## ٥٠ الإجازة للمعدوم / للطفل الصغير:

**صورته:** (أجزت لمن يولد لفلان): اختلفوا في جوازها .  
**حكمه:**

- أجازها الخطيب البغدادي.
- والصحيح في هذه الصورة البطلان؛ لأنه إذا كان الإخبار للمعدوم لا يصح، فإن الإجازة له لا تصح، وأما الصورة التالية وهي عطف المعدوم على الموجود، كقوله: "أجزت لفلان ولمن يولد له"، وحينئذ تكون أقرب إلى الجواز من الأول.
- وإن كانت الإجازة إذن، فلا يصح الإجازة للمعدوم، كما لا يصح الإذن في باب الوكالة للمعدوم.

## الإجازة للطفل الصغير الذي لا يصح سماعه:

- قال **الطبري**: أن سن الصغير وتمييزه وإن كان يعتبر فيه في صحة سماع الصغير، فإنه في حال الإجازة لا ينظر إلى سن ولا تمييز الصغير، وقال إنه من الممكن أن يحيز المجيز للغائب عنه ولا يصح السماع له.
- رأي بن الصلاح: لا يرى الإجازة للطفل الصغير وأن من أجازها حرصاً على توسيع السبيل إلى بقاء الإسناد.

## ٦١ إجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحملة أصلاً، ويرويه المجاز له إذا تحمله المجيز بعد ذلك:

**حكمه:** الصحيح بطلان هذا النوع من الإجازة، فمن أراد الإجازة عن شيخ بجميع مسموعاته مثلاً، فلا بد أن يكون الشيخ قد سمعه قبل تاريخ الإذن بالإجازة،

ومما لا يدخل في هذا النوع: قول الشيخ: (أجزت لك ما صح ويصح عندك من مسموعاتي):

**حكمه:** هذا مختلف فيه لأن هذه الصورة جائزة: وهي تعني (أجزت لك أن تروي عني ما صح عندك): فالمعتبر ما صح عنده حال الرواية، وقد فعلها الدارقطني وغيره.

## ٦٢ إجازة المجاز:

**صورته:** أجزت لك مجازاتي / أجزت لك رواية ما أجز لي روايته.

**حكمه:**

- منعه بعض المتأخرين.
- والصحيح الذي عليه العمل أن ذلك جائز.

## ما ينبغي في هذه الصورة أن يُعرف:

كيفية إجازة شيخ شيخه ومقتضاها؛ حتى لا يروي ما لا يندرج تحت إجازته، **مثال:** أنه كانت الإجازة فيما صح من سماعات شيخه، فليس له أن يروي سماعات شيخه حتى يتأكد أن ذلك مما صح عند شيخه.

## تنبيهات على أمور: "تخص الإجازة"

(١) قول ابن فارس في معنى الإجازة: أن يقال استجزت فلاناً فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك وماشيتك، وكذلك طالب العلم يسأل أن يجيزه العالم فيجيزه:

- وقال ابن الصلاح أن هذا يعني أن يقول الشيخ (أجزت فلاناً مسموعاتي، أو مروياتي) فيعديه بغير حرف جر (أي يقول أجزت فلاناً وليس شرطاً أجزت لفلان) / ولا حاجة إلى ذكر لفظ الرواية، وتكون الإجازة بمعنى الإذن والإباحة.

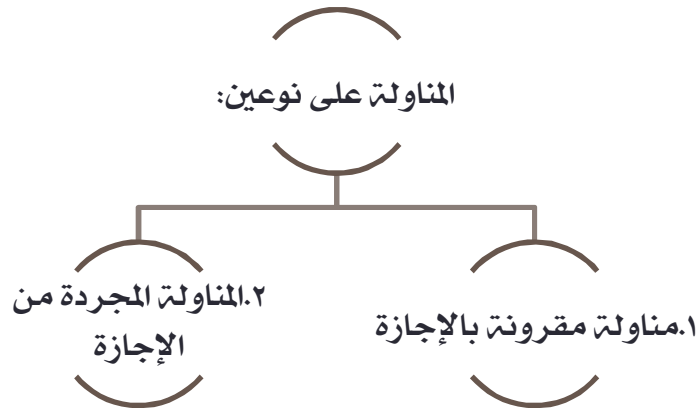
## (٢) يستحسن في الإجازة أن يكون:

- المجيز عالماً بما يجيز.
  - المجاز له من أهل العلم.
- لأن الإجازة توسع ورخصة يتأهل له أهل العلم لحاجتهم إليها.

وبعضهم جعل هذا الاستحسان شرطاً في الإجازة.

(٣) ينبغي التلطف بالإجازة، الإجازة الملفوظ بها أعلى من الإجازة المقتصرة على الكتابة المقترنة بقصد الإجازة، وهذه الأخيرة جائزة.

## القسم الرابع: المناولة.



**النوع الأول: "مناولة مقرونة بالإجازة":** (وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق).

صورها:

(١) "أن يدفع الشيخ إلى الطالب: أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً به، ويقول: (هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني)، وأما يملكه الأصل أو يعطيه إياه ينسخه ويقابل به نسخته.

(٢) "عرض المناولة": أن يأتي الطالب إلى شيخه بكتاب للشيخ أو جزء من حديثه فيقر الشيخ أن ما فيه هو حديثه ويجيز له روايته عنه، واختلف في درجة صحة عرض المناولة:

- رأي الإمام مالك/والحاكم/ وغيرهم من أئمة الحديث: أنها تحل محل السماع.
- ورأى آخرون أن كل أنواع المناولة المقرونة بالإجازة تحل محل السماع وهم: الزهري/ يحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.
- لا يُعد عرض المناولة سماعاً عند الشافعي وابن حنبل وأبو حنيفة.

❖ قال ابن الصلاح: والصحيح أن ذلك غير حال محل السماع وأنه منحط عن درجة التحديث لفظاً والإخبار قراءة.

(٣) أن يناول الشيخ الطالب الكتاب ويجيز له روايته عنه ثم يمسك الشيخ الكتاب الأصل ولا يمكنه منه: فهي أقل درجة مما سبق، ويجوز له الرواية عن الشيخ إذا تمكن من الكتاب الأصل أو إذا أخذ نسخة مقابلة موثوق أنها موافقة لما تناولته الإجازة.

❖ هذا النوع من المناولة التي لا يمكن الطالب فيها من الكتاب لا مزية فيها عن الإجازة في معين وقال فقهاء وأصوليون أن لا فائدة منها، وقال أهل الحديث أن له مزية.

(٤) أن يحضر الطالب كتاباً إلى الشيخ مخبراً إياه أن هذا روايتك فناولنيه وأجز لي روايته، فيقره الشيخ دون نظر وتحقق: هذا لا يجوز ولا يصح.



- إلا إذا كان الطالب موثقاً به علماً ودينًا جاز الاعتماد عليه.
- رأي الخطيب البغدادي: وإذا قال الشيخ "حدث عني بما في هذا الكتاب إن كان من حديثي مع براءتي من الوهم والخطأ": كان جائزاً.

### النوع الثاني: "المناولة المجردة من الإجازة":

أن يناول الشيخ الكتاب للطالب ويخبره أن هذا حديثه دون أن يقول له اروه عني هذه المناولة مختلة لا يجوز الرواية بها. عابها غير واحد من الفقهاء والأصوليين على المحدثين الذين أجازوها وسوغوا الرواية بها، بناء على تجويزهم الرواية بمجرد الإعلام وهذا يزيد على ذلك ويترجح بما فيه من المناولة فإنها إشعار بالإذن. (وسيدكر ابن الصلاح هذا في قسم الإعلام، أحد أقسام طرق التحمل).

### س: ما هي صيغ التعبير عن المناولة والإجازة؟

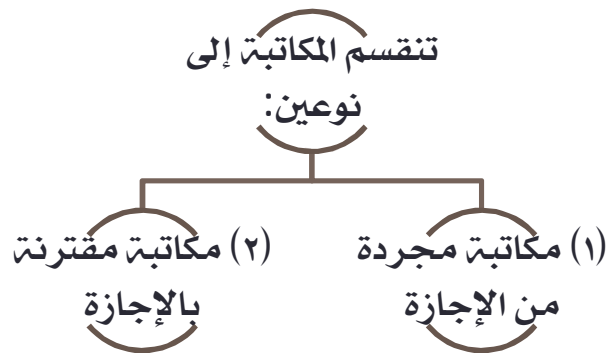
١. أجاز قوم من المتقدمين - مالك والزهري - قول (حدثنا) و(أخبرنا) في الرواية بالمناولة: لأنهم جعلوا المناولة المقرنة بالإجازة مثل السماع.
  ٢. فرق البعض بين (حدثنا) و(أخبرنا): فجعل حدثنا للسمع وأخبرنا بقولها مطلقة دون تقييد جعلها للإجازة، ومنهم: أبو نعيم الأصبهاني.
  ٣. رأي الجمهور وابن الصلاح:
    - رأي الجمهور: والصحيح والمختار الذي عليه الجمهور واختاره ابن الصلاح ألا تستعمل (حدثنا) و(أخبرنا) بإطلاق في المناولة والإجازة.
    - رأي ابن الصلاح: إنما تستعمل حدثنا وأخبرنا مقيدة (أخبرنا أو حدثنا فلائاً مناولة أو إجازة). أو في إذنه / أو فيما أذن لي / أو فيما أطلق لي روايته عنه / أو أجاز لي / أو ناولني.
  ٤. رأي الأوزاعي: خصص الإجازة بلفظ (خبرنا) بالتشديد، والقراءة عليه (أخبرنا).
  ٥. بعض المتأخرين: (أنبأنا) للإجازة، وأنبأنا عندهم بمنزلة أخبرنا، وبعضهم استعمل أنبأني فلانا إجازة.
  ٦. الحاكم: اختار أن يقول فيما عرض على المحدث فأجاز له روايته شفاها (أنبأني فلان)، وإذا كتب إليه المحدث من مدينة ولم يشافهه بالإجازة (كتب إلي فلان).
  ٧. استعمل قوم في التعبير عن الإجازة (أخبرنا فلان "أن" فلانا حدثه أو أخبره): وهذا اللفظ بعيد عن الإشعار بالإجازة، وهو يستعمل إذا سمع الطالب من الشيخ الإسناد فحسب، فكلمة (أن) المستعملة عندهم عند الإجازة تشعر بأصل الإخبار.
  ٨. استعمل المتأخرون الإجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ المسمع بكلمة "عن"، أي إذا سمع شيخ بإجازته عن شيخه: (قرأت على فلان "عن" فلان)، فلفظ "عن" مشترك بين السماع والإجازة.
- ◀ يمنع استعمال (حدثنا وأخبرنا) في الإجازة حتى لو أباح المجيز ذلك.

## الإجازة والتدليس:

- استعمل البعض عبارة (أخبرنا مشافهة) حيث يكون الشيخ يشافهه بالإجازة.
- (أخبرنا فلان كتابة/ أو كتب إلي) إذا أجاز به بخطه وهي جمل تحمل طرفاً من التدليس لما فيها من اشتباه إذا كتب له الحديث وليس الإجازة الخطية أو أنه شافهه بحديث بعينه وليس بالإذن بالإجازة.

## القسم الخامس: المكاتبة.

**طريقها:** أن يكتب الشيخ إلى الطالب الغائب شيئاً من حديثه بخطه أو يكتب له وهو حاضر أو يطلب من غيره أن يكتب الحديث.



## النوع الأول: المكاتبة المجردة من الإجازة:

- أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين و المتأخرين، مثل : أيوب السختياني، والليث بن سعد، وغيرهم، قال ابن الصلاح: هذا هو المذهب الصحيح المشهور بين أهل الحديث ويوجد في مصنفاتهم ، قول (كتب إلي فلان )، (ثنا فلان ) فهي إشعار قوي بمعنى الإجازة وإن لم تقترن بالإجازة لفظاً، فقد تضمنت الإجازة معنى.
- لم يجزها قوم آخرون.
- واعترض ابن الصلاح على قول من قال بعدم اعتماد المكاتبة لجواز تشابه الخط، فالظاهر أن خط الإنسان لا يشتبه بغيره.

## الصيغ المستعملة في المكاتبة على آراء:

- أ. استعمال "حدثنا" و"أخبرنا" في الرواية بالمكاتبة. (منهم الليث بن سعد)
- ب. المختار : قول من يقول في المكاتبة ( كتب إلي فلان ، قال حدثنا فلان بكذا وكذا، أخبرني به مكاتبة، أخبرني به كتابة)، وهذا هو الصحيح اللائق بمذاهب أهل التحري والنزاهة.

## النوع الثاني: المكاتبة المقرونة بالإجازة:

هذه بالصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة.

## القسم السادس: الإعلام.

وهو إعلام الراوي للطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه أو روايته من فلان دون إذن له بالرواية فلا يقول (أروه عنى أو أذنت لك بالرواية عنه).

### (س) فهل تجوز الرواية بالإعلام دون إذن ؟

اختلف فيه على آراء :

- قال جماعة يجوز الرواية بالإعلام: قاله جماعة من المحدثين والفقهاء والأصوليين.
- وقال آخرون يجوز له الرواية عنه بالإعلام حتى لو أخبره الشيخ إلا يروى عنه، إذ قارنوها بالقراءة على الشيخ فإنه إذا أقر الشيخ أنها روايته جاز للراوي أن يرويها ولو بدون إذن.
- والمختار أنه لا تجوز بالإعلام: إذ أنه قد يكون لم يأذن بهذه المرويات وإن كانت روايته مسموعة لوجود خلل في الرواية يعرفه، كما أن الطالب لا يستطيع أن يقول "حدثنا" و"أخبرنا" إذ لم يتلفظ به الشيخ ولم يتلفظ بالمرويات أمامه طلاب آخرين وافرهم الشيخ، وأنه وإن لم يجوز له روايته بالإعلام يجب عليه العمل بما ذكره له الشيخ إذا كان صحيح الإسناد. .

## القسم السابع: الوصية بالكتب.

طريقته: بأن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص .

- جوز البعض الرواية بالوصية..
- تعقيب ابن الصلاح:
- هذا بعيد جدا وهى أما زلة عالم أو مما تأوله على أنه أراد الرواية على سبيل الوجادة.
- ولا يصح احتجاج البعض أن الرواية بالوصية مثل الرواية بالإعلام أو المناولة ، لأن من جوز الرواية بهما له مستند لا يتقرر بالرواية في الوصية.

## القسم الثامن: الوجادة

مصدر للفعل ( وَجَدَ-يجد)

وهو مصدر غير مسموع عن العرب بل من الألفاظ المولدة.

استعملها المولدين فيما أخذ من العلم من صحيفة، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة.

**صور الوجادة:** أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخط يده، وهو إما لم يلقه أو لقيه ولم يسمع منه الذي

وجده بخط يده، ولا يوجد له منه إجازة.

**الصياغة:** يقول (وجدت بخط فلان/ قرأت بخط فلان/ أو قرأت في كتاب فلان بخطه/ أخبرنا فلان بن فلان) ويذكر شيخه

ويسوق سائر الإسناد والتمتن (وجدت/ أو قرأت بخط فلان عن فلان) ويذكر الذي حدثه ومن فوقه.

الوجادة إذا كانت بخط راوي الأحاديث: من باب المنقطع والمرسل غير أنه اختلط بالمتصل بالتعبير (وجدت بخط

فلان) قال المؤلف: اخذ شوبًا من الاتصال لأنه وجده بخط يده.

## الوجادة والتدليس

الذي وجد بخط فلان ربما يقول: (عن فلان، أو قال فلان) وهذا تدليس قبيح يوهم بالسماع. الوجادة إذا لم تكن بخط يد ولكنها من تأليف الشخص يقول: (ذكر فلان/ قال فلان/ أخبرنا فلان/ ذكر فلان عن فلان) وهذا منقطع لم يأخذ شوباً من الاتصال.

\*إذا لم يثق بأن المکتوب خط المذكور أو كتابه يقول: (بلغني عن فلان/ وجدت عن فلان) أو يفصح بالمستند، فيقول: (قرأت في كتاب فلان بخطه وأخبرني فلان أنه بخطه) أو يقول: (وجدت في كتاب ظننت أنه بخط فلان أو في كتاب ذكر كاتبه أنه فلان بن فلان أو في كتاب قيل أنه بخط فلان)

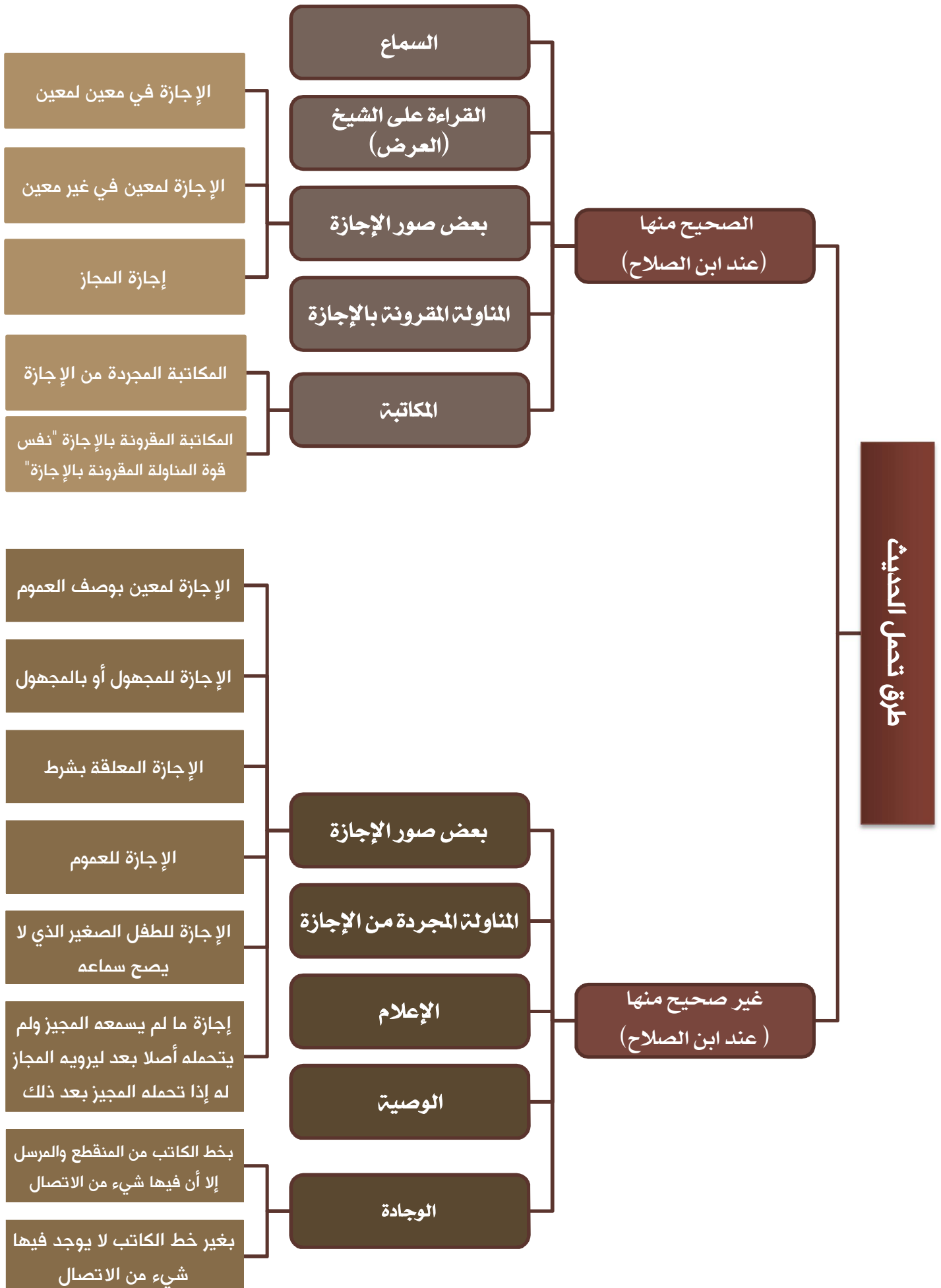
\*وعند النقل من كتاب منسوب إلى مصنف:

إذا كان واثقاً بصحة النسخة وأنها مقابلة بأصول متعددة (منه أو من ثقة غيره) يقول: (قال فلان كذا). إذا لم يكن قد قابلها (هو أو ثقة غيره) بأصول متعددة: فيقول: (بلغني عن فلان أنه ذكر كذا/ أو وجدت نسخة من الكتاب الفلاني).

-وقد تسامح الناس في النقل بإطلاق اللفظ الجازم بنسبتها إلى المصنف دون التحري والتثبت. -إذا كان المطالع للكتاب عالماً فطناً فهو يجوز له إطلاق اللفظ الجازم في إطلاق نسبة الكتاب إلى المصنف أو عدمها.

## جواز العمل بالوجادة إذا وثق بما فيها:

- المحدثون والفقهاء والمالكيون لا يرون العمل بها.
  - الشافعي وجماعة من أصحابه يرون جواز العمل بها.
  - بعض الأصوليون: وجوب العمل به عند حصول الثقة به، قال ابن الصلاح: وهذا يأباه المحدثون.
- قال ابن الصلاح: في العصور المتأخرة لا يتجه غير القطع بالعمل بها إذا وثق بها وإلا لانسد باب العمل بالمنقول إذا توقف العمل فيها على الرواية فقط.



## النوع الخامس والعشرون: في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده:

## أولاً: كتابة الحديث

اختلف الصدر الأول فيما يخص كتابة الحديث إلى كاره ومجيز:

- من قال بالكراهية: عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري وغيرهم، وقد روى أبو سعيد حديث (لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه).
- ومن قال بإباحة كتابة الحديث: علي وابن الحسن وأنس وعبدالله بن عمرو، وغيرهم.
- حديث صحيح في جواز الكتابة حديث أبي شاه اليمني عام فتح مكة (اكتبوا لأبي شاه).

سبب إذن الرسول صلى الله عليه وسلم ونهيه عن الكتابة:

- كان الإذن لمن خشي عليه النسيان.
- وكان النهي لمن كان واثقاً بحفظه فأراد أن يتكل على كتابه، وهناك سبب آخر للنهي حتى لا يختلط الحديث بصحف القرآن، وأذن لما أمن من ذلك.
- ثم زال الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ وإباحة كتابة الحديث، ولولا تدوينه في الكتب لضاع في العصور المتأخرة.

## ثانياً: ضبط كتابة الحديث

لابد من صرف الهمّة في ضبط المكتوب بشكل يأمن معه الالتباس ولا بد من الاهتمام بشكل المُشكّل.

وطرق ضبط كتابة الحديث هي:

١. ضبط ما يلتبس من أسماء الناس.
٢. في الألفاظ المُشكلة يستحب أن تُضبط مرتين مرة في متن الكتاب ومرة في الحاشية بعداً للبس.
٣. يكره الخط الدقيق من غير عذر، والعذر أن يكون رحالة فيصغر الخط ليخف حمل كتابه أو إذا كان لا يجد في الورق سعة.
٤. يختار له في خطه التحقيق دون المشق والتعليق. (أي دون خلط الحروف ببعضها).
٥. الاهتمام بضبط المهملات غير المعجمة ليبين عدم إعجامها (أي الأحرف التي لا تكون منقوطة ولها ما يماثلها منقوطة).
٦. لا يضع مصطلحات مع نفسه في كتابه لا يفهمها إلا هو، فيقع غيره في حيرة حين يقرأ كتابه، فإذا استعمل الرموز عليه أن يبين غرضه من هذه الرموز في أول كتابه والأولى أن لا يستعملها.
٧. التمييز بين كل حديث وآخر بدارّة تفصل بينهما.

٨. في الكلمات التي فيها "عبدالله" أو "عبدالرحمن" وما شابهها لا يكتب عبد في سطر واسم الله في سطر آخر، وكذلك لا يكتب قال رسول ويكتب الله صلى الله تعالى عليه في سطر آخر. صلى الله عليه وسلم.
٩. المحافظة على الثناء على الله عند ذكره ب(عز وجل) والمحافظة على الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذكره، ولو تكرر هذا لا يسأم وإلا حرم نفسه الخير العظيم، ويتجنب عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أن يرمز إليها بحرف أو حرفين، أو أن يكتبها منقوصة دون (وسلم)، أو يقتصر بقوله عليه السلام.
١٠. على الطالب مقابلة كتابه بأصل سماعه وكتاب شيخه الذي يرويه عنه وإن كان إجازة، وأفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه إياه من كتابه، هناك من تشدد في أن من لا ينظر إلى الكتاب والمحدث يقرأ هل يجوز أن يحدث بذلك؟ قال ابن الصلاح أنه يجوز، وأن المنع تشديد في الرواية وأنه ليس شرطاً أن ينظر الطالب إلى الكتاب حالة القراءة.
- رأي ابن الصلاح فيما يخص مقابلة الكتاب:**
- لا يشترط أن يقابل الطالب الكتاب بنفسه بل يكفي مقابلة نسخته بأصل الراوي حتى لو كانت على يد ثقة غيره موثوقاً بضبطه.
- ويمكن مقابلة نسخة الطالب بفرع قد قوبل بالأصل، أو بأصل أصل الشيخ، وأما من تشدد فرفض الواسطة أو رفض المقابلة بفرع مقارن بالأصل فهو تشدد وهو مذهب متروك.
- وإذا لم يقابل كتابه أصلاً فهل تجوز روايته؟ تجوز بشروط:
- ١- أن تكون نسخة الطالب قد نقلت من الأصل.
  - ٢- وأن يكون ناقل الأصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط.
  - ٣- وأن يبين عند الرواية أنه لم يعارض.
- والشرطان ١ و٣ ذكرها الخطيب البغدادي وزاد عليها ابن الصلاح الشرط ٢.
١١. اللحق: هو الساقط من الحواشي والمختار في كيفية تخريج الساقط من الحواشي طريقة. (ذكرها ابن الصلاح وعليها تفرعات من ص ١٩٣ إلى ١٩٦).
١٢. العناية بالتصحيح (وكتابة صح على الكلام) ليعرف أنه لم يغفل عن الكلام، والتضبيب (ص) ويسمى التمريض أيضاً وهو ما صح وروده نقلاً وكان فاسداً لفظاً أو معنى أو ضعيفاً أو ناقصاً، ومن مواضع التضبيب: أن يقع في الإسناد إرسال أو انقطاع.
١٣. إذا وقع في الكتاب ما ليس منه فإنه ينفي عنه بالضرب (/) والضرب خير من الحك أو المحو.
- واختلفت طريقة الضابطين في الضرب فمنهم من يختار الشق (\_\_\_) ومنهم من يختار التحويق ( ) أي التحويق على أول الكلام المضروب وآخره بنصف دائرة. وغيرها من اختياراته في التحويق.
- وهناك طريقة الصفر في الكلام المضروب 0/ ومنه المحو بالكشط. (ملاحظة: تم اختصار النقاط ١١/١٢/١٣ من أراد فليراجعها من الكتاب من ص ١٩٢ إلى ص ٢٠١).

١٤.

بالنسبة للاختلاف بين الروايات يجب ضبط ما تختلف فيه وأن يميز بينها، الطريقة:

- يجعل متن كتابه على رواية خاصة.
- إذا كان هناك زيادة في رواية أخرى أحقها.
- إذا كان هناك نقص في رواية أخرى يعلم عليه/ وإذا كان هناك خلاف كتبه في الحاشية أو غيرها.
- ويبين الراوي في كل رواية ، وإن استعمل الرموز عليه أن يكون قد وضّح هذا في أول كتابه.

١٥.

اقتصر كتبه الحديث على الرموز، ومثالها: حدثنا صارت (ثنا) أو (نا)/ وأخبرنا صارت (أنا).

وإذا كان للحديث إسنادان فإنهم يكتبون عند الانتقال من إسناد إلى آخر (ح)، ومنهم من يكتب (حا). قال المؤلف:

واختار أنا... أن يقول القارئ عند الانتهاء إليها (حا) فإنها أحوط الوجوه وأعدلها.

(حا) من حائل بين إسنادين/ و(ح) حائل.

١٦.

ينبغي للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذي سمع منه الكتاب وكنيته ونسبه ثم يسوق ما سمعه منه على لفظه.

وإذا كتب الكتاب المسموع يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه وتاريخ وقت السماع.

وينبغي أن يكون التسميع بخط شخص موثوق به غير مجهول الخط.

- فيما يخص كاتب التسميع: عليه التحري والا احتياط وبيان السامع والمسموع منه بلفظ غير محتمل وأن يحذر أن يسقط اسم أحد من السامعين لغرض فاسد.

٢٠٨

- من ثبت سماعه في كتابه: لا يمنعه من نقل سماعه ولا يمنعه من نسخ الكتاب.

وإذا نسخ الكتاب فلا ينقل سماعه إلى نسخته إلا بعد المقابلة المرضية بالمسموع وإلا يُبين أن النسخة غير مقابلة.



## النوع السادس والعشرون: في صفة رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك

انقسم بعض أهل الحديث في روايته إلى فرق: -

متشدد	متساهل	وسط
<p>ومن صور تشددهم:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ التشديد في أنه لا حجة إلا ما رواه الراوي من حفظه وتذكره/ وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة وأحد أصحاب الشافعي.</li> <li>■ ومنهم من أجاز الاعتماد في الرواية على الكتاب، ولكن كانوا يرون أن هذا الراوي إذا أعار كتابه لا يروى عنه.</li> </ul>	<p>ومن صور تساهلهم:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ تساهل قوم في سماع كتب مصنفة والتهاون بها، فإذا كبروا في السن وأرادوا أن يرووها على غيرهم قرأوها من كتب مشتراة أو مستعارة غير مقابلة، وهؤلاء عدّهم الحاكم من المجروحين الذين يتوهمون صدق روايتهم.</li> <li>■ منهم عبد الله بن لهيعة؛ كان يدخل قوم أحاديث في كتب ويدّعون أنها له فيحدثهم بها.</li> </ul>	<p>وسط [بين الإفراط والتفريط]/ الجمهور وهذا هو الصواب، وطريقتهم:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ أن يقوم الراوي بالأخذ والتحمل بشروط، ويقوم بمقابلة كتابه وضبط السماع بالشروط السابقة، فهذا:</li> <li>■ <b>جاز له الرواية من كتابه</b> حتى لو أعاره؛ وكان غالب الظن السلامة من التبديل والتغيير في الكتب، خاصة إذا كان الراوي لا يخفى عليه ملاحظة إذا ما تم تبديل كتابه.</li> </ul>

## تفريعات

أحدها: إذا كان الراوي ضريباً ولم يحفظ الحديث واستعان بـ: المأمون في ضبط سماع الشيخ وحفظ

الكتاب وأن يقرأ له منه إذا أراد الرواية، وأخذ الاحتياطات اللازمة وحصل له الظن بسلامة كتابه من التغيير **فقد**

صحت روايته.

◀ غير أنه أولى بالخلاف والمنع من البصير.

الثاني: إذا سمع الراوي كتاباً ثم أراد روايته:

أ- من كتاب آخر ليس فيه سماعه، وهذا الكتاب لم يقابل بنسخة سماعه - غير أنه سمع منها على شيخه ---

<< لا يجوز له رواية هذا الكتاب // وقد ترخص أيوب السخيتاني في هذا.

ب- وكذلك إذا كان من كتاب ليس كتابه الذي سمعه لكنه فيه سماع شيخه أو روى منها ثقة عن شيخه ---<<

لا يجوز له رواية هذا الكتاب.

رأي ابن الصلاح:

■ استثنى من هاتين الحالتين، أن يكون للراوي إجازة عامة له لجميع مرويات شيخه ---< فيجوز له الرواية منها

- أنه لا يستغنى في كل سماع عن الإجازة حتى إذا كان هناك سهوا في السماع يكون مرويا بالإجازة.
- فإن كانت النسخة من سماع شيخ شيخه أو يرويه عن شيخ شيخه فيجب أن يكون للراوي حينئذ إجازة شاملة من شيخه له.

### الثالث: ماذا يفعل الحافظ إذا وجد في كتابه اختلافاً بين ما يحفظه وبين الموجود في كتابه؟

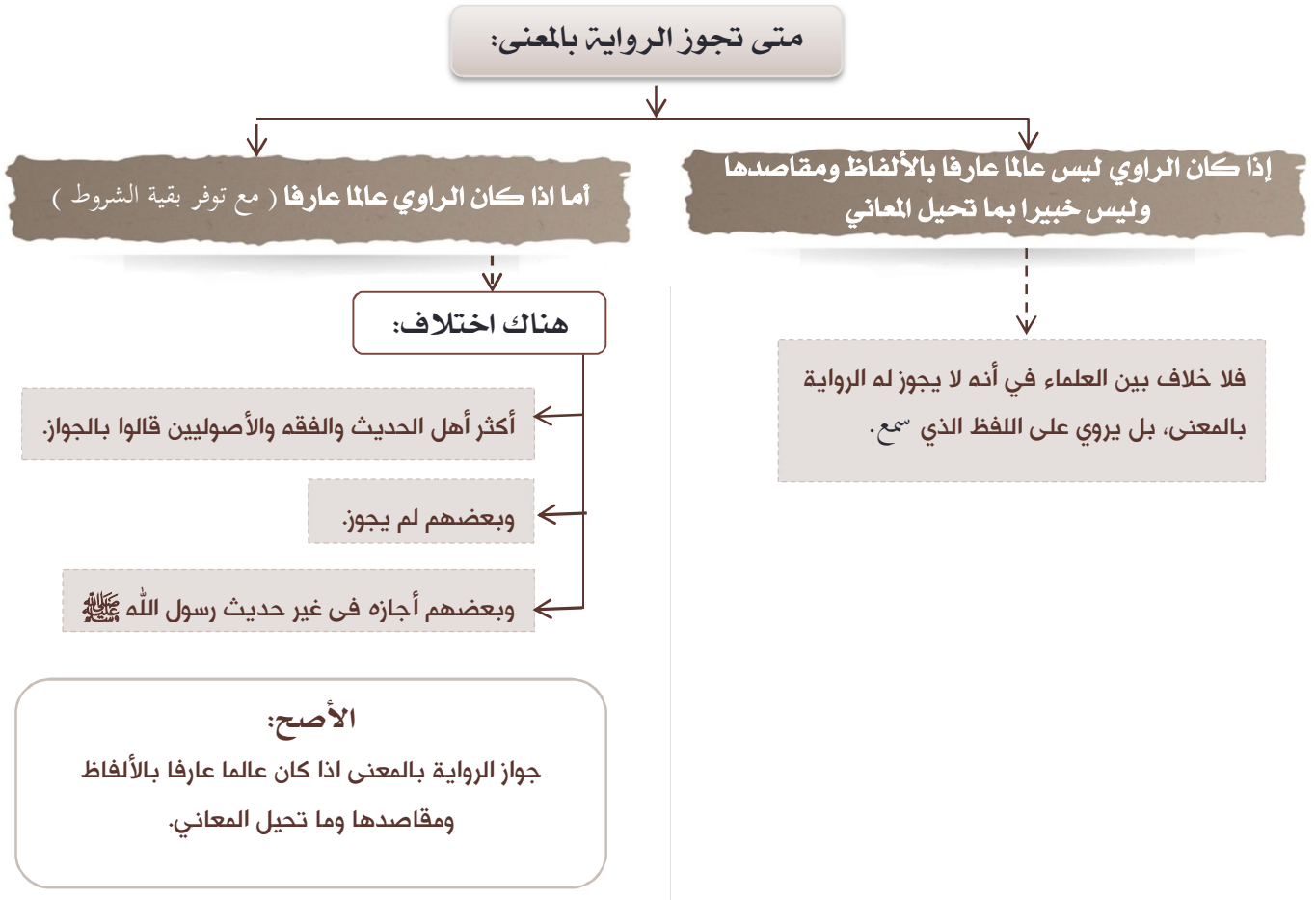
- إن كان ما حفظه من حديث من كتابه ← فالمرجع حينئذ يكون كتابه فليرجع إليه.
  - وإن كان حفظه مما سمعه من المحدث ← فليعتمد على حفظه -لا كتابه- إذا لم يكن عنده شك.
- ويذكر الأمرين في روايته (أي: يذكر أن هناك فرقا بين حفظه وبين كتابه) وكذلك إذا كان هناك مخالفة بين حفظه وحفظ غيره من الحفاظ.

### الرابع: إذا وجد سماعه في كتابه وهو لا يذكر سماعه هذا، فهل تجوز له رواية هذا الحديث؟

- رأي أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي: لا يجوز
  - رأي الشافعي وأكثر أصحابه، وأبي يوسف ومحمد<sup>(4)</sup>: تجوز له روايته
  - رأي ابن الصلاح:
- هذا الخلاف يجب أن يُبنى على خلاف سابق هو: هل يعتمد الراوي في ضبطه على كتابه أم لا.
- والصحيح:** يجوز الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط ما سمع، حتى وإن كان لا يذكر كل حديث منه، فيؤخذ بالرأي السابق على هذا الخلاف بشرط:
- إذا كان السماع بخطه أو بخط من يثق به.
  - إذا كان الكتاب مصوناً ويغلب على الظن سلامته من التزوير ومن التغيير فليعتمد إذاً على كتابه، وهذا إذا سكنت نفسه؛ فإن تشكك لم يجوز الاعتماد عليه.

<sup>(4)</sup> صاحب أبي حنيفة

## الخامس: مسألة الرواية بالمعنى :



(س) هل هذا الخلاف في جواز الرواية بالمعنى يدخل فيه الأحاديث الموجودة في بطون الكتب؟

لا يجري في الكتب؛ فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب المصنف.

ويضع لفظاً بالمعنى بدلاً منه، والرواية بالمعنى رخص فيها لأن الجمود في الألفاظ فيه حرج وهذا الحرج لا يوجد فيما اشتملت عليه الكتب.

السادس: من يروي حديثاً بالمعنى عليه أن يقول: (أو كما قال، أو نحو هذا) أو ما يشبهها من الألفاظ

وهذا ما كان عليه الصحابة.

من يقرأ لفظة على وجه وشك فيها عليه أن يقول (أو كما قال) فهذا هو الصواب في مثله.

## السابع: مسألة اختصار الحديث:

س) هل يجوز اختصار الحديث ورواية بعضه دون بعض؟

اختلف أهل العلم في هذا على آراء:



٤

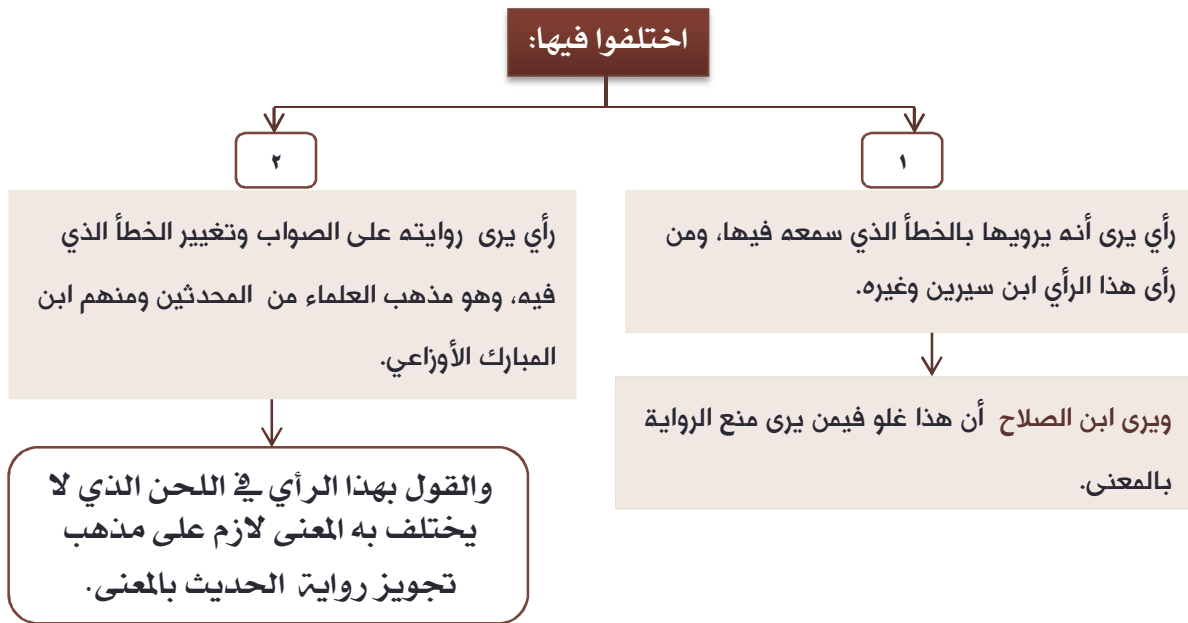
رأي ابن الصلاح: الجواز مع التفصيل:

١. الاختصار من العالم العارف إذا كان ما نقله متميزاً منفصلاً بالمعنى عما تركه من الحديث، أي أنهما خبرين منفصلين غير متعلقين ببعضهما، هنا في هذه الحالة لا يختل البيان والدلالة، فهذا ينبغي أن يجوز وإن لم يجز النقل بالمعنى.
٢. أن يكون الذي اختصر الحديث رفيع المنزلة؛ فلا يتطرق إليه تهمة قلة الضبط والنسيان، هذا يمكنه أن ينقل الحديث مرة تاماً ومرة ناقصاً، أما إذا كان الراوي ليس كذلك فهذا إن اختصره مرة ومرة أورده كاملاً ربما أتهم بأنه زاد في الحديث أو نسي في المرة الثانية لقلة ضبطه فعليه أن ينفي هذه الظنية عن نفسه فلا يفعل ذلك.

س) ما حكم تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه من الحديث في الأبواب؟  
هذا جائز وقد فعله مالك والبخاري وغيرهما، ولا يخلو من كراهية.

**الثامن: ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه برواية من يلحن في اللغة أو يصحف :**

كان الأصمعي يقول: أنه يخشى على طالب العلم الذي لا يعرف النحو أن يدخل في جملة قول الرسول **صلى الله عليه وسلم**: **(من كذب عليّ فليتوباً مقعده من النار)**، لذا على طالب العلم أن يتعلم من اللغة و النحو ما يتخلص به من اللحن، وعليه ألا يعتمد على الكتب وحدها في تلقي العلم بل يأخذه من أفواه أهل العلم والضبط ليتخلص من التصحيف.

**التاسع: ماذا يفعل المحدث إذا روى له احد رواية فيها لحن أو تحريف؟****أما إصلاح وتغيير الخطأ إذا وقع في كتابه وأصله:**

الصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضييب عليه وبيان الصواب في الحاشية ، وذلك حتى لا يتجرأ على التغيير من لا يحسنه فيذكر الخطأ سواء كان من ناحية العربية أو على الرواية فإن شاء يذكر أولاً الرواية الصحيحة ثم يقول: (ووقع عند شيخنا أو في روايتنا أو من طريق فلان عن فلان كذا وكذا) وهذا أولى.

◀ **واصلح ما يعتمد عليه في الإصلاح: أن يكون ما يصلح به الفاسد قد ورد في احاديث أخر.**

## العاشر: مسألة الإصلاح بزيادة شيء سقط:

١. إن كان الإصلاح (في الكتاب) بزيادة شيء سقط وكان لا يغير المعنى<sup>5</sup>: فلا بأس بزيادته، روي عن مالك جوازه.
٢. إن كان الإصلاح بزيادة يغير بها المعنى: فيجب أن يذكر ما في الأصل وبينه على الذي سقط "منعاً من الوقوع في الخطأ ومن القول على الشيخ ما لم يقل".
٣. إن تأكد أن الساقط كان سهواً من شيخه أو ممن فوق الشيخ من الرواة: فيأتي بالساقط في موضعه من الكتاب مع كلمة "يعني" كما فعل الخطيب في حديث عمرة بنت عبد الرحمن.
٤. إذا وجد الخطأ في كتابه وغلب على ظنه أن الخطأ من الكتاب لا من الشيخ: يجوز له إصلاحه في الكتاب وعند التحديث.
٥. إذا ذهب الخط وانمسخ بعض الإسناد أو المتن: يجوز له استكمال ما ذهب خطه من كتاب غيره إن توثق أن هذا ما ذهب، ويستحسن ذكر ذلك عند الرواية.
٦. إن شك الراوي في شيء في كتاب أو حفظه: فعليه أن يثبت من غيره ويحسن أن يقول (حدثني فلان وثبتني فلان).
٧. إن وجد كلمة من غريب اللغة وأشككت عليه: فيجوز سؤال أهل اللغة وروايتها على ما أخبروه.

## الحادي عشر: إذا سمع الحديث من اثنين:

١. إذا كان اللفظ متفاوتاً والمعنى واحداً: يروي الحديث بأن يجمع بينهما في الإسناد ويسوق لفظ الحديث على لفظ أحدهما ويقول (أخبرنا فلان وفلان واللفظ لفلان)، أو (هذا لفظ فلان).  
كان لمسلم طريقة لهذا بأن يذكر إسناد الراويين ثم يعيد ذكر الراوي الذي روى إسناد.
٢. أن يأخذ من رواية الاثنين من لفظ هذا وهذا دون أن يخص أحدهما بالذكر: فيقول (أخبرنا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالاً أخبرنا باللفظ)، فهذا جائز على مذهب من أجاز الرواية بالمعنى.
٣. وأما إن كان جمع بين عدة رواة اتفقوا في المعنى وروى الحديث ليس بلفظ كل واحد منهم ولم يبين ذلك:  
  - فهذا مما انتقده البعض على البخاري وغيره لفعل ذلك.
  - ولكن الأصل أن هذا لا ينتقد لأنه جائز على مذهب تجويز الرواية بالمعنى.
٤. إن سمع كتاباً مصنفاً من أكثر من واحد وقابل نسخه على أصل بعضهم دون بعض، وأراد أن يذكرهم جميعاً في الإسناد ويقول (اللفظ لفلان): فقل يجوز وقيل لا يجوز لأنه لا علم له بكيفية رواية الآخرين.

<sup>5</sup> ومن الأشياء التي قد تكون سقطت فتزاد ولا يتغير المعنى: (الألف والواو)

## الثاني عشر:

١. ليس للراوي أن يزيد في بيان نسب من فوق شيخه من رجال الإسناد إذا لم يذكره شيخه إلا أن يأتي بفواصل يميزه: مثل قوله ( هو ابن فلان الفلاني ) أو ( يعني ابن فلان ) هو ، يعني لبيان أن الزيادة من الراوي.

٢. إن كان الشيخ قد ذكر في أول الكتاب أو الجزء نسب شيخه أو صفته ثم اكتفى بذكر اسم الشيخ في الأحاديث:

- فحكى الخطيب البغدادي أن أكثر أهل العلم قد أجازوا هذا.
- وقال البعض الأولى أن يقول الراوي عند ذكر الإسناد ( يعني ابن فلان ) ، كفعل (الإمام أحمد).
- قال ابن الصلاح: كل الصور جائزة وأولاهما أن يقول ( هو ابن فلان ، يعني ابن فلان ).

الثالث عشر: جرت العادة بحذف كلمة (قال) بين رجال الإسناد في الكتابة، فلا بد من ذكرها عند القراءة: ومثاله ما كان في أثناء الإسناد ( قرئ على فلان أخبرك فلان ) فينبغي أن يقول القارئ ( قيل له أخبرك فلان ).

الرابع عشر: النسخ المشهورة التي بها أحاديث هي بإسناد واحد مثل نسخة " همام بن منبه عن أبي هريرة " برواية عبد الرزاق عن معمر:

- فيجوز للراوي ذكر الإسناد في أول كل حديث (وهو الأحوط).
- ويمكن الاختصار على ذكر الإسناد في أول حديث منها أو أول كل مجلس، ويقول بعد كل حديث (وبالإسناد، أو به) وهذه الحالة هي الأغلب.

ومثله من كان سمع بنفس الطريقة ( أحاديث بسند واحد )، وأراد روايتها متفرقة كل حديث بالأسناد المذكور في أولها:

- فيجوز له ذلك عند الأكثرين ومنعه البعض ورأوه تدليلاً.
- رأي ابن الصلاح: من كان سماعه على هذا الوجه أن يبين ويحكي ذلك كما جرى، وهذا ما فعله مسلم في صحيفة همام بن منبه وفعله كثير من المؤلفين.

الخامس عشر: إذا قدم ذكر المتن على الإسناد، أو ذكر المتن وبعض الإسناد ثم ذكر بقية الإسناد على الاتصال، فهل يجوز للراوي أن يذكر الإسناد أولاً ثم يذكر المتن ؟

## فضيه خلاف:



**السادس عشر:** إذا روى المحدث حديثاً وذكره بإسناد آخر دون المتن وقال ( **مثله** ): فأراد من يروي عنه الحديث أن يقتصر على الإسناد الثاني ويذكر متن الأول (ذي الإسناد المختلف)، فهل يجوز له هذا؟؟

- الرأي الأول المنع: رأي شعبة والخطيب البغدادي وابن الصلاح.
- الرأي الثاني: يجوز إذا كان من يروي عنه ضابطاً متحققاً من الألفاظ، ومن أراد أن يروي عن الشيخ بهذه الحالة الفعلية فأختار **ابن الصلاح** أن يذكر الإسناد أن يذكر الإسناد ثم يقول ( **مثل حديث قبله متنه كذا** ) وكذلك إذا قال ( **نحوه** ).

**السابع عشر:** إذا أورد الشيخ السند وذكر طرفاً من متن الحديث "جزءاً منه" ثم قال (وذكر الحديث) أوقال (وذكر الحديث بطوله)، فهل للراوي عنه أن يسوق الحديث كاملاً على هذا الإسناد؟

- المنع فعليه أن يذكر الجزء الذي ذكره الشيخ ويقول (قال: ذكر الحديث بطوله) ثم يقول: ( **والحديث بطوله هو كذا وكذا** ).
- قال **ابن الصلاح**: إن قلنا بجواز هذا فيكون عن طريق الإجازة الأكيدة: (أي أن يكون للراوي إجازة فيما لم يذكره الشيخ).

**الثامن عشر:** إبدال لفظ "الرسول" صلى الله عليه وسلم بلفظ "النبي" أو العكس ما حكمه؟

- **ابن الصلاح**: لا يجوز حتى وإن جازت الرواية بالمعنى لأن شرط ذلك أن لا يختلف المعنى وهنا يختلف المعنى، وهذا ما روي عن أحمد بن حنبل.
- **الخطيب**: فعل أحمد استحباباً وليس مذهبه.

**التاسع عشر:** إن كان سماع الراوي على صفة فيها وهن مثل حالة "المذاكرة":

- فيجب ذكر ذلك عند الرواية لأن عدم ذكره فيه نوع من التدليس فليقل مثلاً (حدثنا فلان مذاكرة).
- منع البعض ذلك، مثل: **ابن مهدي** وأبو زرعة الرازي وابن المبارك وغيرهم كانوا يمنعون من أن يحمل الرواة عنهم شيئاً في المذاكرة.

**العشرون:** إن كان الحديث عن رجلين أحدهما ثقة والآخر مجروح:

- لا يستحسن إسقاط المجروح من الإسناد خوفاً من أن عنده شيء لم يذكره الثقة، وهذا كان رأي الإمام أحمد والخطيب.
- جواز ذلك وهذا ما فعله الإمام مسلم.
- قال **ابن الصلاح** وهناك صورة أخرى أن يكون الراويين ثقتين، في هذه الصورة أيضاً لا يسقط أحد الراويين خوفاً أن أحد الراويين عنده شيء ليس عند الآخر، مع أن إسقاط أحد الراويين هنا أخف من الصورة الأولى. والمنع من إسقاط الراوي في الصورتين ليس منع تحريم لأن الظاهر اتفاق الراويين.



**الحادي والعشرون: إن كان الراوي سمع بعض الحديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه وعزى الحديث إليهما مبيناً أن الحديث بعضه من أحدهما والآخر من الثاني:**

- جاز ذلك كما فعل الزهري في حديث الإفك.
- لا يجوز في هذه الحالة إسقاط أحد الراويين وأن يروى الحديث عن أحدهما بل لا بد أن يذكر الراويين وأن يفصح أن جزءاً من الحديث عن أحدهما و الجزء الثاني عن الراوي الآخر.
- إن كان أحد الراويين مجروحاً فلا يحتج بالحديث لعدم تمييز الجزء الذي من رواية المجروح.

### النوع السابع والحشرون معرفة آداب المحدث:

١	تقديم تصحيح النية والإخلاص.
٢	تطهير القلب من أغراض الدنيا.
٣	الحذر من حب الرياسة.
٤	يستحب له التصدي لإسماع الحديث متى ما احتيج إليه في أي سن كان، وقال بعض العلماء أن يتصدى للإسماع في سن الأربعين، وأنكر البعض عليه هذا لأن مالكا جلس للإسماع في نيف وعشرين، وكذلك الشافعي حدث في سن الحداثة. <b>قول ابن الصلاح في عدم تحديد السن:</b> أن سن الأربعين هو السن الذي يتصدى فيه للتحديث ابتداء من نفسه، إن لم يكن برع قبل السن المذكور، أما مالك والشافعي، فإن براعتهم في العلم تقدمت واحتيج إليهم.
٥	متى يمسك عن التحديث: في السن الذي يخشى عليه من الهرم، ويخاف عليه من أن يخلط، من دون تحديد سن معين للإمساك.
٦	لا يحدث المحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك، ولا ببلد فيه من هو أولى منه بالتحديث.
٧	إذا التمس منه حديث بإسناد أعلى من إسناده أو أرجح منه أن يعلم الطالب به.
٨	لا يمتنع عن تحديث أحد لكونه غير صحيح النية، فقد تصح نيته.
٩	أن يجلس في مجلس التحديث وهو على وضوء وجلسته جلسة هيبة ووقار.
١٠	يكره له أن يحدث في الطريق أو قائماً أو مستعجلاً.
١١	أن يمنع من رفع الصوت في مجلسه؛ لأن من رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت الرسول عليه الصلاة والسلام.
١٢	من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعاً.
١٣	لا يسرد الحديث سرداً، ويفتتح مجلسه ويختمه بذكر ودعاء.
١٤	يستحب للمحدث عقد مجلس لإملاء الحديث، ويتخذ مستملياً يبلغ عنه إذا كثر الجمع وليكن المستملي محصلاً متيقظاً.
١٥	أن يستملي على موضع مرتفع، فإن لم يجد فقائماً وعليه أن يتبع لفظ المحدث فيؤديه على وجهه من غير خلاف.

١٦	يستحب أن يفتتح مجلسه بقراءة قارئ لشيء من القرآن حتى إذا فرغ أنصت المستملي ليرى إن كان في المجلس لغط.
١٧	كلما انتهى إلى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.
١٨	إذا حدث عن شيخه يثني عليه بما هو أهله.
١٩	لا بأس أن يذكر من يروي عنه بلقب إذا كان معروفاً به، (كغندر) لقب محمد بن جعفر، أو نسبته إلى أمه كيعل بن منية إلا من يكره إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية.
٢٠	من المستحب للمملي أن يجمع في إملائه بين الرواية عن جماعة من شيوخه فيقدم الإسناد الأعلى أو الأولى، ويختار عن كل شيخ حديثاً واحداً ويختار ما علا سنده وقصر متنه.
٢١	يمكن للمحدث إذا قصر عن تخريج حديث قد أملاه أن يستعين بتخريج غيره من الحفاظ.
٢٢	إذا انتهى من الإملاء لابد من مقابلته وإصلاح ما فسد منه.

## النوع الثامن والعشرون : معرفة آداب طالب الحديث

١	تحقيق الإخلاص فلا يتخذ طلب العلم وسيلة إلى شيء من الأغراض الدنيوية. ومما يعين على صلاح النية في كتابة الحديث تذكر أنه عند ذكر الصالحين تتدزل الرحمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الصالحين.
٢	سؤال الله تعالى التيسير والتوفيق وأخذ النفس بالأخلاق الزكية.
٣	السن الذي يستحب البدء بسماع الحديث وكتابتها: اختلف فيه ولكنه للسمع يكون حين يفهم الصغير الخطاب ورد الجواب، والكتابة تكون حين يكون الطالب مستعداً لضبط وتقييد الحديث ولا ينحصر هذا في سن معينة.
٤	إذا أخذ بسماع وكتابة الحديث فليشمر عن ساق الجد والاجتهاد: - يبدأ بالسماع من شيوخ بلده ومن الأدنى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف. - إذا سمع من شيوخ بلده يرحل إلى غيره.
٥	ولا يحملته الحرص على التساهل في شروط السماع والتحمل لكثر من شيوخه.
٦	عليه العمل بالأحاديث التي ترد بالصلاة والتسبيح وغيرها من الأعمال الصالحة فذلك زكاة الحديث.
٧	تعظيم شيخه ومن يسمع منه فذلك من إجلال الحديث والعلم.
٨	لا يُثقل على شيخه ولا يطول عليه بحيث يضجره.
٩	إذا سمع حديثاً من شيخ فلا يكتمم عن الطلبة الآخرين ليتفرد به عنهم فإنه يكون جديراً ألا ينتفع به.
١٠	ألا يمنعه الحياء أو الكبر عن طلب العلم (لا يتعلم مستحي ولا مستكبر).
١١	ولا يأنف أن يكتب عن دونه ما يستفيد منه.
١٢	لا يضيع وقته في الاستكثار من الشيوخ ليكون له صيت أنه عنده الكثير من الشيوخ.
١٣	يكتب ويسمع ما يقع إليه من كتاب أو جزء على التمام دون الانتقاء.
١٤	فإن لم يستطع استيعاب كل الكتب يمكنه الانتقاء من الكتب: إن كان أهلاً لهذا عارفاً بالأصلح للانتقاء وإلا استعان بمن يعينه على الاختيار.
١٥	ألا يقتصر على سماع الحديث وكتب الحديث دون معرفة وفهم، وإلا لا يعد من أهل الحديث.

١٦	<p>أن يقدم العناية بـ</p> <p>- الصحيحين أولاً، ثم سنن أبي داود وسنن النسائي وكتاب الترمذي مع الاهتمام بالمشكل والخفي من المعاني في هذه الكتب.</p> <p>- والاهتمام بكتاب السنن الكبير للبيهقي، ثم الاهتمام بالمسانيد كمسند الإمام أحمد، و الجوامع المصنفة في الأحكام المشتمة على المسانيد وغيرها وأولها موطأ الإمام مالك.</p> <p>- ومن كتب العلل أجودها: كتاب العلل عن أحمد بن حنبل وكتاب العلل عن الدارقطني.</p>
١٧	<p>ومن كتب معرفة الرجال وتواريخ المحدثين ومن أجودها: تاريخ البخاري الكبير وكتاب الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم.</p> <p>- ومن كتب الضبط لمشكل الأسماء، ومن أكملها كتاب الأعمال لأبي نصر بن ماكولا.</p>
١٨	<p>وإذا مر به اسم مشكل أو كلمة من حديث مشكل بحث عنها وحفظها فيجتمع له لذلك علم كثير، وليحفظ من الحديث تدريجياً فذلك أدوم للحفظ.</p>
١٩	<p>وليكن الإتقان من شأنه، قال عبدالرحمن بن مهدي: (الحفظ الإتقان).</p>
٢٠	<p>وعليه المذاكرة مما يحفظ ليدوم الحفظ.</p> <p>وعليه الاشتغال بالتخريج والتأليف والتصنيف إذا تأهل لذلك، وقَلَّ من يكون ماهراً في الحديث واستبان الخفي من فوائده إلا من فعل هذا.</p>

### طريقة تصنيف أهل الحديث للكتب:

١. **التصنيف على الأبواب:** وهو تخرجه على أحكام الفقه وتقسيمه على أنواع وجمع ما ورد في كل حكم وكل نوع في باب

٢. **التصنيف على المسانيد:** وهو جمع حديث كل صحابي وحده دون مراعاة الأنواع المختلفة.

ويكون ترتيب الأسماء في المسانيد إما على:

- حرف المعجم فهذا الترتيب أسهل.
- أسماء القبائل فيبدأ ببني هاشم ثم الأقرب فالأقرب نسبا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الترتيب على سوابق الصحابة: (وهذا الترتيب أحسن)

١. فيبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة	٤. من أسلم وهاجر بين الحديبية وفتح مكة
٢. أهل بدر	٥. يختم بأصاغر الصحابة كأبي الطفيل
٣. أهل الحديبية	٦. النساء.

٣. **أعلى مراتب تصنيف الحديث:** تصنيفه معللاً، وذلك بجمع الحديث وطرقه واختلاف الرواة فيه، مثل مسند يعقوب بن شيبه.

٤. جمع الشيوخ: بجمع حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على انفراد، ومن هؤلاء الشيوخ الذين يجمع أصحاب الحديث حديثهم:
- سفيان، شعبة، مالك، حماد بن زيد، ابن عيينة:
  - قال الدرامي من لم يجمع حديث هؤلاء فهو مفلس وقال عنهم: هم أصول الدين.
  - ومنهم أيضاً أيوب السخيتاني، الزهري، الأوزاعي.
٥. يجمعون التراجم: وهي أسانيد يخصصون ما جاء بها بالجمع والتأليف مثل: ترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر. و ترجمة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، و ترجمة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
٦. جمع الأبواب من أبواب الكتب المصنفة الجامعة للأحكام فيفردون كل باب منها بالتأليف فتصير كتباً كثيرة ، مثال الأبواب: باب رؤية الله عز وجل، باب رفع اليدين، باب القراءة خلف الإمام.
٧. أفراد الأحاديث فيجمعون طرقها في كتب مفردة، مثل: طرق حديث قبض العلم، وحديث الغسل يوم الجمعة.

### وعلى من يصنف في الحديث أن يراعي:

٤. أن لا يجمع فيها إلا ما تاهل لجني ثمرته وفائدته.

٣. أن لا يخرج المصنفات إلا بعد تهذيبها وتحريرها والنظر فيها.

٢. الحذر من قصد المكاثرة بجمع الطرق.

١. تصحيح النية.

### النوع التاسع والعشرون: الإسناد العالي والنازل

التعريفات:<sup>6</sup>

الإسناد العالي: هو الإسناد الذي قل عدد رواته فيكون الراوي أقرب إلى صحة الخبر.

الاسناد النازل: هو الإسناد الذي كثر عدد رجاله إلى منتهى الخبر.

<sup>6</sup> (التعريفات ليست من متن المقدمة)

- الإسناد هو من خصائص هذه الأمة قال عبد الله بن المبارك ( لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء )
- طلب الحديث سنة، ولذلك استحبت الرحلة في سبيل طلب علو الإسناد.
- كلما قل عدد رجال الإسناد قل الخطأ، إذ أن كل راوٍ من الرواة يحتمل أن يقع منه الخطأ من جهة إما سهواً أو عمداً فالعلو يبعد الخطأ.

### أقسام علو الحديث

#### أقسام علو الحديث: ( خمسة أقسام )

- أولاً: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف وهذا من أجل أنواع العلو.
- ثانياً: القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ.
- ثالثاً: العلو بالنسبة إلى إحدى الكتب المعروفة كالصحيحين أو أحدهما أو غيرهما:
- وقد اشتهر في هذه الموافقات والأبدال والمساواة والمصافحة وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع.

**الموافقة:** الوصول إلى شيخ أحد المصنفين بعلو ( أي بعدد رواة أقل ) مما لو رويته عن طريق المصنف.

**مثال:** أن يقع لك الحديث بعدد رواة أقل إذا رويته عن شيخ مسلم مما لو رويته عن مسلم ثم عن شيخه.



**البديل:** هو الوصول إلى شيخ شيخ المصنف بعلو من غير طريق المصنف.

مثال: أي الوصول إلى عدد رواة أقل إذا رويت الحديث عن شيخ غير شيخ مسلم



**مسلم** روى حديثاً (۱۱ راویاً) ← ← ← ← ← ← ← ← ← ←  
 راو آخر نفس الحديث (۱۱ راویاً) ← ← ← ← ← ← ← ← ← ←  
**الصحابي.**

- إذا كانت المساواة **لشيخك** كنت أنت كأنتك صافحت مسلم.
- وإذا كانت المساواة **لشيخ شيخك** كانت المصافحة **لشيخك**.

علو السند تابع لنزول السند إذ لولا نزول الأمام في إسناده لم تعل أنت في إسنادك .

هذا الإسناد أعلى  
لتقدم وفاة البيهقي  
ت ٤٥٨ على وفاة  
ابن خلف ت ٤٨٧

إسنادان	ما يرويه ابن الصلاح	عن شيخه	عن شيخ شيخه	عن البيهقي عن الحاكم
متساويان				
في العدد	ما يرويه ابن الصلاح	عن شيخه	عن شيخ شيخه	عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم

69



**خامساً: العلو المستفاد من تقدم السماع :** بأن يتقدم سماع الراوي في هذا السند على سماع الراوي الذي في السند الآخر وإن كانا متساويين في عدد الرواة في الإسنادين.

- سماع راو من شيخه من ستين سنة (سند أعلى من الآخر) ← تساوي العدد في الإسنادين
- سماع راو آخر من نفس الشيخ من أربعين سنة

- كثيراً ما يدخل هذا النوع في النوع الذي قبله وفيه ما لا يدخل بل يمتاز عنه.
- وأما قول الوزير نظام الملك أن الحديث العالي عنده هو ( ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بلغت روايته مائة) فهذا علو من حيث المعنى وليس علو من ناحية الإسناد.

### فصل في الإسناد العالي والنازل :

- النزول ضد العلو ما من قسم من أقسام العلو الخمسة إلا وضده قسم من أقسام النزول
- العلو في الأسناد أفضل من النزول في الإسناد ، والقول أن النزول في الإسناد أفضل لأنه يجب الاجتهاد والنظر في تعديل روايته وأنه كلما زاد الاجتهاد زاد الأجر فإن هذا مذهب ضعيف الحجة
- ورغم أن العلو في الإسناد أفضل من النزول، فإن النزول إذا تعين دون العلو كطريق إلى تحقيق فائدة و حجة على فائدة علو السند فإن النزول حينها يكون أفضل .

### النوع الثلاثون: معرفة المشهور من الحديث

تحدث ابن الصلاح عن الشهرة، فقال:

#### الحديث المشهور منقسم إلى:

أو ليس له أصل

حديث غير صحيح

حديث صحيح

- (من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة).
- (نحركم يوم صومكم).

(طلب العلم فريضة على كل مسلم)

(إنما الأعمال بالنيات).

## تقسيم آخر:

## ١. حديث مشهور بين أهل الحديث وغيرهم:

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

## ٢. حديث مشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم:

حديث مروي عن أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رَعْل وذكوان).



إِسْنَادُ	محمد بن عبد الله الأنصاري ← عن سليمان التيمي ← عن أبي مجلز ← عن أنس		
	ورواه آخرون عن التيمي	ورواه آخرون عن أبي مجلز	ورواه آخرون عن أنس.



ولا يعلم هذا إلا أهل الصنعة.

## ومن المشهور: المتواتر.

تعريفه عند ابن الصلاح: هو الخبر الذي ينقله رواية يحصل العلم بصدقهم ضرورة ولا بد في إسناد هذا الخبر من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله إلى منتهاه.

- المتواتر يذكره أهل الفقه وأصوله.
- ولا يذكره أهل الحديث بهذا الاسم الخاص لأنه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في رواياتهم.
- وقد ذكره الخطيب البغدادي ولكنه اتبع فيه غير أهل الحديث.
- من أراد أن يجد حديثاً متواتراً على تعريف أهل الفقه والأصوليين أعياه تطلبه.
- حديث (إنما الأعمال بالنيات) رغم أن عدد رواته الذين نقلوه بلغوا من الكثرة عدد التواتر وزيادة فإن ذلك طراً في وسط الإسناد ولم يكن متواتراً من أوله.
- قد يكون حديث (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) مثلاً على المتواتر، قال أبو بكر البزار: فقد رواه ٤٠ صحابياً وقيل ٦٢ صحابياً بينهم العشرة المبشرون بالجنة.



## النوع الحادي والثلاثون: العزيز والغريب من الحديث

### عند ابن منده:

- إذا انفرد الراوي في حديث عن شيوخ يكثر أصحابهم (مثل الزهري وقتادة) كان غريبًا.
- إذا روى عنهم ٢-٣، كان عزيزًا.
- إذا روى عنهم جماعة من الرواة، كان مشهورًا.

**الغريب عند ابن الصلاح:** هو الذي يتفرد به بعض الرواة، وكذلك الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة سواء في المتن أو في الإسناد بجزء أو أمر لا يذكره فيه غيره.

ليس كل أنواع الأفراد (التفرد النسبي) يعد من الغريب بل أن هناك أنواع تفرد لا تعد من الغريب وهي التي ضرب لها ابن الصلاح مثالًا بتفرد بعض الرواة من بلد معين برواية حديث ما. (سبق شرح الأفراد في كتاب ابن الصلاح، فليطالع)

### تقسيم الغريب من حيث الصحة من عدمها:

١. صحيح : كالأفراد المخرجة في الصحيح.
٢. وغير صحيح: وهذا هو الغالب على المناكير، قال الإمام أحمد: (لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها من الضعفاء).

### تقسيم آخر للغريب:

- الغرابة في المتن والإسناد، وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راوٍ واحد.
- الغرابة في الإسناد دون المتن: مثال حديث متنه معروف عن جماعة من الصحابة إذا انفرد بعض الرواة بروايته عن صحابي آخر كان غريبًا من هذا الوجه مع أن المتن غير غريب، وهذا هو قول الترمذي (غريب من هذا الوجه).

### الغرائب في التصانيف المشهورة:

ومنها حديث (إنما الأعمال بالنيات....) يعد من الغرائب المشهورة، فهذا الحديث في طرفه الأول غريب ثم في طرفه الآخر من الإسناد رواه رواة كثيرون فاشتهر فصار الحديث غريبًا مشهورًا وغريب متناً وغير غريب إسنادًا.

قال ابن الصلاح لا يوجد ما هو غريب متناً وليس غريباً إسناداً إلا في الحالة السابقة، أي إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فصار غريباً مشهوراً، وغريباً متناً وليس إسناداً.

## النوع الثاني والثلاثون: غريب الحديث

تعريفه: هو الحديث الذي وقع في متنه ألفاظ غامضة غير مفهومة؛ لقلة استعمالها.

وهو من الفنون المهمة، يقدر بأهل الحديث جهلها.

مثال غريب الحديث:

حديث ((الجار أحق بسقبه))

لفظ "السقب" فسرهما الأصمعي من كلام العرب بأنها اللزيق.

(س) من أول من صنف في غريب الحديث؟

منهم من قال: النضر بن شمس، ومنهم من قال: أبو عبيدة معمر بن المثنى.

أهم الكتب المؤلفة في غريب الحديث:

- أبو عبيد القاسم بن سلام: (غريب الحديث)، جمع في هذا وأجاد، فوقع كتابه من أهل العلم بموقع، وصار قدوة في هذا الشأن.
- ابن قتيبة: (غريب الحديث)، تتبع ما فات أبو عبيد في كتابه.
- أبو سليمان الخطابي: (غريب الحديث)، تتبع ما فات سابقه فوضعه في كتابه.

أقوى ما يعتمد عليه في تفسير غريب الحديث أن يحصل على تفسير رسول الله ﷺ في بعض روايات الحديث:

مثال:

ما رُوي في حديث ابن صياد أن النبي ﷺ - قال له: (( قد خبأت لك خبيئاً فما هو؟ قال: الدُّخ)).

- كلمة الدخ: مما خفي معناه، وقد أخطأ البعض بتفسيرها تفسيراً خاطئاً
- وإنما معنى الحديث أن النبي ﷺ - قد خبأ له أو أضمر له ضميراً هو الدخان - في لغة -، وجاءت بعض روايات الحديث: ﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾، وهو ثابت صحيح قد خرّجه الترمذي.

## النوع الثالث والثلاثون: معرفة المسلسل من الحديث

هو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردتهم فيه واحدًا بعد واحدٍ على صفة أو حالة واحدة.

ينقسم التسلسل إلى:

ما كان من صفات الرواة وأحوالهم	ما كان صفة للرواية والتحمل
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ صفاتهم وأحوالهم القولية، مثل:</li> <li>- حديث (( اللهم أعني على شركك وذكرك وحسن عبادتك )) المتسلسل بقولهم: إني أحبك فقل...</li> <li>■ أحوال الرواة الفعلية:</li> <li>١- حديث التشبيك باليد</li> <li>٢- حديث العد في اليد. وغيرها كثيرة.</li> </ul>	<p>الاتفاق في صيغ الأداء، بتسلسل إلى آخر الإسناد بـ:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ سمعت</li> <li>■ حدثنا</li> <li>■ أخبرنا</li> </ul>

### ❖ خير أنواع التسلسل: ما دل على اتصال السماع وعدم التدليس.

- ومن فضيلة التسلسل: اشتماله على مزيد ضبط في الرواة.
- قلما تسلم المسلسلات من ضعف في وصف التسلسل؛ لا في أصل المتن.
- ومن التسلسل: ما ينقطع التسلسل في الوسط وذلك نقص فيه.
- مثاله: حديث المسلسل بأول حديث سمعته، حيث تنتهي السلسلة إلى سفيان بن عيينة وليس إلى منتهى الحديث.

## النوع الرابع والثلاثون: ناسخ الحديث ومنسوخه

**تعريفه:** هو رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر.

يقول **ابن الصلاح** إن هذا التعريف سالم من الاعتراضات كالتى وردت على تعاريف أخرى.

وهو فن مهم مستصعب، أعجز الفقهاء معرفة ناسخ الحديث من منسوخه، وأول من كتب فيه، وله يد طولى هو:

**الشافعي**

### (س) كيف يعرف أن الحديث منسوخ؟

■ **بتصريح الرسول - صلى الله عليه وسلم، مثاله:**

حديث بريدة الذي أخرجه مسلم في صحيحه: ((كنت نهيتمكم عن زيارة القبور، فزوروها))

■ **يعرف بقول الصحابي، مثاله:**

أ- حديث رواه الترمذي وغيره عن أبي بن كعب: ((كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نهي عنها))

ب- حديث جابر: ((كان آخر الأمرين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترك الوضوء مما مست النار)).

**ملاحظة:**<sup>7</sup>

إن هذا الحديث روي بالمعنى وإلا فإنه ليس فيه ما يدل على النسخ، والمراد عمله صلى الله عليه وسلم في نفس الواقعة، أنه أكل اللحم ثم توضأ و صلى ثم أكل ثانية و لم يتوضأ في نفس الواقعة.

■ **يعرف بالتاريخ، مثال:** (لحديث ناسخ وحديث منسوخ)

■ حديث شداد بن أوس: ((أفطر الحاجم والمحجوم))

■ حديث ابن عباس: ((أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم وهو صائم))

بين **الشافعي** أن حديث ابن عباس كان في حجة الوداع سنة ١١ هـ؛ حيث كان صلى الله عليه وسلم محرماً وهو

صائم وهو ناسخ لحديث شداد بن أوس الذي في زمن الفتح؛ حيث احتجم رجل في رمضان أمامه صلى الله عليه وسلم.

■ **يعرف بالإجماع، مثاله:**

حديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، فهو منسوخ؛ حيث انعقد الإجماع على ترك العمل به.

◀ **والإجماع لا ينسخ وإنما يدل على وجود ناسخ.**

<sup>7</sup> ليست في متن ابن الصلاح.

## النوع الخامس والثلاثون : معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها

تعريف التصحيف: <sup>8</sup> هو تحويل الكلمة عن الهيئة المتعارفة إلى غيرها.

- هو فن جليل يقوم به الخذاق من الحفاظ ومنهم الدراقطني.
- للدراقطني كتاب في التصحيف.

### أقسام التصحيف

التقسيم الأول : ( التصحيف في الإسناد – التصحيف في المتن )

١ / التصحيف في الإسناد، ومنه:

مثال ١

تصحيف اسم الراوي في حديث (لتؤذن الحقوق إلى أهلها...)	
الراوي العوام بن مَرَجَم	صُحِّفَ إلى ابن مَرَّاحِم

مثال ٢

تصحيف اسم الراوي في حديث ( أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والمزفت )	
الراوي: خالد بن علقمة	صحفه شعبة إلى مالك بن عُرْفُطَة.

مثال ٣

صحف ابن جرير الطبري أحد الرواة من بني سليم ممن رووا عن الرسول ﷺ	
اسم الراوي عتبة ابن النُّدُر	صُحِّفَ إلى عتبة بن البُذُر

<sup>8</sup> ( ليس موجودًا في متن المقدمة )

٢ / التصحيف في المتن:

أمثلة:

الحديث الصحيح	اللفظ المصحف	خانة التعليق
١. حديث زيد بن ثابت (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجر في المسجد)	(احتجم بالمسجد)	صحفه ابن لهيعة لأنه أخذه من كتاب بغير سماع.
٢. حديث جابر قال (رُمي أبيّ يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم)	(أبي)	وهو أبيّ بن كعب
٣. حديث أنس (ثم يخرج..... وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة)	ذرة	
٤. حديث أبي ذر (نُعين الصانع)	الصائع	صحفها هشام بن عروة
٥. تفسير قتادة لآية (سأريكم دار الفاسقين) أنها مصيرهم	مصر	صحفها يحيى بن سلام
٦. حديث : (.... ببقرة لها حوار أو شاة تيعر)	تَنَعِرُ.	
٧. (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة)، أي حربة صلى إليها.	توهم أبو موسى العنزي أنها قبيلة فقال: نحن قوم لنا شرف .... فصلى النبي صلى الله عليه وسلم إلينا	عنزة بفتح النون ، حربة. عنزة بسكون النون قبيلة .
٨. (من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال)	حرفت إلى (شيئا)	أخطأ فيه أبو بكر الصولي
٩. حديث عائشة في الكهان (قرّ الدجاجة).	صحفت إلى قرّ الزجاجة.	
١٠. حديث ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الحطب تشقيق الشعر)	صحفت إلى الحطب.	

## التقسيم الثاني: ( تصحيح البصر - تصحيح السمع )

١ / تصحيح البصر، مثاله: تصحيح لفظ احتجر إلى احتجم كما فعل ابن لهيعة وهذا النوع هو الأكثر

٢ / تصحيح السمع ، كتصحيح اسم عاصم الأحوال إلى واصل الأحذب.

## التقسيم ثالث : ( تصحيح اللفظ - تصحيح المعنى )

١ / تصحيح اللفظ وهو الأكثر.

٢ / تصحيح متعلق بالمعنى دون اللفظ وهو كتصحيح محمد بن المثنى (أبو موسى العنزي) في الصلاة إلى عَنَزَة.

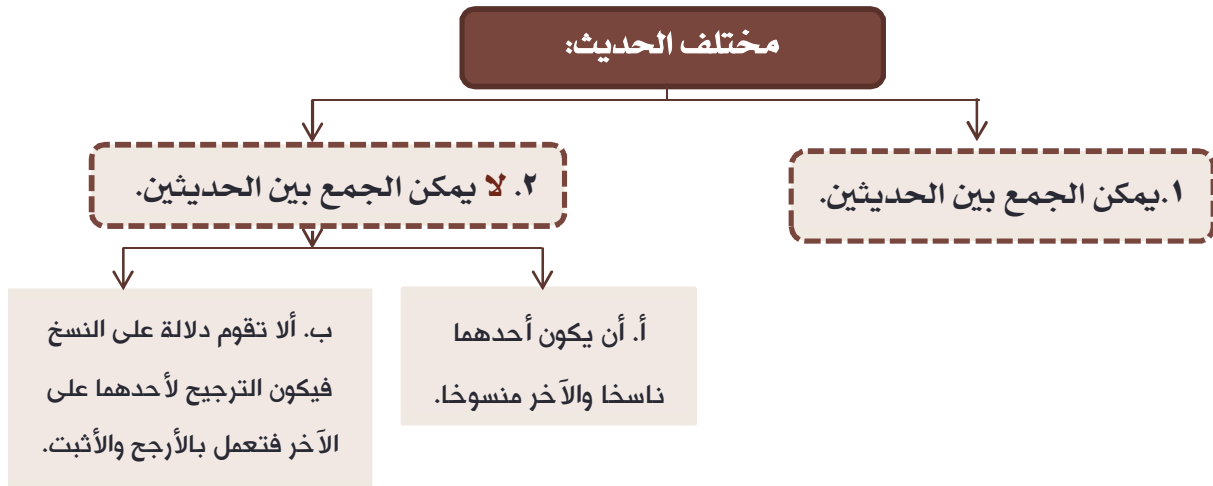
وكثير من التصحيح الذي نقل عن العلماء الكبار كان لهم فيه عذر لم ينقله من نقلوا التصحيح .

## النوع السادس والثلاثون : معرفة مختلف الحديث

تعريف مختلف الحديث<sup>9</sup>: أن يأتي حديثان متضادان ظاهرا يمكن الجمع بينهما أو ترجيح أحدهما.

◀ يتأتى هذا العلم للأئمة الذين يجمعون بين علمي الحديث والفقه الغواصون على المعاني الدقيقة.

## أقسام مختلف الحديث



<sup>9</sup> (ليس في متن المقدمة)

القسم الأول: أن يمكن الجمع بين الحديثين مع إبداء وجه يرفع أنهما متنافيين. (فيمكن القول بالحديثين).

مثال هذا القسم:

حديث (لا عدوى ولا طيرة) (لا يورد ممرض على مصح) وحديث (فر من المجذوم فرارك من الأسد)

وجه الجمع:

- أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض للصحيح سببا للعدوى وهذا السبب قد يتخلف.
- الحديث الأول نفى اعتقاد أهل الجاهلية أن المرض يعدي بطبعه لذا جاء في الحديث (فمن أعدى الأول)
  - والحديث الثاني أخبر بأن الله تعالى جعل المخالطة سببا فحذر من الضرر الذي يغلب وجوده عند وجود المخالطة بفعل الله سبحانه وتعالى.

كتاب (مختلف الحديث) لابن قتيبة قد أحسن فيه من وجوه وأساء في أشياء قصر باعه فيها.

وكان ابن خزيمة يقول: لا أعرف أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان بإسنادين صحيحين متضادين فمن كان عنده فليساألنني به لأؤلف بينهما.

القسم الثاني: أن يتضاد الحديثين بحيث لا يمكن الجمع بينهما وهذا على ضربين:

الأول: أن يكون أحدهما ناسخ والآخر منسوخ: فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ .

الثاني: أن لا تقوم دلالة على أيهما الناسخ والمنسوخ: فيكون الترجيح فيعمل بالأرجح والأثبت، وأحد وجوه الترجيح كثرة الرواة أو صفاتهم في الحديث المرجح دون المرجوح وهناك خمسين وجها من وجوه الترجيح غيرها.



## النوع السابع والثلاثون: المزيد في متصل الأسانيد

**تعريفه:**<sup>10</sup> وهو أن يزداد راو في السند المتصل وذلك على سبيل الوهم ومن لم يزد هذا الراوي يكون أتقن ممن زاد مع تصريحه بالسماع في موضع الزيادة.

ومثل له ابن الصلاح بحديث:

إسناد الحديث بالراوي الزيادة:

**عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان** (ذكر سفيان هنا وهم من الرواة دون عبد الله بن المبارك) **عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر، قال سمعت أبا إدريس** (ذكر أبي إدريس فهو وهم من ابن المبارك فقد ذكره جماعة من الثقات دون ذكر أبي إدريس في هذا الحديث، وهناك روايات صرحت بسماع بسر من واثلة). **يقول: سمعت واثلة يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث.**

**ألف الخطيب البغدادي كتاب (تمييز المزيد في متصل الأسانيد)، قال ابن الصلاح في كثير مما ذكره نظره، وتفصيل هذا أن:**

- **المزيد في متصل الأسانيد قد يختلط هذا المصطلح بأنواع أخرى قد يختلط بالمعلل:** وهو يكون بإسناد ليس فيه ذكر الراوي الزيادة ولا يكون هناك تصريح بالسماع بل لفظ "عن" هذا يكون من باب الإرسال وليس من باب المزيد في متصل الأسانيد.
- **وقد يكون للحديث إسنادين:** فيكون الراوي قد سمعه مرتين، مرة من شيخه ومرة من شيخه إذ يكون الراوي قد التقى به، ويذكر الراوي السماعين، فحسب المثال السابق كأن بسرًا مرة التقى بأبي إدريس فسمعه منه ثم لقي واثلة فسمعه منه.
- **وقد يكون من المزيد في متصل الأسانيد حين تأتي قرينة تدل على وهم من الراوي:** وقد ذكرها أبو زرعة أن ابن المبارك وهم لأن بسرًا كثيرا ما يحدث عن واثلة عن أبي إدريس، فغلط ابن المبارك وظن أن هذا مما روي عن أبي إدريس الخولاني عن واثلة.

<sup>10</sup> (غير مذكور في متن المقدمة)

## النوع الثامن والثلاثون : معرفة المراسيل الخفي إرسالها

تعريفه: هو ما عرف بالانقطاع بين راويين لعدم اللقاء أو لعدم السماع.

قال ابن الصلاح: منه ما عرف فيه الإرسال بمعرفة عدم السماع من الراوي فيه أو عدم اللقاء.

يدرك الإرسال الخفي: بالاتساع في الرواية وجمع طرق الأحاديث مع المعرفة التامة.

وقد ألف الخطيب البغدادي فيه: كتاب التفصيل لمبهم المراسيل.

أمثلة على الإرسال الخفي:

أ. معرفة الإرسال الخفي لعدم اللقاء بين الراويين:

الحديث المروي عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن أوفى قال:

"كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال بلال قد قامت الصلاة نهض وكبر"

عرف بالإرسال الخفي لأن العوام لم يلق ابن أبي أوفى.

ب. وحكم بالإرسال الخفي على حديث جاء من وجه آخر بزيادة راو أو أكثر في الموضع الذي ادعي فيه

الإرسال:

حديث رواه عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق:

"إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين."

- الحكم بالإرسال بين عبد الرزاق وسفيان ، فقد جاء من وجه آخر فيه راو بينهما هو النعمان بن أبي شيبه.
- الحكم بالإرسال بين الثوري وأبي إسحاق؛ لأنه جاء من وجه آخر فيه راو بينهما هو شريك .

## نوع التاسع والثلاثون : معرفة الصحابة

علم كبير أُلف فيه كتب أهمها: (كتاب الاستيعاب لابن عبد البر)، ويعيب كتابه:

- أنه يورد ما شجر بين الصحابة.
- يحكى عن الإخباريين لا المحدثين ويغلب على الإخباريين الخلط والإكثار فيما يروونه.

## نكت نافعة في موضوع الصحابة

يقول ابن الصلاح: أن هذه النكت ينبغي أن يكون موضعها في مقدمة أي كتاب عن الصحابة.

١ / اختلاف أهل العلم في تعريف الصحابة:

تعريفات أهل الحديث:	عند الأصوليين:
- أهل الحديث: الصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم - البخاري: من صحب النبي عليه صلى الله عليه وسلم أو رآه قال أبو المظفر أن أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابي على كل من روى حديثاً أو كلمة وكل من رآه رؤية.	- من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وكثرت مجالسته، وتبعهم سعيد بن المسيب في هذا (من أقام سنة أو سنتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غزاً غزوة أو غزوتين) <b>قال ابن الصلاح</b> في عبارة بن المسيب ضيق، تُخرج جرير بن عبد الله البجلي من الصحبة وهو صحابي ولا خلاف في أنه صحابي.

## كيف يعرف الصحابي ؟

بإخباره عن نفسه بأنه صحابي (بعد ثبوت عدالته).

أن يذكر آحاد الصحابة أنه صحابي.

بالاستفاضة القاصرة عن التواتر

بالتواتر

٢ / لا يُسأل عن عدالة الصحابي فهو أمر مفروغ منه ، فهم عدول على الإطلاق بنصوص الكتاب والسنة والإجماع :

■ في نصوص القرآن:

- (كنتم خير أمة أخرجت للناس) اتفق المفسرون أنها في الصحابة
- (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس).
- (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم.....).

■ في نصوص السنة: (لا تسبوا أصحابي....) حديث متفق على صحته.

■ الإجماع: إجماع الأمة على تعديل الصحابة ومن لا بس الفتنة منهم .

٣ / أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة وهو أول صاحب حديث أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية وعُمرُوا: هم ستة ، يقول أحمد بن حنبل: أبو هريرة (أكثر الستة رواية وحمل عنه الثقات)، جابر وابن عباس وابن عمر وأنس وعائشة ، وأكثر الصحابة فتياً تروى ابن عباس.



هؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم فإذا اجتمعوا على شيء قيل قول العبادلة .

وليس ابن مسعود من بينهم فقد تقدم موته إنما يلتحق بسائر العبادلة من الصحابة و عددهم ٢٥٠ صحابياً.

قال ابن المديني: أصحاب رسول الله الذين يقومون بقوله في الفقه هم: عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت و ابن عباس.

قال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ستة وهم:

- عمر وعلي وأبي زيد وأبو الدرداء وعبد الله بن مسعود.
- ثم انتهى إلى اثنين منهم علي وعبد الله بن مسعود.

قال الشعبي: كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

- عمر وعبد الله وزيد --- يشبه علمهم علم بعض.
- علي وأبو موسى الأشعري وأبي بن كعب --- يشبه علم بعضهم بعضاً.

ذكر الشافعي أن آراء الصحابة أولى بنا من آرائنا لأنفسنا.

٤. كم عدد من روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم ؟

▪ قال أبو زرعة:

- أنه لا أحد يضبط هذا؛ فقد شهد حجة الوداع مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعون ألفاً من الصحابة، وشهد تبوك سبعون ألفاً من الصحابة.
- أن حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يحصى بأربعة آلاف فقط؛ (فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة وأربعة عشر ألف صحابي ممن رآه وسمع منه)، وهم من أهل مكة والمدينة وما بينهما ومن الأعراب، ومن شهد معه حجة الوداع، كل رآه وسمع منه بعرفة.

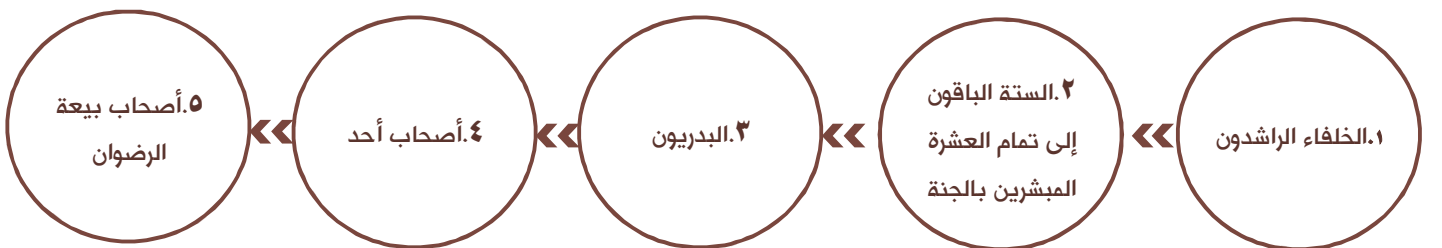
▪ قال ابن الصلاح: اختلف في طبقات وأصناف الصحابة، وتم تقسيمهم على:

- السبق بالإسلام.
- الهجرة.
- شهود المشاهد الفاصلة مع الرسول صلى الله عليه وسلم .
- وقسم الحاكم الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة.

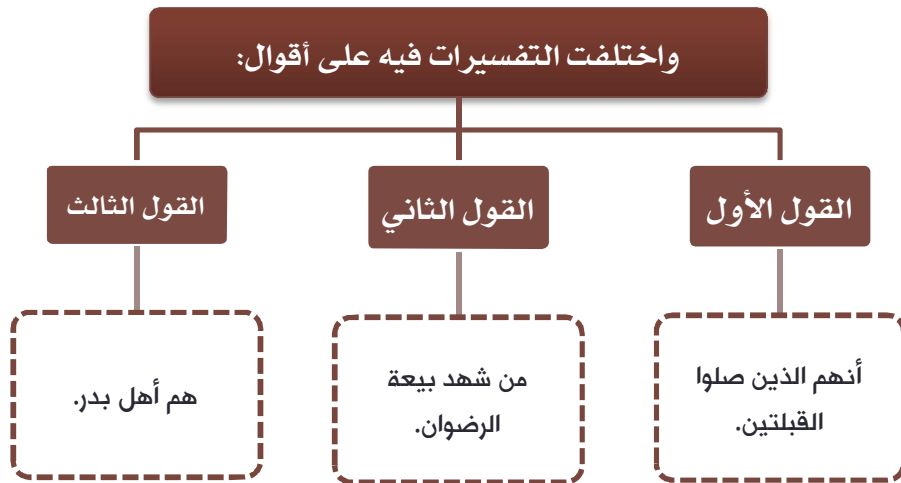
٥. أفضل الصحابة :

- عند جمهور السلف: أفضل الصحابة على الإطلاق: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي.
  - وقدم أهل الكوفة من السنة علياً على عثمان، وكذلك فعل ابن خزيمة.
- ولكن ما استقر عليه مذهب أصحاب الحديث وأهل السنة هو تقديم عثمان.

أفضل أصناف الصحابة:



وفي النص القرآني في تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار



٦ - اختلف في من كان الأول إسلاماً:



## ٧ - آخر الصحابة موتاً:

## آخر الصحابة موتاً:

على الإطلاق:	أبو الطفيل عامر بن واثلة ت سـ 100 هـ
وبالمدينة:	جابر بن عبد الله، وقيل سهل بن سعد، وقيل السائب بن يزيد
بمكة:	عبد الله بن عمر، وقيل جابر بن عبد الله، وقيل أن أبا الطفيل قد مات بمكة فهو آخرهم موتاً بمكة.
وبالبصرة:	أنس بن مالك.
وبالكوفة:	عبد الله بن أبي أوفى.
وبالشام:	عبد الله بن بسر، وقيل أبو أمامة.

## وتبسط بعضهم فقال آخر الصحابة موتاً:

بمصر:	عبد الله بن الحارث الزبيدي.
بفلسطين:	أبو أبي بن أم حرام.
بدمشق:	واثلة بن الأسقع.
بحمص:	عبد الله بن بسر.
بالجزيرة:	العُرس بن عميرة.
بإفريقية:	زُويفع بن ثابت، وقيل بل في حاضرة برقعة.
بالبادية في الأعراب:	سلمة بن الأكوع، وقيل بل نزل إلى المدينة قبل موته بليال فمات بها.
باليمامة:	الهرماس بن زياد

## النوع الأربعون: التابعون

و معرفة الصحابي و التابعي اصل أصيل يرجع إليه في معرفة المرسل و المسند.

قال الخطيب البغدادي هو: من صحب الصحابي.

قال ابن الصلاح: أن لفظ تابعي مطلق ويخص بالقول: أنه من التابعين بإحسان.

### أُمور مهمة في موضوع التابعي:

#### ١. قسم الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث التابعين إلى ١٥ طبقة:

الطبقة الأولى: الذين لحقوا العشرة منهم، سعيد بن المسيب، وقيس بن أبي حازم، و أبو عثمان النهدي، وقيس بن عباد.

استدراكات على قوله:

- سعيد بن المسيب لم يسمع من أكثر العشرة فقد ولد في خلافة عمر .
- ليس في التابعين من روى عن العشرة غير قيس بن أبي حازم ، وقد قال أبو داؤد السجستاني انه روى عن تسعة من العشرة المبشرين، والمستثنى هو عبد الرحمن بن عوف.

ويلى الطبقة الأولى: التابعون الذين ولدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبناء الصحابة كعبد الله بن أبي طلحة، وأبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وأبو إدريس الخولاني.

#### ٢. القسم الثاني: المخضرمون من التابعين:

- هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولا صحبة لهم.
- ذكر مسلم منهم ٢٠ مخضرمًا منهم أبو عثمان النهدي، ومن لم يذكرهم مسلم ويعد من المخضرمين: أبو مسلم الخولاني والأحنف بن قيس.

#### ٣. من أكابر التابعين: الفقهاء السبعة من أهل المدينة وقد تم الإجماع على ستة منهم وهم:

سعيد بن المسيب - والقاسم بن محمد - وعروة بن الزبير - وخارجة بن زيد - وسليمان بن يسار - وعبيد الله بن

عبد الله بن عتبة - واختلفوا في السابع:

- فبعضهم ذكر أنه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.
- والبعض قال أنه سالم بن عبد الله بن عمر.
- والبعض قال أنه أبو بكر بن عبد الرحمن.



٤. من أفضل التابعين سعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وأبي عثمان النهدي وقيس بن أبي حازم.

وبالنسبة للمناطق:

- أفضلهم عند أهل المدينة: سعيد بن المسيب.
  - وعند أهل الكوفة: أويس القرني.
  - وعند أهل البصرة: الحسن البصري، قال الإمام أحمد: ( ليس أحد أكثر في فتوى من الحسن ( مفتي البصرة)، وعطاء ( مفتي مكة)، يعني من التابعين)
  - وفي النساء: حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن ثم أم الدرداء.
- ٥/ من الذين عدوا من التابعين من لا يصح سماع أحد منهم من الصحابة، منهم: إبراهيم بن سويد النخعي وغيرهم.

وقوم عدوا من أتباع التابعين وقد لقيوا الصحابة، منهم: عبد الله بن ذكوان، لقي عبد الله بن عمر وأنسا. وهشام بن عروة، لقي عبد الله بن عمر وجابرا وأدرك موسى بن عقبة أنس بن مالك وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

وقوم عدوا من التابعين وهم من الصحابة.

## النوع الحادي والأربعون: معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر

**فائدته:** لأن أغلب الروايات يكون المروي عنه أكبر وأفضل من الراوي ؛ فإن فائدة هذا النوع بيان أن الراوي هنا أكبر وأفضل ؛ رفعاً للوهم حتى ينزل الناس منازلهم .

### أنواع رواية الأكابر عن الأصاغر

#### النوع الأول:

أن يكون الراوي أكبر سنًا وأقدم طبقة من المروي عنه؛

#### مثال :

رواية الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك.  
مثال آخر :  
رواية أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد الأزهرى عن الخطيب وهو شيخ الخطيب.

#### النوع لثاني:

أن يكون الراوي أكبر قدرًا من المروي عنه ؛

فيكون الراوي حافظًا عالمًا ، والمروي عنه شيخًا راويًا فقط :  
مثال :  
رواية مالك عن عبد الله بن دينار .  
مثال آخر :  
رواية أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه عن عبيد الله بن موسى .

#### النوع الثالث:

أن يكون الراوي أكبر سنًا وأقدم طبقة وأيضًا أكبر قدرًا من المروي عنه؛

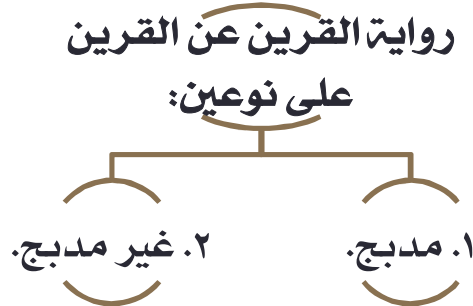
كرواية العلماء عن أصحابهم وتلامذتهم :  
مثال : رواية الخطيب البغدادي عن أبي نصر بن مأكولا.  
مثال : رواية أبي بكر البرقاني عن أبي بكر الخطيب البغدادي .

#### يندرج تحت النوع الثالث:

- 1- رواية الصحابي عن التابعي:  
مثاله : رواية الصحابة عن كعب الأحرار .
- 2- رواية التابعي عن تابع التابعي:  
مثاله : رواية الزهري والأنصاري عن مالك  
كما تقدم في طبقة ( 1 )
- مثاله : رواية التابعين عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ليس من التابعين روى عنه ( ٢٠ ) تابعيًا وقيل أكثر من هذا.

## النوع الثاني والأربعون: معرفة المدبج وما عداه من رواية الأقران بعضهم عن بعض

**الأقران:** هم المتقاربون في السن والإسناد واكتفى الحاكم بالتقارب في الإسناد دون السن.

**أولاً: المدبج.**

**المدبج:** وهو أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر .

الصحابّة	التابعون	أتباع التابعين	أتباع الأتباع
رواية عائشة وأبي هريرة كل منهما عن الآخر	رواية الزهري وعمر بن عبد العزيز كل منهما عن الآخر	رواية مالك والأوزاعي كل منهما عن الآخر	رواية أحمد بن حنبل وعلي بن المديني كل منهما عن الآخر

**ثانياً: غير المدبج**

**غير المدبج:** هو أن يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه.

**مثال:**

**رواية: (سليمان التيمي عن مسعر)**  
هما قرينان، ولا توجد رواية لمسعر عن سليمان

## النوع الثالث والأربعون: معرفة الأخوة والأخوات من العلماء والرواة

وهذا النوع أفرد به أهل الحديث المصنفات، مثل: علي بن المديني - أبو عبد الرحمن النسوي - أبو العباس السراج وغيرهم.

### في أمثلة الأخوين من الصحابة:

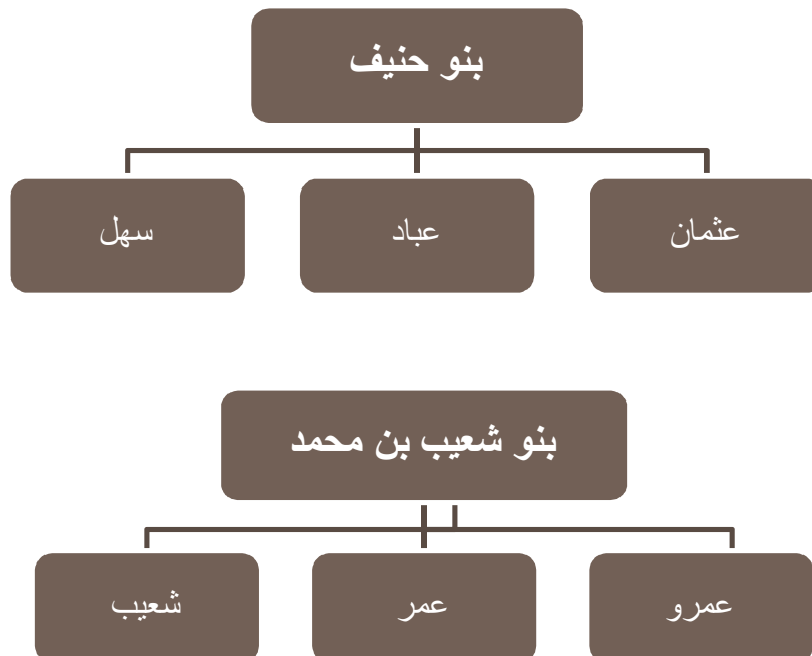
- عبد الله بن مسعود - عتبة بن مسعود.
- زيد بن ثابت - يزيد بن ثابت.
- عمرو بن العاصي - هشام بن العاصي.

### الأخوة من التابعين :

من أصحاب ابن مسعود :

- عمرو بن شرحبيل - أرقم بن شرحبيل.
- هزيل بن شرحبيل - أرقم بن شرحبيل.

### ومن أمثلة الأخوة الثلاثة:



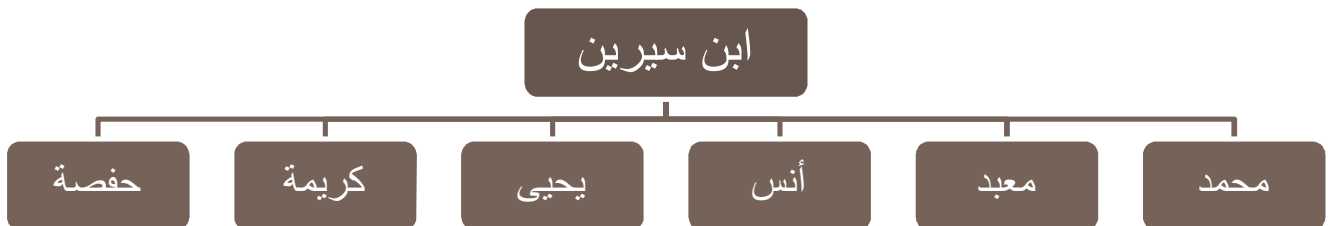
ومن أمثلة الأخوة الأربعة:



ومن أمثلة الأخوة الخمسة:



ومن أمثلة الستة من الأخوة: (أولاد ابن سيرين وهم ستة من التابعين )



ومن أمثلة السبعة من الأخوة:

بنو مقرن المزني سبعة أخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم هذه المكرمة غيرهم



## النوع الرابع والأربعون: معرفة رواية الآباء عن الأبناء

## التعليق

## الحديث

## رواية الآباء عن الأبناء

- عد العلماء هذا الحديث من الموضوعات ولم يذكر ابن الصلاح هذا

(أحضروا موائدكم البقل.....)

- روى عبدالرحيم بن الحافظ عن أبيه عن ابنه عن أبي أمامة مرفوعاً

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(جمع بين الصلاتين بالمزدلفة)

- روى العباس عن ابنه الفضل

- مال الخطيب البغدادي أن هذا الحديث لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من جهة بكر وأبيه.

(أخروا الأحمال فإن اليد معلقة والرجل موثقة)

- روى وائل بن داود عن ابنه بكر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة

(ويح كلمة رحمة)

- روى سليمان التيمي عن ابنه المعتمر بن سليمان عن أيوب عن الحسن.

- روى ستة عشر حديثاً.

- حفص بن عمر الدوري عن ابنه محمد بن حفص.

وهناك حديث أخطأ فيه الراوي فعده من رواية الآباء عن الأبناء وهو ليس كذلك:

وهو ما رواه أبو بكر الصديق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( في الحبة السوداء شفاء من كل داء )

**والصحيح:** أنه أبو بكر بن أبي عتيق وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر وهؤلاء الأربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم.

## النوع الخامس والأربعون معرفة رواية الأبناء عن الآباء

ألف فيه أبو نصر الوايلي الحافظ كتابا.



## النوع السادس والأربعون: السابق واللاحق

تعريفه: وهو إذا اشترك في الرواية راويان عن شيخ واحد؛ أحدهما متقدم والآخر متأخر تباين وقت وفاتيهما تباينًا شديدًا فحصل بينهما أمداً بعيداً، وإن كان المتأخر منهما غير معدود من معاصري الأول وذوي طبقته.

**ملاحظة:** ذكر ابن الصلاح اسم النوع فيما ذكرناه في التعريف ولم يسمه باسم السابق واللاحق.

من فوائده: تقرير حلاوة علو الإسناد في القلوب.

فقد أفرد الخطيب البغدادي كتاباً باسم: (كتاب السابق واللاحق).

المثال الأول

محمد بن إسحاق الثقفي السراج النيسابوري  
(الشيخ)

(روى عنه)

أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف  
النيسابوري.  
(اللاحق)  
توفي سنة ٣٩٣ هـ وقيل ٣٩٤ هـ أو ٣٩٥ هـ.

الإمام البخاري  
(السابق)  
توفي سنة ٢٥٦ هـ.

وبين وفاتيهما ١٣٧ سنة أو أكثر.

المثال الثاني:

الإمام مالك بن أنس  
(الشيخ)

(روى عنه)

زكريا بن دويد الكندي.  
(اللاحق)  
توفي سنة ٢٦١ هـ.

الزهري  
(السابق)  
توفي سنة ١٢٤ هـ.

وبين وفاتيهما ١٣٧ سنة .

◀ فهذا النوع كثير في روايات مالك.



النوع السابع والأربعون: معرفة من لم يرو عنه إلا راو واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم - رضي الله عنهم -

وقد ألف الإمام مسلم في ذلك كتاباً.

#### مثاله:

تفرد الشعبي عن جماعة من الصحابة هم: [ وهب بن خنيس - عامر بن شهر - عروة بن مضر - محمد بن صفوان الأنصاري - محمد بن صيفي الأنصاري ]

#### صحابه لم يرو عنهم غير أبنائهم:

الراوي الذي تفرد بالرواية عنه	الصحابي
شُتَيْر	شكل بن حميد
سعيد بن المسيب	المسيب بن حزن القرشي
حكيم والد بهز	معاوية بن حيدة
معاوية	قرة بن إياس
عبد الرحمن بن أبي ليلى	أبو ليلى الأنصاري

هل يوجد صحابة لم يرو عنهم إلا راو واحد مخرجة لهم أحاديث في الصحيحين؟

قال الحاكم في كتابه: (المدخل إلى كتاب الإكليل) بأنه لا يوجد في الصحيحين أحد هكذا. وأنكر عليه العلماء ذلك وذكروا أسماء ممن لم يرو عنهم إلا راو واحد في الصحيحين، مثال:

اسم الكتاب	الصحابي	الراوي المتفرد عن الصحابي بالرواية	الحديث
صحيح البخاري	مرداس الأسلمي	قيس بن أبي حازم الأنصاري	(يذهب الصالحون الأول فالأول)
صحيح البخاري	عمرو بن تغلب	الحسن البصري	(إني لأعطي الرجل والذي أدع أحب إليّ..)
صحيح مسلم	رافع بن عمرو الغفاري	عبد الله بن الصامت	
صحيح مسلم	أبو رفاعه العدوي	حميد بن هلال العدوي	
صحيح مسلم	الأغر المزني	أبو بردة	(إنه ليُغان على قلبي..)
الصحيحين	المسيب بن حزن	سعيد بن المسيب	حديث وفاة أبي طالب

على ماذا يدل إخراج أحاديث في الصحيحين لرواة لم يرو عنهم إلا راو واحد؟  
أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولا مردود الرواية إذا روى عنه راو واحد. ( ذكره ابن الصلاح في النوع الثالث والعشرون)

وقال ابن عبد البر برأي مخالف:

- أن الراوي الذي لم يرو عنه إلا راو واحد فهو عند العلماء مجهول إلا أن يكون مشهورا في غير حمل العلم؛ كإشتهار مالك بن دينار بالزهد، وعمر بن معدي كرب بالنجدة.

◀ وهناك رواة اختلف في أنه قد روى عنهم راو واحد أو أكثر منهم: قدامة بن عبد الله.

### تابعون تفرد بالرواية عنهم راو واحد، سماهم الحاكم:

الراوي المتفرد عنه	التابعي
حماد بن سلمة	أبو العشاء الدارمي
الزهري	محمد بن أبي سفيان الثقفي
الزهري	بضع وعشرون من التابعين منهم: - عمرو بن أبان - سنان بن أبي سنان الدؤلي
عمر بن دينار	جماعة من التابعين منهم: - عبد الرحمن بن معبد - عبد الرحمن بن فروخ
يحيى بن سعيد الأنصاري.	جماعة من التابعين منهم: عبد الله بن أنيس الأنصاري

وكذلك تفرد أبو إسحاق السبيعي وهشام بن عروة عن جماعة من التابعين.

### أمثلة أوردها الحاكم في أتباع التابعين:

- المسور بن رفاع القرظي، وعشرة من شيوخ المدينة ◀ لم يرو عنهم غير مالك.

**قال ابن الصلاح:** وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيهه بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمداً على الحسبان والتوهم.

## النوع الثامن والأربعون: معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة فظن من لا خبرة له بها أن تلك الأسماء أو النعوت لجماعة متفرقين

هذا فن عويص والحاجة إليه حادثة.

**فائدة معرفته:** إظهار تدليس المدلسين، لأن كثرة النعوت لنفس الراوي إنما نشأ أغلبه من تدليسهم صنف فيه عبدالغني المصري وغيره

محمد بن السائب الكلبى	أبو النضر
1	
نعوته:	حماد بن السائب
	أبو سعيد الذي يروي عنه عطية العوفي وهو مدلسا موهما أنه أبو سعيد الخدري

سالم أبو عبدالله المديني	سالم مولى مالك النصرى
2	
(روى عن: أبي هريرة - أبي سعيد الخدري - عائشة رضي الله عنها)	سالم مولى شداد النصرى
	سالم مولى النصريين
نعوته:	سالم مولى المهري
	سالم سبلان
	أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد
	سالم مولى دوس.
	سالم أبو عبد الله الدوسي

- يروي الخطيب البغدادي في كتبه عن شيوخ له بأسماء و نعوت وكنى مختلفة:

يروى الخطيب البغدادي	علي بن المحسن
3	
عن أبي القاسم التنوخي	القاضي أبو القاسم
وله أسماء أخرى في كتبه	علي بن المحسن التنوخي
(وكلهم شخص واحد)	علي بن أبي علي المعدل

وللخطيب البغدادي من ذلك كثير.

**ملاحظة:** ذكر ابن الصلاح أمثلة عديدة، من أراد المزيد فليراجع الكتاب ص(٢٢٤).

## النوع التاسع والأربعون: معرفة المفردات الأحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء والقباهم وكناهم

وهذا النوع يكون في:

- ١- كتب الرجال مجموعاً مفرقاً في أواخر أبواب هذه الكتب.
- ٢- وإما يكون في مصنفات مفردة، مثله كتاب الأسماء المفردة للبرديجي، وهو أشهر كتاب في هذا وقد لحقته بعض الاعتراضات:
  - أنها ذكر أسماء على أنها آحاد ولكنها لم تكن كذلك.
  - وذكر أسماء قال أنها مفردة ولم تكن كذلك، إنما كانت ألقاباً.

هذا الفن مليح عزيز إلا أنه يصعب الحكم فيه ومن يحكم فيه قد يخطئ أو ينتقص.

### الأنواع: الأسماء المفردة / الكنى المفردة

الأسماء المفردة: أي الاسم الواحد الذي لا يطلق إلا على شخص واحد

وأمثلتها: <sup>11</sup>

الأسماء المفردة	صحابي / تابعي
هبيب بن مغفل	صحابي
أحمد بن عبيان	صحابي
جُبَيْب بن الحارث	صحابي
كلدة بن حنبل	صحابي
زر بن حبيش	تابعي كبير
جيلان بن فروة	تابعي
أوسط بن عمرو البجلي	تابعي
عزوان بن زيد الرقاشي	تابعي

الكنى المفردة: أي كنى لا تطلق إلا على أصحابها:

الكنية	اسمه
أبو العبيدين	اسمه معاوية بن سبرة وهو من أصحاب ابن مسعود له حديثان أو ثلاثة
أبو المدلة	لم يعثر على اسمه، وروى عنه جماعة منهم الأعمش وابن عيينة
أبو مريّة العجلي	عبدالله بن عمرو تابعي روى عنه قتادة
أبو معيد	حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وغيره

<sup>11</sup> هناك أمثلة كثيرة غيرها فلترجع

## الألقاب المفردة:

الألقاب	الأسماء
سفينة/ صحابي	مِهْرَان "على خلاف فيه".
مندل بن علي	عمرو
سحنون بن سعيد	عبد السلام
مشكدانة الجعفي.	

## النوع الخمسون: معرفة الأسماء والكنى

قد صنف العلماء كتباً في الاسماء والكنى منهم:

- علي بن المديني.
- مسلم.
- النسائي.
- والحاكم الكبير ابو أحمد الحافظ/
- وابن عبد البر.

والمقصود هنا بهذه الترجمة أن يذكر اسم صاحب الكنية (تكون الكنية قد اشتهر بها ولا يُعرف اسمه)، يقوم المصنف في هذا الفن بتبويب الكتاب على الكنى ويبين أصحاب الكنى.

## تقسيم ابن الصلاح لهذا النوع:

**الضرب الأول:** من ليس لهم اسم سوى الكنية وهو على نوعين:

من لا كنية أخرى له سوى كنيته التي هي اسمه:	من كان له كنية غير الكنية التي هي اسمه:
<p><u>مثل:</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ أبو بلال الأشعري هذا اسمه وكنيته واحد.</li> <li>■ أبو حصين الرازي.</li> </ul>	<p><u>مثل:</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ أبو بكر بن عبدالرحمن المخزومي (راهب قريش)، أحد فقهاء المدينة السبعة: اسمه <b>أبوبكر</b> وكنيته <b>أبو عبدالرحمن</b>.</li> <li>■ أبو بكر محمد بن حزم: اسمه <b>أبو بكر</b> وكنيته <b>أبو محمد</b>.</li> </ul>

**الضرب الثاني: وعرف بكنيته ولم يعرف اسمه:**

مثاله من الصحابة:	مثاله من غير الصحابة:
أبو أناس الكناني/ أبو مؤيّهبة (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ أبو شيبه الخدري (مات في فتح القسطنطينية ودفن هناك).	أبو الأبيض (روى عن أنس بن مالك).
	أبو بكر بن نافع (مولى ابن عمر).
	أبو النجيب (مولى عبدالله بن عمرو).
	وغيرهم.

**الضرب الثالث: الذين لقبوا بالكنى ولهم كنى وأسماء (من كان له كنيّتان إحدى الكنيتين لقب):**مثل:<sup>12</sup>

علي بن أبي طالب:	عبدالله بن ذكوان:	محمد بن عبدالرحمن الأنصاري
كنيته: أبو الحسن.	كنيته: أبو عبد الرحمن.	كنيته: أبو عبد الرحمن.
لقبه: أبو تراب.	لقبه: أبو الزناد.	لقبه: أبو الرجال.

**الضرب الرابع: من كان له كنيّتان أو أكثر:**

عبد الملك بن جريج:	عبدالله بن عمر الحميري:	منصور النيسابوري
الكنية ١: أبو خالد.	الكنية ١: أبو القاسم.	كانت له ٣ كنى.
الكنية ٢: أبو الوليد.	الكنية ٢: أبو عبد الرحمن.	

<sup>12</sup> بقية الأمثلة ص ٣٣٢

**الضرب الخامس: من كان له اسم معروف واختلف في كنيته (فذكر له على الاختلاف كنيته أو أكثر):**

صنف فيه أحد العلماء المتأخرين وهو عبدالله بن عطاء الهروي.

**مثال**

أسامة بن زيد:	أبي بن كعب:
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، اختلف فيه كنيته، وقيل:	اختلف في كناه:
- أبو زيد.	- أبو المنذر.
- أبو محمد.	- أبو الطفيل.
- أبو عبدالله.	
- أبو خارجة.	

**الضرب السادس: من عرفت كنيته واختلف في اسمه:**

مثاله من الصحابة:	مثاله من غير الصحابة:
<p>١. <u>أبو هريرة</u>: - اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، حتى وصل إلى نحو ٢٠ قولاً.</p> <p>- ولكثرة الاضطراب لم يصح عند ابن عبد البر إلا عبدالله أو عبدالرحمن وأصح شيء أن اسمه.</p> <p>- وأصح شيء أن اسمه عبدالرحمن بن صخر الدوسي.</p> <p>٢. <u>أبو بؤصرة الغفاري</u>: قيل اسمه جميل وقيل حُميل.</p>	<p>١. <u>أبو بردة بن أبي موسى الأشعري</u>: قيل أن اسمه عامر وقيل الحارث.</p> <p>٢. <u>أبو بكر بن عياش</u>: اختلف في اسمه على إحدى عشر قولاً، قال ابن عبد البر: إن صح له اسم فهو شعبة.</p>

**الضرب السابع: من اختلف في كنيته واسمه معاً:**

وهو قليل مثل:

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- اختلف في اسمه قيل: مهران/ عمير/ صالح.
- واختلف في كنيته: أبو عبدالرحمن/ أبو البختری.

**الضرب الثامن: من لم يختلف في كنيته واسمه وعرفا جميعا واشتهرا:****منهم: أئمة المذاهب:**

- مالك/ أحمد بن حنبل/ محمد بن إدريس الشافعي/ سفيان الثوري (جميعهم كنيتهم: أبو عبد الله).
- النعمان بن ثابت: أبو حنيفة

**الضرب التاسع: من كان له اسم غير مجهول عند أهل الحديث ولكن اشتهر بكنيته ولم يشتهر باسمه:**

◀ صنف ابن عبد البر في هذا الضرب فيمن بعد الصحابة.

**مثاله:**

الاسم:	الكنية المشتهرة:
عائذ بن عبد الله.	أبو إدريس الخولاني.
عمرو بن عبد الله.	أبو اسحق السبيعي.
سلمة بن دينار (روى عن سهل بن سعد وغيره).	أبو حازم الأعرج.



## النوع الحادي والخمسون معرفة كنى المعروفين بالأسماء دون الكنى

هذا النوع هو عكس النوع ٥٠ يتم فيه التبويب على الأسماء (فهي المشتهرة) ثم تبيين الكنى ، وقُلّ من أفردته بالتصنيف، وقيل صنف فيه ابن حبان البستي كتابا.

## من يكنى بأبي محمد من الصحابة

الفضل بن  
العباسعبدالله بن  
عمرو بن  
العاصثابت بن  
قيسالحسن بن  
عليعبدالرحمن  
بن عوفطلحه بن  
عبيد الله

وغيرهم أوردتهم ابن الصلاح صفحه ٣٣

## من يكنى بأبي عبدالله من الصحابة :

النعمان  
بن بشيرجابر بن  
عبداللهعمرو بن  
العاصحذيفة بن  
اليمانسلمان  
الفارسيالحسين  
بن عليالزبير بن  
العوام

## من يكنى بأبي عبدالرحمن من الصحابة:

معاوية بن ابي  
سفيان

عبدالله بن عمر

زيد بن الخطاب  
اخو عمر بن  
الخطاب

معاذ بن جبل

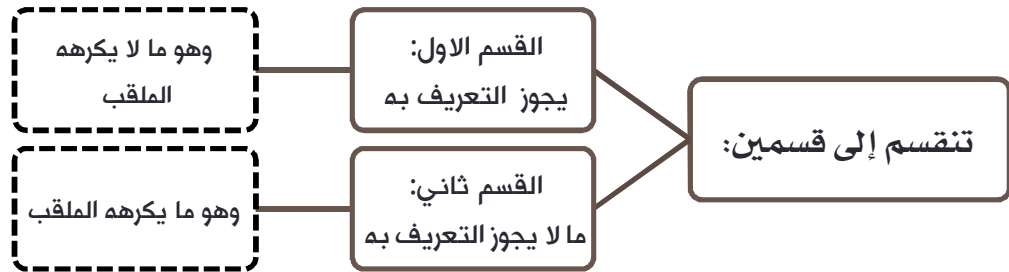
عبدالله بن مسعود

وغيرهم أوردتهم ابن الصلاح صفحه ٣٣

## النوع الثاني والخمسين: معرفة الألقاب المحدثين ومن يذكر معهم

وهي كثيرة ، ومن لا يعرفها - الألقاب - ربما يظنها أسماء فيجعل الشخص الواحد الذي له اسم ولقب كأنهم شخصين.

ممن الف في هذه المؤلفات أبو بكر أحمد الشيرازي أبو الفضل بن الفلكي.



الاسم	اللقب	تطبيق
معاوية بن عبد الكريم	الضال	رجل جليل لزمه اللقب لأنه ضل في طريق مكة.
عبد الله بن محمد	الضعيف	رجل جليل لقب بهذا اللقب لضعف في جسمه لا في حديثه.
محمد بن جعفر البصري أبو بكر	غندر	أكثر من الشغب على ابن جريح لحديث رواه عن الحسن البصري فقال له ابن جريح اسكت يا غندر أي المشغب على لغة الحجازيين.
عبد الله بن عمر بن محمد بن إبان	مشكدانه	ومعناه بالفارسية حبة المسك، أو وعاء المسك.

## النوع الثالث والخمسون: المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بهما.

وهو: ما تتفق في الخط صورته وتختلف في اللفظ صيغته.

- هو فن جليل إذا لم يعرفه المحدثون كثرت أخطاؤهم/ لا ضابط يضبطه إنما يضبط بالحفظ.
- ومن أهم الكتب التي صنفت فيه: كتاب الإكمال لأبي نصر بن مأكولا على إعواز فيه.

وهناك ما تم ضبطه من هذا الفن لكثرة ذكره والضبط فيه على قسمين:

- القسم الأول: الضبط على العموم.
- القسم الثاني: ضبط مخصوص وهو ضبط ما في الصحيحين أو ما فيهما مع الموطأ.

## القسم الأول الضبط على العموم

أمثلة على المؤتلف والمختلف:

الأسماء	ضبطها
سلام سلام	رأي المبرّد: أن المعروف فيه التشديد ومن كان اسمه بالتخفيف قلّة منهم والد عبد الله من سلام/ وسلام بن أبي الحقيق
عمارة عمارة	كل الأسماء بضم العين إلا أبي بن عمارة بالكسر، ( وقيل بالضم).
كُرَيْزُ كُرَيْزٍ	تأتي بالاثنتين بالفتح في قبيلة خزاعة وبالضم في عبد شمس بن مناف وغيرها.
حِزَام حَرَام	حزام في قريش وحرام عند الأنصار.
عَسَل عَسَل	كل الأسماء تضبط بلفظ عَسَل إلا عَسَل بن ذكوان.
غَنَام غَنَام	كل الأسماء تضبط على لفظ غَنَام ولا يوجد غير غنّام الكوفي.
قُمَيْر قَمِير	الجميع بضم القاف إلا امرأة مسروق بن الأجدع بالفتح.
الحَمَال الجمال	أغلب الأسماء (وليس الصفات) على لفظ الجمال إلا هارون الحمّال.

## القسم الثاني: ضبط مخصوص وهو ضبط ما في الصحيحين أو ما فيهما مع الموطأ.

## الأسماء وضبطها في الصحيحين والموطأ:

الأسماء	ضبطها في الصحيحين والموطأ
بشار ويسار:	سائر ما في الكتابين يسار وذكر بشار ، في اسم الراوي محمد من بشار (بندار).
بُسر وبشر:	جميع ما في الصحيح والموطأ مما هو على صورة بَسْر اسمهم بشر إلا أربعة فقط بالضم بُسْر.
بَشِير و بُشِير:	جميع ما في الصحيحين والموطأ على صورة بَشِير إلا أربعة، اثنان منهما على صورة بُشِير/ واحد يُسِير/ واحد نُسِير.
يزيد:	كلها على صورة يزيد إلا ثلاثة/ بُرِيد/ محمد بن عرعرة بن البرند/ علي بن هاشم بن البريد.
البراء:	كلها على صورة البراء إلا البراء وهما اثنان..
حارثة:	كلها على هذه الصورة إلا جارية وهما اثنان أحدهما اسم الراوي والثاني اسم أبيه.
جرير:	كلها على صورة جرير إلا اثنان حَرِيز وأبو حريز.
خِرَاش:	كلها على هذه الصورة إلا والد ربعي بن خِراش.
حُصَيْن:	كلها على هذه الصورة إلا حَصِين وحُصَيْن وردتا مرة.
حازم وأبو حازم:	كلها على هذه الصورة إلا محمد بن خازم (أبو معاوية الضير).
حيّان:	أغلبها وردت على هذه الصورة في هذه الكتب ووردت حَبَّان في راويين وحَبَّان وردت في عدة رواة.
حُبَيْب:	وردت على هذه الصورة ووردت حُبَيْب عن عدد محدود من الرواة.
رباح:	كلها وردت هكذا في هذه الكتب إلا زياد بن رباح وقد حكى البخاري فيه الوجهين (بالباء والياء).
سُلَيْم:	أكثرها وردت هكذا، وردت سَلِيم مرة.
سالم:	أكثرها وردت هكذا، وردت سَلْم ٤ مرات.
شُرَيْح:	أكثرها وردت هكذا، وردت سُريج في أسماء ثلاثة رواة.
سليمان:	أكثرها وردت هكذا، وردت سَلْمان أربعة مرات.
سَلَمَة:	أكثرها وردت هكذا، وردت سَلَمَة ثلاث مرات.
شَيْبان:	أكثرها وردت هكذا، وردت سِنان ستة مرات.
عُبَيْدة:	أكثرها وردت هكذا، وردت عَبِيدَة أربعة مرات.
عُبَيْد:	وقع هكذا في هذه الكتب بالضم وكذلك عُبادة بالضم إلا محمد بن عُبادة (شيخ البخاري) بالفتح وقع مرة.
عَبْدَة:	وقع هكذا في هذه الكتب وورد عَبْدَة مرتين.
عَبَّاد:	وقع هكذا إلا قيس بن عَباد.
عَقِيل:	وقع هكذا في هذه الكتب بالفتح ولم ترد عَقِيل إلا ثلاثا.
واقِد:	هكذا وقع في هذه الكتب ولا يوجد فيها وافد.

ضبط الأنساب في الصحيحين والموطأ:

الأنساب	ضبطها
الأيلي:	كلها وقعت هكذا وليس فيها الأَبْلَى كنسب ولكن فيها لفظ أْبْلَى دون نسب إلى شيبان بن فروج.
البزاز:	وجاءت هكذا ولم يأت لفظ البزاز إلا مرتين.
بَصْرِي:	جاءت في هذه الكتب ووقعت فيها لفظ النصري ثلاث مرات.
الثوري:	جاءت هكذا وليس فيها إلا التوزي مرة واحدة.
الجريري/الحريري:	كلاهما وقعا..
الحارثي:	هو اللفظ الذي وقع وأما الجاري فوقع مرة واحدة.
الحزامي:	وقع هكذا في هذه الكتب.
السَلَمي:	إذا جاء في الأنصار فهو بفتح السين، وما يقوله أهل الحديث بكسر اللام فهو لحن.
الهمداني:	جميع ما ورد على هذه الصورة فهو هكذا ولا يوجد الهمداني، والهمداني عند المتقدمين بسكون الميم وعند المتأخرين بفتح الميم.

## النوع الرابع والخمسون: معرفة المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها.

هذا النوع هو: اتفاق اللفظ والخط، وهو ما يسمى في علم أصول الفقه بالمشترك.  
يختلف عن المؤلف والمختلف في أن: المؤلف والمختلف فيه اتفاق في صورة الخط مع الافتراق في اللفظ.  
- أُلِفَ منه **الخطيب**: (كتاب المتفق والمفترق)، ويقول **ابن الصلاح** فيه: رغم أن الكتاب حفيّل، إلا أنه لم يستوف لكل الأقسام التي ذكرها هو.

### أقسام المتفق والمفترق

#### القسم الأول: المفترق ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم:

مثاله: (الخليل بن أحمد) جاء على ستة بهذا الاسم:

- أحدهم: النحوي البصري صاحب العروض.
- الثاني: أبو بشر المزني.
- الثالث: إصبهاني.
- الرابع: أبو سعيد السّجزي.
- الخامس: أبو سعيد البُستي القاضي المهلي.
- السادس: أبو سعيد البُستي الشافعي.

#### القسم الثاني: المفترق ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم أو أكثر:

ومن أمثلته:

١ - أحمد بن جعفر بن حمدان، أربعة، كلهم في عصر واحد، هم: (القطيعي، السقطي، دينوري، طرسوسي).

٢ - محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، اثنان كلاهما في عصر واحد:

- أحدهما: المعروف بأبي العباس الأصم.
- الثاني: أبو عبد الله بن الأخرم الشيباني.

#### القسم الثالث: ما اتفق من ذلك في الكنية والنسبة معاً:

ومن أمثلته:

١ - أبو عمران الجوني، اثنان:

- أحدهما: تابعي، اسمه: عبد الملك بن حبيب.
- الثاني: موسى بن سهل، بصري.

و مما يقاربه (تشابه الكنية و اسم الاب دون النسبة)

٢- ومثاله أبو بكر بن عياش، ومنه ثلاثة:

- أحدهم: القارئ المحدث.
- الثاني: الحمصي وهو مجهول، وحدث عنه غير ثقة.
- الثالث: السلمي الباجدائي صاحب (كتاب غريب الحديث)، واسمه: حسين بن عياش.

**القسم الرابع: عكس السابق إما اتفق من ذلك في الاسم والكنية / ما اتفق في الاسم وكنية الأب**

**مثاله: صالح بن أبي صالح، وهم أربعة:**

- أحدهم: مولى التوأمة بنت أمية بن خلف.
- الثاني: أبوه أبو صالح السمان ذكوان الراوي.
- الثالث: السدوسي
- الرابع: مولى عمرو بن حريث.

**القسم الخامس: المفترق ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم ونسبتهم:**

**مثاله: محمد بن عبد الله الأنصاري:** اثنان متقاربان في الطبقة.

- أحدهما: القاضي الأنصاري، روى عنه البخاري والناس.
- الثاني: كنيته أبو سلمة، ضعيف الحديث.

**القسم السادس: ما وقع فيه الاشتراك في الاسم خاصة، أو الكنية خاصة، وأشكل مع ذلك؛ لكونه لم يذكر بغير ذلك.**

**مثاله: ذكر الراوي لاسم شيخه "حماد" مطلقاً.**

**وقد حدده أهل الحديث حسب اسم من يروي عنه:-**

اسم الراوي	اسم الشيخ
■ إذا قال عارم: "حدثنا حماد"	فهو حماد بن زيد
■ إذا قال سليمان بن حرب: "حدثنا حماد"	
■ إذا قال التبوذكي: "ثنا حماد"	فهو حماد بن سلمة
■ إذا قال الحجاج بن منهال "ثنا حماد"	
■ إذا قال عفان "حدثنا حماد"	فقد يكون حماد بن زيد وقد يكون حماد بن سلمة، (وهناك رواية أنه قد يكون حماد بن سلمة فقط)

مثال آخر: إطلاق اسم عبد الله دون نسبة أو اسم أب:

اسم الراوي	اسم الشيخ
إذا قال سلمة بن سليمان: "أنبا عبد الله"، بإطلاق الاسم	فهو عبد الله بن المبارك

ويمكن تحديد من المقصود باسم "عبد الله" حسب أسماء البلدان:

البلد	اسم الشيخ
بخراسان	عبد الله بن المبارك
بمكة	عبد الله بن الزبير
بالمدينة	عبد الله بن عمر
بالكوفة	عبد الله بن مسعود
بالبصرة	عبد الله بن عباس
وإذا قال المصري "عن عبد الله" ولا ينسبه	عبد الله بن عمرو بن العاص
وإذا قال المكي "عن عبد الله" ولا ينسبه	عبد الله ابن عباس

- وروى **شعبة** عن سبعة كلهم أبو حمزة، وواحد منهم أبو حمزة (نصر بن عمران)، فإذا أطلق شعبة، فقال عن أبي حمزة عن ابن عباس، فهو أبو حمزة (نصر بن عمران)، وأما البقية إذا روى عنهم يذكر أسماءهم ونسبهم.

### القسم السابع: المشترك المتفق في النسبة خاصة:

مثال:

الآملي:

- نسبة إلى آمل في طبرستان، وأكثر علماء طبرستان من آمل.
- الثاني: الآملي، نسبة إلى آمل في جيحون، ومنهم عبد الله بن حماد الآملي، روى عنه البخاري.

مثال آخر:

الحنفي:

- **الحنفي**: منسوب إلى بني حنيفة.
- **الحنفي**: منسوب إلى مذهب أبي حنيفة.



**س) كيف يمكن معرفة الراوي تحديداً في أقسام المتفق والمفترق الذي لا يكون مقروناً ببيان؟**

- ١- المراد به قد يدرك بالنظر إلى الروايات؛ فكثيراً ما يأتي مميراً في بعضها.
  - ٢- وقد يدرك بالنظر إلى حال الراوي والمروي عنه (الشيخ)، وأحياناً قد يقولون (اسم الراوي أو الشيخ بظن لا يكون قوياً).
- مثال:** في حديث "عن الوليد بن مسلم عن سفيان"، بإطلاق؛ لما قال أحدهم إن المذكور في الرواية هو سفيان الثوري، صحح له الحافظ أبو طالب بأن المقصود هو سفيان بن عيينة، فذكر أبو طالب أنه سفيان بن عيينة؛ لأن روايات الوليد بن مسلم عن سفيان الثوري معدودة محفوظة، في حين أنه روى كثيراً عن سفيان بن عيينة.

**النوع الخامس والخمسون: نوع يتركب من النوعين الذين قبله؛ (أي من المؤلف والمختلف والمتفق والمفترق)**

- وهو:** اتفاق أسماء شخصين أو كنيتهما، ويكون الائتلاف والاختلاف في نسبتهما أو نسبتهما أو العكس.
- ويلتحق بالمؤتلف والمختلف في هذا النوع الخامس والخمسين ما يتقارب ويشتهر وإن اختلفت بعض حروفه في الخط.
- ◀ **صنف الخطيب البغدادي كتاباً فيه سماه:** "تلخيص المتشابه في الرسم"، وهو من أحسن كتبه.

**أقسام هذا النوع:****القسم الأول: اتفاق أسماء شخصين أو كنيتهما ويكون الائتلاف والاختلاف في اسم الأب أو النسب:**

- **اتفاق في الاسم الأول والائتلاف والاختلاف في اسم الأب:**  
مثاله: موسى بن علي سُمِّي بهذا الاسم جماعة، وموسى بن علي وهو لحمي مصري.
- **اتفاق الاسم الأول واسم الأب، والائتلاف والاختلاف في النسبة:**  
مثاله: محمد بن عبد الله المخزومي، ومحمد بن عبد الله المخزومي.  
الأول مشهور والثاني ليس كذلك.
- **اتفاق الاسم الأول والائتلاف والاختلاف في اسم الأب مع اختلاف بعض حروفه:**  
مثاله: ثور بن يزيد، ثور بن زيد.
- **اتفاق في الكنية والائتلاف والاختلاف في النسبة:**  
مثاله: أبو عمرو الشيباني، أبو عمرو الشيباني وكلاهما تابعيان.

**القسم الثاني: الائتلاف والاختلاف في الاسم الأول، والاسم الثاني فيه اتفاق: أمثله:**

- عمرو بن زرارة، عُمر بن زرارة.
- عبید الله بن أبي عبد الله، وعبد الله بن أبي عبد الله.
- حيَّان الأسدي، حَنَّان الأسدي.

## النوع السادس والخمسون: معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب ، المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب

### مثاله:

- يزيد بن الأسود ( صحابي ) - الأسود بن يزيد ( تابعي ).
- الوليد بن مسلم: - مسلم بن الوليد ( المدني )
- ومنه: البصري التابعي.
- والدمشقي صاحب الأوزاعي.

صنف الخطيب كتابا سماه ( رافع الارتباب في المقلوب من الأسماء والأنساب )

### النوع السابع والخمسون: معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم

#### من نسب إلى جدته:

- يعلى بن منية الصحابي.
- بشير بن الخصاصية الصحابي وهو بشير بن معبد.

#### من نسب إلى أمه:

- معاذ ومعوذ وعوذ بنو عفراء.
- شرحبيل بن حسنة.
- محمد بن الحنفية أبوه علي بن أبي طالب.
- إسماعيل بن عليّة.

#### من نسب إلى رجل غير أبيه هو منه بسبب:

- المقداد بن الأسود: هو المقداد بن عمرو تبناه الأسود الزهري فنسب إليه.
- الحسن بن دينار: هو ابن واصل نسب إلى زوج أمه.

#### من نسب إلى جده:

- أبو عبيدة بن الجراح واسم أبيه عبد الله.
- ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز.
- أحمد بن حنبل واسم أبيه محمد.
- بنو أبي شيبه وهم عثمان وابو بكر والقاسم وشيبة جدهم.

## النوع الثامن والخمسون: معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها الذي هو السابق إلى الفهم منها

الاسم	سبب النسبة <sup>13</sup>
أبو مسعود البدرى	لم يشهد بدرا إنما نزل بها فنسب إليها (قول الأكثر) ملاحظة ليست في متن المقدمة ذهب البخاري ومسلم إلى أنه شهد بدرا
سليمان التيمي	نزل تيم وليس منهم وهو مولى بني مرة
أبو خالد الدالاني	نزل دالان فنسب إليهم وهو مولى لبني أسد
يزيد الفقير	تابعي وصف بذلك لألم أصاب فقار ظهره كان ينحني منه
خالد الحذاء	لم يكن حذاء لكنه كان يجالسهم
مقسم مولى ابن عباس	هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل لكنه لزم ابن عباس فقبل مولى ابن عباس

## النوع التاسع والخمسون: معرفة المبهات

**المبهات:** ما أجهم ذكره في الحديث من الرجال والنساء.

**صنف كتاباً في هذا:** منهم عبد الغني بن سعيد الحافظ/ والخطيب البغدادي وغيرهما.

يعرف المبهم بأن يرد مسمى في بعض الروايات، وكثير من المبهات لم يوقف على أسماء أصحابها.

## أقسام المبهم:

## القسم الأول: ما ورد الإبهام بلفظ رجل أو امرأة وهو من أجهمها:

## أمثلة:

١. حديث ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله (الحج كل عام...)  
الرجل هو الأقرع بن حابس بينه ابن عباس برواية أخرى.
٢. حديث أبي سعيد الخدري عن أصحاب رسول - الله صلى الله عليه وسلم - حين رقا أحدهم سيد الحي - بفاتحة الكتاب على ثلاثين شاة. والراقي هو راوي الحديث: أبو سعيد الخدري.
٣. حديث أنس عن فلانة مدت حبلاً ممدوداً بين ساريتين فإذا غلبت تعلقت به.  
- قيل هي: زينب بنت جحش  
- أو حمنة بنت جحش  
- أو ميمونة بنت الحارث.
٤. حديث المرأة التي سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الغسل من الحيض فقال لها النبي - صلى الله عليه وسلم -:  
(خذي فِرْصَةً من مسك).  
- هي أسماء بنت يزيد بن السكن.  
- وفي رواية لمسلم: اسمها أسماء بنت شكل.

<sup>13</sup> باقي الأمثلة ص ٣٧٤

القسم الثاني: ما أبهم بأن قيل: ابن فلان أو ابنة فلان:

## أمثلة:

١. حديث أم عطية؛ ماتت إحدى بناتي الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: (اغسلها بماء وسِدْرٍ...) - هي زينب زوجة أبي العاص بن ربيع.
٢. بنت أبي جهل بن هشام التي أرادوا تزويجها لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - هي العوراء بنت أبي جهل.
٣. ابن اللثبية (بضم اللام الثانية وفتح التاء، أو فتح اللام الثانية وسكون التاء)، اسم عبد الله.
٤. ابن أم مكتوم. هو: عبد الله بن زائدة، وأمّه أم مكتوم؛ عاتكة بنت عبد الله.
٥. ابن مَرْبَع الأنصاري الذي أرسله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أهل عرفة. قيل اسمه زيد، وقيل عبد الله.

القسم الثالث: ما أبهم بلفظ العم والعمّة:

## أمثلة:

- ١ - حديث رافع بن خديج عن عمه في حديث المخابرة. عمه هو: ظهير بن رافع الأنصاري.
- ٢ - زياد بن علاقة عن عمه. هو: قطبة الثعلبي.
- ٣ - عمّة جابر بن عبد الله التي بكت أباه يوم أحد، هي: - فاطمة بنت عمرو بن حرام - وقيل هند.

القسم الرابع: ما أبهم بلفظ الزوج والزوجة:

## أمثلة:

- ١ - حديث سبيعة الأسلمية التي وَلَدَتْ بعد وفاة زوجها بليال.
- الزوج هو: سعد بن خولة.
- ٢ - زوج بَرْوَع (بفتح الباء لأهل اللغة، وبالكسر عند أهل الحديث) بنت واشق.
- زوجها: هلال بن مرة الأشجعي.
- ٣ - زوجة عبد الرحمن بن الزبير التي كانت تحت رفاعة القرظي.
- هي: تميمية بنت وهب بفتح التاء، وبالضم في قول آخر.
- وقيل سُهَيْمَة.

## النوع الستون: معرفة تواريخ الرواة

وفيه: معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء، ومعرفة مواليدهم، ومقادير أعمارهم، ونحو ذلك.

قال **سفيان الثوري**: "لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ".

الفائدة: بمعرفة تاريخ الوفيات والمواليد يمكن معرفة صدق من ادعى الرواية عن أحد الرواة.

ومنها قصة<sup>14</sup> إسماعيل بن عياش الذي سأل من ادعى الرواية عن خالد بن معدان؛ فقال أنه كتب عنه سنة ١١٣ هـ،

فقال مات ابن معدان سنة ١٠٦ هـ فكيف تروى عنه بعد موته بسبع سنين؟!

قال الحميدي هناك ثلاثة أشياء من علوم الحديث لابد من الاهتمام بها وهي :

- علم العلل واحسن ما الف فيه كتاب **الدارقطني** .
- و علم المؤتلف و المختلف واحسن ما صنف فيه كتاب **ابن ماكولا**.
- و علم وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب.

قال ابن الصلاح أن فيها أكثر من كتاب لكن دون استقصاء وتعميم.

### تواريخ المحدثين تشمل تواريخ الوفيات:

١. **الصحيح في سن الرسول - صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -:**

الاسم	تاريخ الوفاة	العمر
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	١٢ / ربيع الأول / ١١ هـ	٦٣ سنة
أبو بكر الصديق	١٣ هـ	٦٣ سنة
عمر الفاروق	٢٣ هـ	٦٣ سنة
عثمان بن عفان	٣٥ هـ	٨٢ سنة وقيل تسعين
علي بن أبي طالب	رمضان سنة ٤٠ هـ	٦٣ سنة وقيل أكبر بسنة أو سنتين
طلحة بن عبيد الله	جمادى الأولى ٣٦ هـ	٦٤ سنة
الزبير بن العوام	جمادى الأولى ٣٦ هـ	٦٤ سنة
سعد بن أبي وقاص	٥٥ هـ	٧٣ سنة
سعيد بن زيد	٥١ هـ	٧٣ أو ٧٤ سنة
عبد الرحمن بن عوف	٣٢ هـ	٧٥ سنة
أبو عبيدة بن الجراح	١٨ هـ	٥٨ سنة

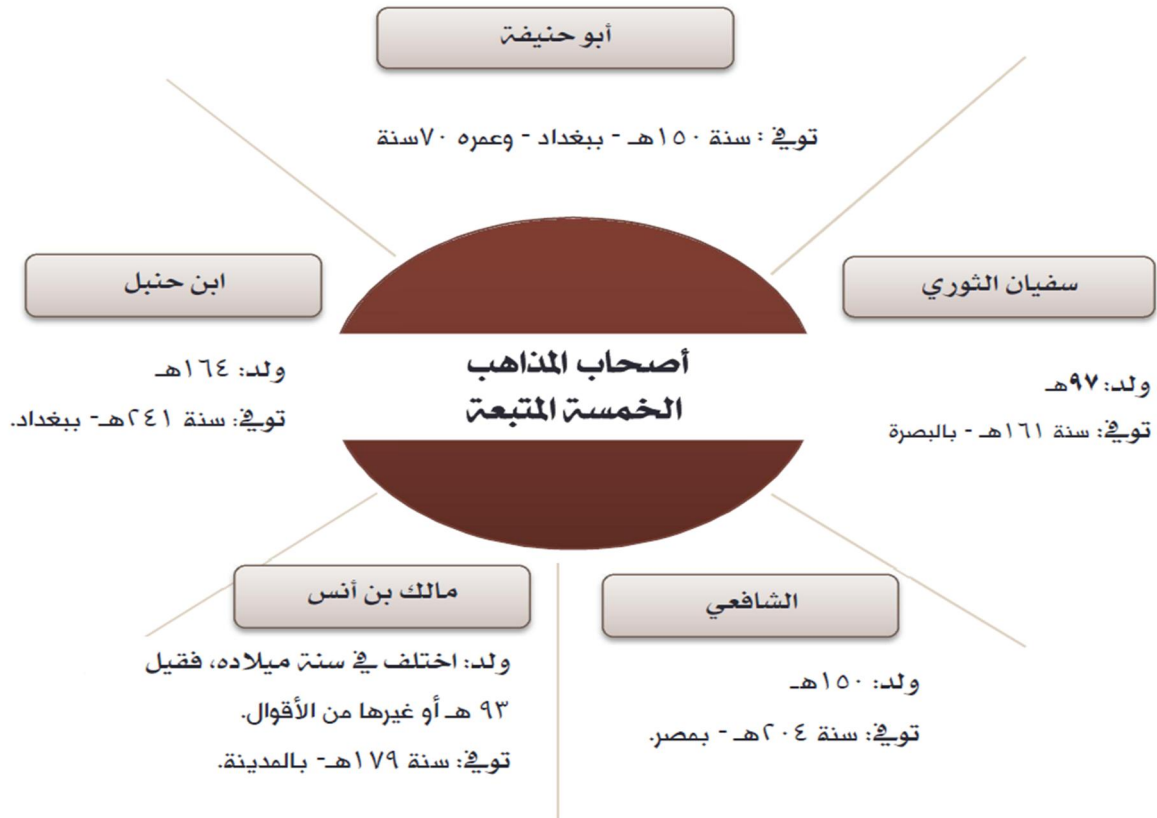
٢. **صحابيان عاشا في الجاهلية ٦٠ عاما وفي الإسلام مثلها ، وتوفيا سنة ٥٤ هـ:**

- **حكيم بن حزام**: ولد قبل عام الفيل ب ١٣ سنة

- **حسان بن ثابت**: قيل أنه توفي سنة ٥٠ هـ.

<sup>14</sup> (بقية القصص الماثلة ص ٣٨١)

## ٣. أصحاب المذاهب الخمسة المتبعة



## ٤. أصحاب كتب الحديث الخمسة المعتمدة:



٥. سبعة من الحفاظ ممن أحسنوا التصانيف وانتفع بها: (سبعة من الحفاظ أصحاب التصانيف الحسنة في الحديث):

الاسم	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
١- أبو الحسن، علي بن عمر الدارقطني البغدادي	٣٠٦ هـ	٣٨٥ هـ
٢- الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري	٣٢١ هـ	٤٠٥ هـ
٣- الحافظ أبو محمد، عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري	٣٣٢ هـ	٤٠٩ هـ بمصر
٤- الحافظ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني	٣٣٤ هـ	٤٣٠ هـ
ومن الطبقة الأخرى لهؤلاء الحفاظ		
٥- أبو عمر بن عبد البر النمري، حافظ أهل المغرب	٣٦٨ هـ	٤٦٣ هـ في شاطبة في الأندلس
٦- أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي	٣٨٤ هـ	٤٥٨ هـ بنيسابور
٧- أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي	٣٩٢ هـ	٤٦٣ هـ

## النوع الحادي والستون: معرفة الثقات والضعفاء من رواية الأحاديث

وهو من أجل الأنواع وأفخمه لأنه الوسيلة إلى معرفة صحة الحديث وضعفه .

### تصانيف أهل الحديث في الثقات والضعفاء من الرواة:

- كتب أفردت للضعفاء:
  - الضعفاء للبخاري.
  - الضعفاء للنسائي.
  - الضعفاء للعقيلي.
- كتب أفردت للثقات:
  - كتاب الثقات لأبي حاتم ابن حبان.
- كتب جمعت بين الثقات والضعفاء:
  - كتاب تاريخ البخاري.
  - كتاب تاريخ ابن أبي خيثمة وهو غزير الفوائد.
  - كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي.

قال صالح بن محمد: أول من تكلم في الرجال (شعبة بن الحجاج، ثم يحيى بن سعيد القطان، ثم أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين)

- تعليق ابن الصلاح: أن مقصوده بهذا الكلام أول من تصدى له وعني به؛ لأن الكلام عن الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

#### جواز الجرح: 15

- جَوِّزَ الجرح في الرجال صَوْنًا للشريعة ونفيًا للكذب والخطأ عنها.
- وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة.
- قد عدّه العلماء من النصيحة في الدين وليس من الغيبة وهو من الذَّبِّ عن الدين.
- على الآخذ في الجرح تقوى الله والتثبت وعدم التساهل كي لا يجرح أحدا بصفة سوء تلازمه الدهر.
- قد أخطأ رجال في التجريح بما لا صحة له

#### مثل:

- تجريح الإمام النسائي لأحمد بن صالح وهذا الأخير حافظ ثقة إمام، لا يعلق به جرح، أخرج عنه البخاري في صحيحه
- سبب جرح النسائي له لجفوة بينهما، وعد العلماء تجريحه من باب التحامل ولم يقدر كلامه في صالح بن أحمد.
  - هذا مع أن النسائي إمام في الجرح والتعديل وهو وإن جرحه لأن سخطه عليه أبدى له مساوئ ولم يتعمد أن يجرحه لأمر يعلم بطلانه.

<sup>15</sup> أحكام الجرح والتعديل ذكرها ابن الصلاح في النوع (٢٢)



## النوع الثاني والستون معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات

هذا فن عزيز مهم لم يفرد أحد بالتصنيف مع كونه يستحق الإفراء.

أسباب الاختلاط: قد يكون بسبب الخرف، وقد يكون لذهاب البصر، وقد يكون لغيرها.

حكم حديث من أخذ حديثاً ممن اختلط من الرواة:

إذا أخذ منه قبل الاختلاط	إذا أخذ منه بعد الاختلاط	إذا اشكل الأمر فلم يتبين إن أخذ عنه قبل أو بعد الاختلاط
يقبل حديثه	لا يقبل حديثه	لا يقبل حديثه

أمثلة لعلماء اختلطوا وحكم الرواية عنهم:

الاسم	تعليق	من سمع منه قبل الاختلاط	من سمع منه بعد الاختلاط
عطاء بن السائب	احتج أهل العلم برواية الأكابر عنه لأن سماعهم عنه كان في صحته منهم سفيان الثوري وشعبة (إلا حديثين لشعبة سمعهمها منه بآخره)	لم يحتجوا بروايته	
أبو إسحاق السبيعي		يقال سمع منه سفيان ابن عيينة بعد الاختلاط	
سعيد بن أبي عروبة	اختلط سنة ١٤٢ خلط بعد هزيمة ابراهيم بن حسن	يزيد بن هارون صحيح السماع منه وأثبت الناس سماعاً منه عبدة بن سليمان	وكيع / المعافى بن عمران الموصلي
عبد الرحمن المسعودي ينتهي نسبه الى عبد الله بن مسعود		من سمع من المسعودي زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع	ومن سمع منه أيام المهدي فليس سماعه بشيء ومنهم عاصم بن علي وأبي النضر
صالح بن نبهان	تغير سنة ١٢٥	اختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فترك حديثه	
سفيان بن عيينة	تغير سنة ١٩٧	من سمع قبل ١٩٧ فسماعه صحيح	ومن سمع بعد ١٩٧ فسماعه ليس صحيحاً (توفي سفيان بن عيينة سنة ١٩٩ أي بعد الاختلاط بسنتين)
عبد الرزاق بن همام	عمي في آخر عمره	من سمع بعد ما عمي لا يحتج به	
ملاحظة قول البعض فيه أنه كذاب إنما يحمل على أنه عمي في آخر عمره فكان يُلَقَّن فيتلقن.			

كل من اختلط من الرواة واحتج بحديثه في الصحيحين أو أحدهما فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما  
تميز وأخذ من الراوي قبل الاختلاط.

## النوع الثالث والستون: معرفة طبقات الرواة والعلماء

من الأمور الهامة التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من أهل المصنفات.  
(س) ما هي الطبقة لغة؟

عبارة عن القوم المتشابهين؛ فقد يتشابه اثنان من جهة ما فيصنّفان في طبقة واحدة، وقد لا يتشابهان من جهة أخرى فيكونان من طبقتين.

مثاله :

التصنيف الأول:	التصنيف الثاني:
الصحابة كلهم في طبقة واحدة أولى، والتابعون طبقة ثانية، وأتباع التابعين طبقة ثالثة.	إذا تم تقسيم الصحابة حسب السوابق والمراتب كانوا بضعة عشر طبقة.

أنس بن مالك

في التصنيف الأول؛ وهو التشابه في أصل صفة الصحبة؛ يكون أنس بن مالك وصغار الصحابة مع كبار الصحابة ومنهم العشرة.

وفي التصنيف الثاني؛ لا يكون أنس وصغار الصحابة مع طبقة العشرة المبشرين بالجنة بل دونهم بطبقات.

## أهم المصنفات في الطبقات:

- كتاب "الطبقات الكبير"، لمحمد بن سعد؛ كاتب الواقدي.
- قال عنه ابن الصلاح أنه كتاب حفيل كثير الفوائد، كاتبه ثقة، ولكنه كثير الرواية عن الضعفاء.
- ومن الضعفاء؛ الواقدي؛ وهو: محمد بن عمر الذي لا ينسبه.

## (س) ما الذي يحتاجه الباحث الناظر في الطبقات؟

- ١- معرفة المواليد.
- ٢- معرفة الوفيات.
- ٣- معرفة شيوخ الراوي.
- ٤- معرفة من روى عنه.

## النوع الرابع والمستون معرفة الموالى من الرواة والعلماء

وأهمية معرفة الموالى المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق فيظن ظاهراً أنه منسوب للقبيلة صليبة، فبمعرفة الموالى يعرف من هو منسوب للقبيلة وهو مولى لهم.

### أنواع الولاء ومعنى لفظ المولى:

- ١) قولهم: ( مولى فلان ) أو ( لبني فلان ) المراد به مولى العتاقة وهو الأغلب.
- ٢) يرد لفظ المولى والمراد به ولاء الإسلام، مثل: أبو عبد الله البخاري : محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم لأن جده أسلم على يد أحد الجعفيين.
- ٣) الولاء بالحلف والمولاة: مثل الإمام مالك بن أنس ونفره فهم أصبحون حميريون صليبة وهم موال لتيمة قريش بالحلف.
- ٤) وقد يطلق لفظ المولى على ملازمة شخص لآخر ومثاله: مقسم فقد قيل عنه مولى ابن عباس لملازمته إياه.

أمثلة لمنسوبين إلى القبائل من مواليتهم: (بقية الأمثلة ص ٤٠١)

٤	٣	٢	١
عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي مولاهم.	أبو العالية رفيع الرياحي مولى لامرأة من بني رياح	الليث بن سعد المصري الفهمي مولاهم	عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولى بني هاشم

وقد كان في الموالى كثير من أهل العلم حتى أنهم سادوا المدن التي عاشوا فيها لديانتهم وروايتهم.

البلد أو المدينة	العالم من الموالى الذي ساد فيها بعلمه
مكة	عطاء بن أبي رباح
اليمن	طاؤوس بن كيسان
مصر	يزيد بن أبي حبيب
الشام.	مكحول
الجزيرة	ميمون بن مهران
البصرة.	الحسن بن أبي الحسن
خراسان.	الضحاك بن مزاحم

قيل لما مات العبادلة صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى إلا المدينة كان فقيها سعيد بن المسيب.

## النوع الخامس والمستون معرفة أوطان الرواة وبلدانهم

هذا مما يفتقر حفاظ الحديث إلى معرفته.

أهم المصنفات فيه: الطبقات لابن سعد.

- كانت العرب تنتسب إلى قبائلها، فلما جاء الإسلام وأخذت العرب تسكن القرى والمدائن صارت تنتسب إلى الأوطان لا إلى القبائل.
- ومن انتقل من بلد إلى بلد وأراد الانتساب إلى البلدين فكان يبدأ بالأول ثم بالثاني المنتقل إليه، فيقال مثلاً: فلان المصري ثم الدمشقي لمن سكن مصر ثم دمشق
- ومن كان من أهل قرية أو بلدة أو ناحية جاز له الانتساب إليها.
- -وكان الحاكم أبو عبد الله الحافظ يروي الأحاديث بأسانيداً ثم ينبه على بلاد رواتها، فيذكر أوطان رجاله واحداً فواحداً.

## مثال ذلك:

حديث المغيرة بن شعبة إلى معاوية أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يسلم: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد.....".

كتب الحافظ بعد ذكر الإسناد والحديث:

(المغيرة بن شعبة ووزاد وعبد كوفيون، وابن جريج مكي، وعبد الرزاق صنعاني يمان، وعبد الرحمن بن بشر فشيخنا ومن بينهما أجمعون نيسابوريون).

ولله سبحانه الحمد الأتم على ما أسبغ من إفضاله، والصلاة والسلام الأفضلان على سيدنا محمد وآله وعلى سائر النبيين وآل كل، نهاية ما يسأل السائلون وغاية ما يأمل الآملون.